الأربعاء 28 كانون الأول 2022
العدد 4812 السنة السابعة عشرة
Mercredi 28 Décembre 2022 nº 4812 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فلسطين

الاستيطان يكشّر عن أنيابه
القدس تحت مقصلة التهويد

12

غزوة قضائية أوروبية على لبنان

محققون من فرنسا وألمانيا لفرض وصاية دولية على القضاء

جولات باسيل: أفق التسوية الرئاسية مفقود [3]

سعدنات المضارب الأول

[4 ـ 5]

(هيثم الموسوي)

تحقيق

برج حمود: شقة الإيجار المتاحة دوماً... لم تعد كذلك

6

تقرير

«حرب الإضرابات» تغمر بريطانيا

14

السعودية

«وطنية» على مقاس ابن سلمان
آل الشيخ للحجازيين: لا نعترف بكم!

14

قضية اليوم

غزوة قضائية فرنسية - ألمانية
نيابة عامة وقضاة تحقيق وشرطة إلى لبنان

(هيثم الموسوي)

دخل الأوروبيون مرحلة جديدة من ممارسة الوصاية المباشرة على المؤسسات الدستورية اللبنانية. إلى جانب التدخلات اليومية التي تمارسها دول خارجية، ولا سيما فرنسا وألمانيا، في قضايا داخلية سياسية واقتصادية واجتماعية، إلا أن تطوراً بالغ الخطورة طرأ أمس، تمثل في رسالة شديدة الوقاحة بعثت بها السلطات القضائية الفرنسية، بالتزامن مع رسالتين من ألمانيا ولوكسمبورغ، «تبلغ» السلطات القضائية اللبنانية بأن وفوداً قضائية من هذه الدول ستزور لبنان الشهر المقبل لإجراء تحقيقات مباشرة في ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

> **لماذا لم يستدع القضاء الاوروبي سلامة ولماذا لا يحقق مع شركائه الاوروبيين ولماذا يريد وصاية مباشرة على القضاء اللبناني**

الطلب الأوروبي الذي يتجاوز كل الأصول، ويمكن اعتباره اعتداء موصوفاً على السيادة اللبنانية، خصوصاً أنه يشير إلى أن الوفود تضمّ ممثلين عن النيابات العامة وقضاة التحقيق ورجال شرطة وكتبة، وأن هؤلاء سيحضرون إلى لبنان بين 9 و20 من الشهر المقبل. وتطلب الرسالة من السلطات القضائية اللبنانية إبلاغ نحو 30 شخصية بمواعيد استجوابها في قضية شركة «فوري» والأموال المشتبه في أن سلامة اختلسها من أموال مصرف لبنان.

وفيما لم يصدر بعد أي موقف رسمي من جانب السلطات اللبنانية المعنية، علمت «الأخبار» أن الجانب الأوروبي قد لا يلقى أي تعاون من الجهات القضائية اللبنانية إلا وفق ما تنص عليه القوانين في لبنان. علماً أن الأوروبيين يمارسون ضغوطاً لإلزام القضاء اللبناني بتنفيذ الأوامر، وهو أمر مخالف لأبسط القوانين كما أظهرت مناقشات جرت أمس في مكتب النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الذي وُجهت الكتب الأوروبية إليه.

وقالت مصادر مطلعة إنه لا يجوز لأي جهة خارجية أن تتجاوز السيادة القضائية المطلقة للبنان، وإنه يمكن إرسال استنابة قضائية أو طلب مساعدة أو حتى إرسال أحد القضاة من أجل الاستجواب، لكن عبر قاض لبناني. ولفتت إلى حالة رجل الأعمال كارلوس غصن الذي استمع القضاء الفرنسي إليه من خلال قاض لبناني تسلم الأسئلة من الجانب الفرنسي ووجهها إلى غصن، كما أن الأمر اقتضى الحصول على موافقة غصن أولاً.

ووفق المصادر، فإن السماح للجهات القضائية الأوروبية بهذا المستوى من الخرق سيشكل سابقة من شأنها فتح البلد أمام أي دولة في العالم تفترض أن لديها قضية في لبنان، ومن شأن تكريس مثل هذه السابقة فتح الباب أمام استثمار سياسي في قضايا أخرى، كما في ملف انفجار المرفأ أو حادثة العاقبية أو غيرهما. مع الإشارة إلى أن الوفود القضائية الأوروبية القادمة ستطبق القوانين الأوروبية على الأراضي اللبنانية، وهذا أيضاً مخالف لأبسط قواعد البروتوكول بين الدول ومسّ جوهري بسيادة القانون اللبناني على الأراضي اللبنانية.

وعلمت «الأخبار» أن لائحة المطلوب استجوابهم تشمل حاكم مصرف لبنان وجميع نوابه من العام 2001 إلى اليوم، وموظفين كباراً في المصرف المركزي، إلى جانب شقيقه رجا سلامة ومساعدته ماريان الحويك، ورؤساء مجالس إدارات مصارف لبنانية ومدراء تنفيذيين فيها. ما يعني، عملياً، أن الجانب الأوروبي الذي سبق أن اطلع على تحقيقات القضاء اللبناني في هذا الملف، يريد تكرار التحقيق نفسه مع الأشخاص أنفسهم.

ولفتت المصادر القضائية إلى أنه كان يفترض بالسلطات الأوروبية متابعة التحقيق من جانبها وعلى أراضيها، وأن تبادر إلى خطوات أولية تتعلق بسلامة. وسألت: «لماذا لم تدعُ السلطات القضائية الفرنسية حاكم مصرف لبنان إلى باريس لاستجوابه؟ ولماذا لم تصدر عن هذه السلطات أي مذكرة بحق سلامة، ولماذا لا يوجد نشرة حمراء بحقه؟».

ولفتت المصادر إلى أن السلطات القضائية الأوروبية لا تزال إلى اليوم تتجاهل تحقيقات ضرورية يجب أن تجريها مع مصارف ومصرفيين ورجال أعمال وسماسرة في سويسرا وفرنسا وألمانيا وغيرها الدول الأوروبية، في شأن مشاركتهم سلامة في الجريمة المنسوبة إليه، خصوصاً أن عمليات التبييض تمت في مصارف أوروبية وبمشاركة مصرفيين أوروبيين. وقد كشفت مصادر مطلعة أن مصرفيين من مستوى رفيع جداً في أوروبا تورطوا في ملف سلامة وملفات أخرى، لكن السلطات الأوروبية تريد حصر الملف بالجانب اللبناني فقط. وحذرت المصادر من أن تكون هناك غاية أخرى تستهدف البلاد بعيداً من ملف سلامة. مشيرة إلى الدور الخطير الذي تلعبه فرنسا وألمانيا من خلال محاولة فرض الوصاية على لبنان، بالتعاون مع جهات لبنانية سياسية واقتصادية وحتى قضائية. وقالت المصادر إن الجانب الأوروبي يستفيد من حملة التهويل التي يمارسها على شخصيات بارزة في الدولة لتنفيذ أجندته، لافتة إلى تأنيب وزير الخارجية عبدالله بو حبيب أخيراً السفير الألماني أندرياس كيندل على ما يقوم به خلافاً للأصول، قبل أن يحصل على تنويه من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ما جعله يتصرف وكأنه خارج المساءلة. كذلك لفتت المصادر إلى تهويل يستهدف قضاة بارزين في لبنان، وتهديدهم بفرض عقوبات عليهم بذريعة عرقلة الإجراءات القضائية. علماً أن المادة 46 من المعاهدة الدولية لمكافحة الفساد تقول إن الاستنابات القضائية تطبق في حال مطابقتها لقوانين البلد الموجهة إليه.

(الأخبار)

وزير المال يحجز الملف القضائي لرياض سلامة؟

تظهر مراسلات بين مؤسسات قضائية ووزارية عدة أن وزارة المالية في لبنان تمتنع عن القيام بخطوات طلبتها النيابة العامة التمييزية لحفظ حق لبنان في أي أموال يجري استردادها في قضايا اختلاس مرفوعة في الخارج يشتبه في تورط حاكم مصرف لبنان رياض سلامة فيها.

ويتعلق الأمر بأنه، في حالات مشابهة، عندما تتولى دولة خارجية متابعة التحقيق والحكم في قضايا اختلاس جرت وقائعها على أراضيها كلياً أو جزئياً، تحتفظ لنفسها بنسبة من الأموال المستردّة يتم تحديدها بناء لاتفاقيات، ما يوجب على الحكومة اللبنانية المبادرة بخطوات عملانية وذات طابع قانوني لضمان حق لبنان باسترداد كامل هذه المبالغ أو جزء منها. أما في حال امتناع لبنان عن الادعاء وفتح المحاكمة في الملف، فتتراجع حظوظه في الحصول على نسبة معقولة من هذه الأموال، كون القانون الدولي يسمح لأي دولة تصدر حكماً على مصرف لبنان بمصادرة جميع الأموال المستردّة.

ومن جهة قانونية، فإن مصرف لبنان مؤسسة مستقلة عن الخزينة اللبنانية، وهذا ما حال دون تمكّن أي دائن أجنبي من حملة سندات خزينة بالدولار من الحجز على موجودات مصرف لبنان وشركاته ولا سيما الطائرات بعد توقف لبنان عن السداد. وبالتالي فإن القضية القائمة الآن، تخص مصرف لبنان كون الاختلاس القائم عبر شركة «فوري» استهدف أموالاً تعود للمصرف نفسه، بالتالي فهو المتضرر ما يمنحه حصرية الحق بطلب الحجز على أموال سلامة.

ومع أن الجميع يعرف أن مجرد حصول مراسلات رسمية تحتوي على إقرار ضمني بأن سلامة متهم بجريمة عامة، يفرض على السلطات الرسمية اتخاذ إجراء احترازي أقله ما يقضي بوقفه عن العمل. إلا أن الإدارة السياسية للبنان تجعل سلامة أقوى من السلطات القضائية الداخلية والخارجية، وهو ما يبرز من خلال نفوذ الفريق الداعم له الذي عطل هذه المراسلات وحجزها في وزارة المالية من دون تركها لتصل إلى خواتيمها الإجرائية.

المراسلات

وتظهر المراسلات التي اطلعت «الأخبار» على نسخ منها، أن النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات كان قد بعث بتاريخ 2021/10/21 بكتاب إلى رئيس هيئة القضايا في وزارة العدل ورد فيه:

«الموضوع: إعلام عن الأموال المجمدة لرياض توفيق سلامة وشركائه خارج لبنان

بالإشارة إلى الموضوع المنوّه عنه أعلاه، نحيطكم علماً أنه في إطار تحقيقات قائمة في عدد من البلدان الأوروبية بحق رياض توفيق سلامة وآخرين بجرائم اختلاس وتبييض أموال وتهرب ضريبي، تم تجميد أموال عائدة لرياض سلامة في سويسرا بقيمة 50 مليون دولار أميركي وفي اللوكسمبورغ بقيمة 11 مليون دولار أميركي ويتم التحقيق بالجرائم عينها في ألمانيا حول أموال قيمتها 26 مليون دولار أميركي».

وفي 2022/3/29 أرسل عويدات كتاباً ثانياً إلى الجهة نفسها ورد فيه:

«بالإشارة إلى الموضوع المنوّه عنه أعلاه، نحيطكم علماً أنه في إطار تحقيقات قائمة في عدد من البلدان الأوروبية بحق رياض توفيق سلامة وآخرين بجرائم اختلاس وتبييض أموال وتهرب ضريبي تم تجميد أموال عائدة لرياض سلامة في سويسرا بحوالي 50 مليون دولار وفي اللوكسمبورغ بحوالي 11 مليون يورو وفي فرنسا بقيمة 64,2 مليون يورو، وفي ألمانيا بحوالي 35 مليون يورو، وفي بلجيكا بحوالي 7 ملايين يورو، بحسب ما ورد في بيان صادر عن النيابة العامة التمييزية سبق أن طلبت من كل من سويسرا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا واللوكسمبورغ تجميد الأموال العائدة لكل من رياض توفيق سلامة ورجا توفيق سلامة، وسوف نوافيكم بالأجوبة على طلبات التجميد، فور ورودها إلينا.

للتفضل بالإطلاع، واتخاذ ما ترونه مناسباً من إجراءات لحفظ حقوق الدولة اللبنانية في الأموال المحجوزة».

ولما كانت الأموال المجمدة تعود للدولة اللبنانية في حال ثبوت الجرائم بحق حاكم مصرف لبنان وشركائه، ما يقتضي تكليف محام وفقاً لما تفرضه الأصول القانونية، للتقدم بطلب حجز هذه الأموال لصالح الدولة اللبنانية والادعاء بحق هؤلاء المدعى عليهم، وذلك للحؤول دون مصادرتها من قبل الدولة الأجنبية التي يلاحق قضائياً أمامها تطبيقاً لقوانين بلادهم».

وأضافت الهيئة في مراسلة ثانية إلى وزير العدل هنري خوري أنه «لما لم يردنا أي جواب لغاية تاريخه ورفعاً للمسؤولية عن هيئة القضايا الممثلة القانونية للدولة اللبنانية أمام المحاكم في لبنان والخارج، رأينا أنه من الواجب إحالة كتاب المدعي العام التمييزي المنوه عنه أعلاه إلى معاليكم للإطلاع عليه، واتخاذ ما ترونه مناسباً لجهة إلينا بتاريخ 2022/3/29 أبلغنا أنه سبق له وطلب تجميد الأموال العائدة لرياض توفيق سلامة وشركائه خارج لبنان

بالإشارة إلى الموضوع المنوّه عنه أعلاه، نحيطكم علماً أنه في إطار تحقيقات قائمة في عدد من البلدان الأوروبية بحق رياض توفيق سلامة وآخرين بجرائم اختلاس وتبييض أموال وتهرب ضريبي، تم تجميد أموال عائدة لرياض سلامة في سويسرا بقيمة 50 مليون دولار أميركي وفي اللوكسمبورغ بقيمة 11 مليون دولار أميركي ويتم التحقيق بالجرائم عينها في ألمانيا حول أموال قيمتها 26 مليون دولار أميركي».

وفي 2022/3/29 أرسل عويدات كتاباً ثانياً إلى الجهة نفسها ورد فيه:

«بالإشارة إلى الموضوع المنوّه عنه أعلاه، نحيطكم علماً أنه في إطار تحقيقات قائمة في عدد من البلدان الأوروبية بحق رياض توفيق سلامة وآخرين بجرائم اختلاس وتبييض أموال وتهرب ضريبي تم تجميد أموال عائدة لرياض سلامة في سويسرا بحوالي 50 مليون دولار وفي اللوكسمبورغ بحوالي 11 مليون يورو وفي فرنسا بقيمة 64,2 مليون يورو، وفي ألمانيا بحوالي 35 مليون يورو، وفي بلجيكا بحوالي 7 ملايين يورو، بحسب ما ورد في بيان صادر عن النيابة العامة التمييزية سبق أن طلبت من كل من سويسرا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا واللوكسمبورغ تجميد الأموال العائدة لكل من رياض توفيق سلامة ورجا توفيق سلامة، وسوف نوافيكم بالأجوبة على طلبات التجميد، فور ورودها إلينا.

للتفضل بالإطلاع، واتخاذ ما ترونه مناسباً من إجراءات لحفظ حقوق الدولة اللبنانية في الأموال المحجوزة».

ولما كانت الأموال المجمدة تعود للدولة اللبنانية في حال ثبوت الجرائم بحق حاكم مصرف لبنان وشركائه، ما يقتضي تكليف محام وفقاً لما تفرضه الأصول القانونية، للتقدم بطلب حجز هذه الأموال لصالح الدولة اللبنانية والادعاء بحق هؤلاء المدعى عليهم، وذلك للحؤول دون مصادرتها من قبل الدولة الأجنبية التي يلاحق قضائياً أمامها تطبيقاً لقوانين بلادهم».

وأضافت الهيئة في مراسلة ثانية إلى وزير العدل هنري خوري أنه «لما لم يردنا أي جواب لغاية تاريخه ورفعاً للمسؤولية عن هيئة القضايا الممثلة القانونية للدولة اللبنانية أمام المحاكم في لبنان والخارج، رأينا أنه من الواجب إحالة كتاب المدعي العام التمييزي المنوه عنه أعلاه إلى معاليكم للإطلاع عليه، واتخاذ ما ترونه مناسباً لجهة عرضه على مجلس الوزراء لاتخاذ القرار بشأن الادعاء على حاكم مصرف لبنان ورفاقه الذين يلاحقون بجرائم اختلاس وتبييض أموال وتهرب ضريبي في بعض البلدان الأوروبية حيث تم تجميد أموال عائدة لحاكم مصرف لبنان السيد رياض سلامة في سويسرا بحوالي 50 مليون دولار وفي اللوكسمبورغ بحوالي 11 مليون يورو وفي فرنسا بقيمة 64,2 مليون يورو وفي ألمانيا بحوالي 35 مليون يورو وفي بلجيكا بحوالي 7 ملايين يورو وفقاً لما ورد في كتاب حضرة المدعي العام التمييزي».

وبعدها راسل الوزير خوري الأمانة العامة لمجلس الوزراء طالباً أن يُعرض على مجلس الوزراء «موضوع إعطاء الموافقة وتفويض وزير العدل، باختيار محام أو أكثر في الدول الأوروبية حيث تم تجميد أموال عائدة لرياض سلامة، ورفاقه، لمعاونة رئيس هيئة القضايا أو وزير العدل في الدفاع عن الدولة اللبنانية في الخارج لتحصيل واستعادة الأموال الناتجة عن جرائم اختلاس وتبييض أموال وتهرب ضريبي في القضايا الجزائية القائمة بحق رياض سلامة وآخرين، للتفضل باستطلاع رأي وزارة المالية والإعادة تمهيداً لإعطاء الموضوع مجراه القانوني».

(الأخبار)

المشهد السياسي

علاء الخواجة يكرر تجربة العام 2016
استطلاع باسيل: لا أفق لتوافق رئاسي

على هامش الإجازة المديدة للدولة ومؤسستيْها التنفيذية والتشريعية، اخترق رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل فرصة الأعياد بحراك متعدّد الاتجاهات شمل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية. ورغم الاستحواذ الكبير لجولة باسيل على المشهد السياسي وما نتج منها، أكدت مصادر مطلعة أن اللقاءات التي عقدها وتمّ ترتيبها برعاية رجل الأعمال الأردني – اللبناني علاء الخواجة في منزله ببيروت، أتت في إطار «شبكة العلاقات العامة التي يعيد باسيل ترتيبها بعدما وجد نفسه خلال السنوات الست الماضية بلا حلفاء أو أصدقاء، باستثناء حزب الله الذي وصل التباين معه حول الانتخابات الرئاسية إلى مكان حساس وخطير»، مشيرة إلى أن «الرسالة التي يحاول باسيل إيصالها هي قدرته على اللعب ضمن مساحته الخاصة وإعادة وصل ما انقطع درزياً وسنياً وحتى مسيحياً»، علماً أن «اللقاءات لها بصمة في الشكل أكثر من المضمون».

> **هل يرفع القضاة اعتكافهم؟**
>
> يتردد في أروقة القضاة أن الجمعية العمومية التي دعا مجلس القضاء الأعلى إلى عقدها اليوم ستناقش رفع سعر صرف رواتب القضاة. وكشفت مصادر قضائية أنه إذا ما جرى الاتفاق بين القضاة، سيُصار إلى رفع الاعتكاف نهائياً.

وبينما يحتاج فرز الخيوط الإيجابية والسلبية لهذا الحراك وقتاً طويلاً، فإن المعلومات الأولية بشأن اللقاءات تقاطعت حول أنها «لم تحمل أجواء مشتركة ولم تفضِ إلى أي حلحلة ولا حتّى وضع حجر أساس للاستحقاق الرئاسي يُمكن الاستناد إليه». وهو ما أكد عليه فرنجية في الإحاطة التي قدمها إلى حزب الله، وأكد فرنجية أنه «لم يتناول الملف الرئاسي لا من قريب ولا من بعيد وأن باسيل لم يعط أي إشارة تشي بتراجعه عن الموقف السلبي من فرنجية، بل كان اللقاء أقرب إلى جلسة دردشة حول أمور سياسية وشخصية بشكل عام، كما لم يبادر المُضيف إلى مفاتحة ضيفه بأي فكرة تتعلق بالشغور والترشيحات».

أما بالنسبة إلى اجتماع باسيل - ميقاتي فقد لفتت مصادر الأخير إلى أن «الجلسة لم تكن في عطلة الأعياد بل قبل عشرة أيام وقد تناول التوتر الذي حصل على خلفية عقد جلسة حكومية»، حيث أكد على مبدئه الرافض لعقد أي جلسة في ظل الفراغ الحكومي»، مكرراً «طرح اعتماد المراسيم الجوالة لتسيير أمور الناس».

> **جعجع رفض الاجتماع بباسيل واستقبال موفدين عنه والاجتماع المسيحي الموسع في بكركي**

أما بالنسبة للاجتماع مع جنبلاط، الذي عقد في منزل جوي الضاهر، صهر جنبلاط ونجل مدير المؤسسة اللبنانية للإرسال بيار الضاهر، فقالت مصادر جنبلاط إن «الجلسة أرادها باسيل فرصة لطرح فكرته حول ترشيح شخصية توافقية، لديها برنامج اقتصادي – مالي»، مكرراً الأسباب التي تدفعه إلى عدم السير في ترشيح فرنجية وقائد الجيش العماد جوزيف عون، حيث أكد أن «الموقف منهما - أي فرنجية وعون - واحد وأنه أبلغ موقفه هذا إلى القطريين والفرنسيين كما إلى حزب الله».

وترددت معلومات عن أن الاجتماع شهد طرح اسم بيار الضاهر كمرشح محتمل لرئاسة الجمهورية. إلا أن رئيس الحزب الاشتراكي لم يبد أي تجاوب إلا في ما خص ضرورة التوصل إلى اسم توافقي خاصة وأن لا إمكانية لأي فريق لفرض مرشحه»، وقالت المصادر إن هذا اللقاء سيُستتبع بجلسات دورية سيجريها نواب من الاشتراكي والتيار الوطني الحر، وجرى الاتفاق على تشكيل لجنة لمتابعة النقاش بين باسيل والنائب تيمور جنبلاط.

وتعليقاً على هذه اللقاءات، اعتبرت مصادر مطلعة أنها «أتت لتعزز الاقتناع بأن العلاقة بين باسيل وحزب الله تمر بأسوأ مرحلة على الإطلاق، خاصة أن باسيل لم يبادر إلى نقاشها مع الحزب ولا سيما الجلسة مع فرنجية»، مستغربة كيف «يرضى باسيل بلقاء فرنجية بوساطة من أحد رجال الأعمال، ولو في الشكل، بعد أن تعهّد سابقاً إخراج خلافه مع الحزب بشأن ترشيح فرنجية إلى الإعلام في محاولة لإحراج حزب الله والتأكيد على إقفال أي باب للحوار مع فرنجية».

من جهة أخرى، قالت مصادر في التيار الوطني الحر إن «اللقاءات باسيل تأتي في إطار تسويق مبادرته، وستتبعها لقاءات جديدة مع القوى السياسية بمن فيها حزب الله والرئيس نبيه بري وقد تتوسع لتطاول شخصيات ومراجع سنية». وأشارت إلى أن باسيل كان قد أطلق برنامجاً للاجتماع بجميع القوى السياسية البارزة في البلاد بما في ذلك القوات اللبنانية، لكن رئيسها سمير جعجع رفض الاجتماع بباسيل كما رفض استقبال موفدين عنه، ورفض لاحقاً فكرة الاجتماع المسيحي الموسع عند البطريرك بشارة الراعي.

وقالت مصادر التيار إن باسيل يهدف إلى التأكيد على أن فكرة الرئيس التوافقي تتطلب حواراً مع الجميع من دون استثناء، وأنه عندما وافق على عقد هذه الاجتماعات إنما فعل ذلك بقصد خدمة فكرته، وهو لا يزال عند رأيه بأنه لا يمكن السير بأي من المرشحين البارزين الذي يمثلون المحاور المشتبكة، في إشارة إلى فرنجية وعون. وقال مصدر قريب من باسيل إنه لا يمكن الحديث عن تطورات كبيرة في النقاش حول الملف الرئاسي، وأن الأفق لا يزال مسدوداً أمام توافق جدي على شخصية خارج الترشيحات الرئيسية.

من جهة أخرى، أشارت المصادر إلى أن المبادرة التي قام بها الخواجة ليست الأولى له، إذ إنه كان قد قاد وساطة ناجحة في العام 2016 بين الرئيس ميشال عون والنائب باسيل وبين الرئيس سعد الحريري وآخرين. وترتبط الخواجة علاقة قوية مع جهات خارجية مؤثرة في الملف اللبناني من الأردن ومصر والسعودية إلى فرنسا وبريطانيا وأميركا. وهو سبق أن باشر أعمالاً استثمارية في قطاعي المصارف والطاقة، واشترى حصة كبيرة في مصرف البحر المتوسط، كما اشترى شركات لإنتاج الطاقة من الرياح في عكار، وشارك في إدارة معمل دير عمار بعد التفاوض مع الشركة اليونانية التي كانت تتولى الملف.

(الأخبار)

فرنجية: اللقاء مع باسيل لم يبحث الملف الرئاسي (هيثم الموسوي)

على الغلاف

الليرة حاميها حراميها: سعدنات المضارب الأول

لم تكن ثمة حاجة لرفع سعر دولار «صيرفة» وخفض دولار السوق السوداء خلال دقائق كي يثبت حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن المكلف بحماية الليرة والحفاظ على استقرارها هو المضارب الأول عليها. فبعد فقدانه كل مقوّمات وظيفة الحاكم، يتفرّغ سلامة في الأشهر الستة الأخيرة من ولايته للتلاعب بسعر الصرف والحاق مزيد من الانهيار بقيمة الليرة اللبنانية ومايرافقها من تضخم. أبرز مثال على ذلك التعاميم التي تسمح ببيع الدولار عبر منصة «صيرفة» بأقل من السوق السوداء وما يتخللها من مضاربات واستنسابية. في الظاهر، يقدمها على انها خدمة للمواطن. ولكن، فعلياً، يكدّس المزيد من الارباح في جيوب أصحاب المصارف ومجالس إدارتها والنافذين وكبار التجار والصرافين وغيرهم. أما الفارق مابين السعرين، وتلك «جريمة» أخرى، فيسجلها الحاكم في خانة خسائر «المركزي» بالليرة اللبنانية ليدفع ثمنها المواطنون. هي السعدنات نفسها التي لا ينفك المضارب الأول عن ممارستها حتى ولو أدّت إلى إفقار عموم اللبنانيين

رلى إبراهيم

عملياً، لم يعد خافياً أن حاكم مصرف لبنان هو المضارب الرئيسي على الليرة اللبنانية التي كان يحرص على التطمين إلى أنها «بخير» طالما هو موجود على رأس «المركزي». فغداة تبديد الاحتياطي وأموال المودعين، وفي غياب أي استثمارات أو رؤوس أموال جديدة، فَقَدَ الحاكم كل مقومات وظيفته وابتدع دوراً جديداً لنفسه يقتصر على طبع الليرة وزيادة التضخم والتلاعب بسعر الصرف. هكذا، قرر منذ نحو شهر أو أكثر (وهي ليست المرة الأولى) ترك الدولار يسلك منحى تصاعدياً حتى قفز أخيراً ثلاثة آلاف ليرة في غضون بضعة أيام. لكنه ارتأى صباح أمس فقط التدخل عبر تعميم يرفع فيه سعر الدولار على منصة صيرفة

الجزء الأكبر من المستفيدين من منصة صيرفة هم أصحاب الحسابات الكبيرة بالتواطؤ مع سلامة عبر منحها ربحاً صافياً يصل إلى 30%

من 31600 ليرة إلى 38 ألف ليرة دفعة واحدة ثم فتح باب المصارف أمام المواطنين والتجار والشركات لاستبدال ليراتهم بدولارات وفق المنصة حتى نهاية كانون الثاني 2023 وبسقف مالي غير محدّد. حصل ذلك من دون أي شرح عن سرّ هذا التوقيت بالذات، لكن ما هي إلا دقائق معدودة لا تتجاوز الخمس حتى فعلت عصا الحاكم السحرية فعلها على تطبيقات الصيرفة لينخفض الدولار مباشرة من 47 ألف ليرة إلى 42 ألفاً بضربة واحدة، من دون أن تكون السوق قد استوعبت بعد أي تأثير لتعميم سلامة. بمعنى آخر، من الواضح أن من يضارب على الليرة ويتلاعب بسعر الصرف على التطبيقات ويُخفضه ويرفعه في ثوان ليس إلا سلامة بواسطة جوقته، أي كبار الصرافين الذين يعملون لمصلحته. ومن الواضح أنه يتعمّد كل فترة حقن اللبنانيين بالمهدئات تحت عنوان «بكرا بيتعودوا». إذ سبق له أن واكب تدهور سعر الليرة الكبير بداية العام الجاري بإصدار التعميم 161 حين ضخّ الدولار في السوق للجم ارتفاع سعر الصرف، ومنذ شهرين حين أعلن عن توقف المصرف المركزي عن شراء الدولار فانخفض دولار السوق السوداء في دقائق من 40 ألف ليرة إلى 35 ألفاً. لكن في المرتين، لم يدم الانخفاض الطفيف طويلاً قبل أن يعاود الدولار ارتفاعه بعد «تعوّد» المواطنين. والمتوقع أن يتكرر المشهد نفسه اليوم فيعاود الدولار صعوده في فترة وجيزة في غياب أي إصلاح نقدي أو مالي حقيقي.

التعميم، لم تفت سلامة الإشارة إلى حرصه على تداعيات هذا الارتفاع الذي «سبب تضخماً في الأسواق مما أضر بالمواطن اللبناني كون الأسعار في لبنان ترتبط بسعر صرف الدولار». من دون أن يأتي على ذكر دوره في هذا التضخّم نتيجة تلاعبه بحجم الكتلة النقدية بالليرة في السوق. فبتاريخ 31 تشرين الأول، بلغت هذه الكتلة 75 تريليون ليرة أي بزيادة 16 تريليون ليرة خلال شهر واحد، قبل أن يقرر سلامة التدخل لسحب 5 تريليونات من السوق خلال أسبوعين، ليعود ويضخ 4 تريليونات إضافية بين 15 تشرين الثاني و15 كانون الأول، فتصل الكتلة النقدية مجدداً إلى 74,7 تريليون ليرة. المفارقة هنا أن الدولار واصل ارتفاعه حين انخفضت هذه الكتلة التي ترافقت مع توافر دولارات كثيرة في السوق نتيجة قدوم المغتربين. ويشرح المستشار المالي غسان شماس لـ«الأخبار» أن المهم في هذه العملية ليس حجم الكتلة النقدية فقط، إنما كيفية تحريك هذه الكتلة يومياً (rate of change). فيمكن لمصرف لبنان أن يحرك الـ70 تريليون ليرة مئة مرة يومياً شراء وبيعاً خلال أسبوعين. لذلك لا علاقة مباشرة بين تقرير الميزانية العمومية الصادر عن «المركزي» كل 15 يوماً وبين سعر الصرف، إذ من الواضح وفقاً لشماس أن ثمة «مضاربة قطيعة تتسبب بجنون الدولار يقوم بها الكبار، وليس اللبناني الذي يهرع لصرافة 100 إلى 200$، في حين أن حجم التداول اليومي عبر منصة صيرفة لا يقل عن 40 مليون دولار يومياً». الخطورة هنا تكمن في أن الجزء الأكبر من المستفيدين من منصة صيرفة هي «الحسابات الكبيرة التي تمتلك كمية كبيرة من الليرات اللبنانية، وبأن المنصة باتت تستخدم لخدمة هؤلاء بالتواطؤ مع سلامة عبر منحها ربحاً صافياً يصل إلى 30%، وبعضها يتم عبر حسابات وهمية لا يمكن أن نعرف صاحبها وقد تكون تابعة للمصارف نفسها». أما الفارق بين دولار المنصة والسوق السوداء، فيسجلها سلامة كـ«خسائر بالليرة اللبنانية على المركزي؛ تزيد الخسارة فيضطر إلى تذويب المزيد من الليرات. في حين تسجل جزءاً منها المصارف كأرباح محققة لإعادة رسملة نفسها». أما عن الربط بين ما يحصل وبين تهريب الدولارات أو القول إن التجار السوريين يشترون الدولار، فيؤكد شماس أن «التهريب لا يرفع سعر الصرف بل ضخ المزيد من الليرات في السوق يفعل ذلك». ويسأل: «من يمتلك الليرة بأحجام كبيرة ليبيع ويشتري؟». ماذا عن المنحى الذي سيسلكه الدولار؟ «ليس ثمة من سبب هيكلي لخفض الدولار، كازدياد الثقة مثلاً بالقطاع المصرفي أو بلبنان أو تلقي هبة بمليارات الدولارات أو استخراج الغاز. يقابل ذلك اندفاع جنوني نحو الاستهلاك وكان لا أزمة حصلت إذ عدنا لنستورد كما في العام 2018 مما يتسبب بخروج كمية كبيرة من الدولارات التي تتسبب بعجز في الميزان التجاري، ومعظمها ينفق على الكماليات كالعطور والسيارات والساعات لا على المحروقات والقمح». نتيجة كل ذلك، وفي ظل استمرار مضاربة مصرف لبنان على الليرة، الدولار سيواصل ارتفاعه من دون أي سقف لا سيما أن سلامة سيقضي الأشهر الستة الأخيرة من ولايته في التلاعب بالليرة والدولار و... بحياة اللبنانيين. وعلى ما قاله في إحدى مقابلاته الإعلامية: «يصطفلوا من بعدي».

(أ ف ب)

أسعار الخدمات ترتفع 22% ومزيد من تآكل رواتب القطاع العام

منذ انطلاقتها، في أيار 2021، لم تكن منصة «صيرفة» أكثر من أداة مصرف لبنان للتدخّل في السوق والتأثير فيه بشكل مباشر أو غير مباشر أحياناً. على الصعيد المباشر، يحصل التأثير عبر تأمين كميات من الدولارات لعرضها في السوق بسعر أقل من سعر الصرف في السوق الموازية، وبشكل غير مباشر عبر التأثير في سلوك الأفراد والمؤسسات لدى تحريك السعر على المنصة.

أمس، أصدر مصرف لبنان بياناً أعلن رفع سعر الصرف على منصة «صيرفة» من 31200 ليرة إلى 38000 ليرة مقابل الدولار الواحد. ظاهرياً، استخدم «المركزي» هذه الأداة لخفض سعر الدولار عبر التأثير على حركة السوق وفلتان عملية التداول. لكنه، في المقابل تسبب بقراره هذا في ارتفاع أسعار الخدمات المفوترة، كالاتصالات والكهرباء، التي لا تزال تُحتسب على أساس سعر «صيرفة»، وهو في الغالب أقل بعدة آلاف من الليرات من سعر السوق السوداء.

فمع رفع المصرف المركزي سعر «صيرفة» بنحو 22% (6800 ليرة) بشحطة قلم، ارتفعت أسعار هذه الخدمات أيضاً. على سبيل المثال، زاد أمس سعر بطاقة «التشريج» المسبقة الدفع المسعّرة بـ 7,58 دولارات، في غضون دقائق، من 263 ألف ليرة إلى 321 ألفاً. كذلك ارتفع بشكل تلقائي سعر الكيلواط المنتج من مؤسسة كهرباء لبنان. إذ إن التعديل الأخير الذي رفع تعرفة الكهرباء سعّر كل كيلواط ساعة بـ 10 سنتات لأوّل 100 كيلواط/ ساعة، و27 سنتاً لما يفوقها. وقد احتُسبت هذه التسعيرة على أساس سعر المنصة (30 ألف ليرة للدولار حين رفع التعرفة)، ما يعني أيضاً زيادة في سعر الكيلواط بنسبة 22%، علماً أن هذا الارتفاع لن يلمسه المستهلكون بشكل مباشر، إذ إن الفواتير المسعّرة على أساس سعر 30 ألف ليرة لكل دولار لم تصلهم بعد ليشعروا بالفرق الذي أحدثه قرار المركزي.

كذلك، ستتأثر بعض الرسوم التي تُستوفى على أساس سعر صيرفة، مثل رسم الطابع المالي الذي أصبح يُحتسب على أساس سعر صيرفة منذ 15 تشرين الثاني الماضي.

أما أكثر التأثيرات الملموسة فهي تلك التي ستنعكس على مداخيل موظفي القطاع العام. إذ استفاد هؤلاء، على مدى شهور، من التعميم 161 الذي أصدره المصرف المركزي نهاية عام 2021، وقضى بإلزام المصارف صرف دولارات نقدية للموظفين على أساس سعر صرف منصة «صيرفة» مقابل قيمة رواتبهم، وما يسحبونه من حساباتهم وفق السقوف غير الشرعية للمصارف. وقد أفاد هؤلاء من الفارق بين سعر «صيرفة» وسعر الصرف في السوق، ولكن مع رفع سعر المنصّة، تقلّص الفارق بين السعرين ما يعني تراجع «الربح» الذي كانوا يجنونه من هذه العملية، وبالتالي مزيداً من التآكل في قدراتهم الشرائية بعدما كانت العملية تسدّ جزءاً بسيطاً من احتياجات هؤلاء.

منذ بداية الأزمة، ومع استنفاد «المركزي» لاحتياطاته بالعملات الأجنبية، لم يعد هذا الأخير قادراً على التدخّل بشكل فعّال في سوق سعر الصرف، أي عبر ضخ الدولارات لزيادة العرض مقابل الطلب، وبالتالي تخفيض سعر الصرف أو المحافظة عليه عند مستوى معيّن. إذ أصبح هامش المناورة لديه في هذا الجانب ضيقاً جداً، بمعنى أنه لم يعد قادراً على التدخّل بكميات كبيرة. لذا، بدأ المصرف اتباع أساليب تتخطّى التدخّل المباشر في السوق، حتى أصبح تأثيره مقتصراً على التوجّه إلى سلوك الأفراد والمؤسسات في السوق. وقد كانت منصة «صيرفة» إحدى الأدوات لديه لفعل ذلك، من دون الاكتراث لتأثيرات استخدامها على أسعار السلع والخدمات.

(الأخبار)

تقرير

حزب الله وباسيل: فترة سماح قبل التسوية

بعد التصعيد بين حزب الله والتيار الوطني الحر، جاءت فترة سماح للطرفين، على اساسها تتوسع دائرة الاتصالات، التي يرز فيها رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، قبل معاينة المرحلة المقبلة وفق تفاهمات جديدة

هيام القصيفي

لا شك في أن الحركة السياسية التي قام بها رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في الآونة الأخيرة أحدثت خرقاً في مقاربة المشهد السياسي، وإن لم تفتح بعد أي ثغرة يمكن البناء عليها سريعاً. ولعل زيارته ورئيس الجمهورية السابق ميشال عون إلى بكركي يوم عيد الميلاد - كما هي عادة رؤساء الجمهورية - أكملت الصورة العامة التي يتحرك ضمن إطارها في أكثر من اتجاه، بين عقد لقاءات واتصالات موسعة. ويبدو القاسم المشترك فيها أنه يرسم خطاً بيانياً واضحاً، لكن يبقى ما حصل بينه وبين حزب الله محور اهتمام على خلفية حركته الأخيرة.

منذ أن انفجر الخلاف بين التيار والحزب، وتبادل الطرفان التصعيد بوجوه مختلفة، قيل الكثير عن الانفصال الذي بدا وكأنه يقارب حد التخلي عن ورقة التفاهم، بعدما لوّحت بها القاعدة العونية وأمعنت في توجيه رسائل المطالبة بتمزيقها. ولم يكن باسيل مقلاً، بدوره، في توجيه رسائله والحزب كذلك. وجاءت حركة باسيل الأخيرة لتؤشر، في نظر خصومه، إلى محاولته الخروج من الحصار المفروض عليه بحركة ارتدادية تصيب حزب الله.

لكن بعد هدوء الأيام التي تلي عاصفة الخلاف، وما حصل في الأيام الأخيرة، ثمة قراءة أكثر واقعية تتحدث عن أن الجرة لم تنكسر بين الطرفين. فما قيل في الخلاف صحيح، والسقف العالي الذي وضع الطرفان خلافهما عليه كان حقيقياً، لكنه أعطى مفعوله لكليهما. فباسيل وازن مصلحته بين التهدئة وفك التفاهم على أبواب استحقاقات كثيرة، وإن كان لوح به وأعطى مجالاً رحباً لتوجيه رسائل تتعلق بمرشحه للرئاسة في جلسات الانتخاب. لكن المتقدم هنا هو موقف الحزب الذي لا يرى فائدة ترجى من توسيع رقعة الخلاف إلى الحد الذي يمكن أن يتخلى عن ورقة التفاهم فحوى أي توتر بينهما وملاحظات بيديها حزب الله تجاه حليفه، يبقى التيار الطرف المسيحي الذي يملك الحزب صلة وصل معه. وإلا فإن ممر علاقاته مع القوى المسيحية سيصبح من خلال الرئيس نبيه بري، وهذا الأمر لا يحبذه مطلقاً، لأنه بذلك يفقد الهامش الذي يبقيه متفرداً بما يريد القيام به من شبكة علاقات ومصالح.

> **حزب الله لم يفقد الأمل في إقناع باسيل بتبني ترشيح رئيس تيار المردة**

(هيثم الموسوي)

ولأن الجرة لم تنكسر، رغم تبادل الرسائل الحادة، جاء تحرك باسيل وكأنه من ضمن فترة سماح بينه وبين الحزب قبل التوصل معاً إلى تسوية. فباسيل لم يتحرك لفك الطوق السياسي عليه أو لتوجيه رسائل إلى الحزب كما يقول خصومه، ولم يتصرف من «وراء ظهر الحزب» في توسيع مروحة اتصالاته، ولم يعقّد لقاءاته سراً. فلا الحزب فقد الأمل في إقناع باسيل بتبني ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، ولا باسيل فقد بدوره الأمل في إقناع حليفه بسحب دعمه لفرنجية. لذا تصبح تحركات باسيل ضمن إطار أوسع في جولة استكشافية واسعة لتكوين صورة أوضح عن آفاق المرحلة المقبلة وأدوات أي مبادرة سياسية مقبلة، بخلاف ما كان رسمه سابقاً.

والحزب بدوره لا يمانع في فترة سماح وتهدئة والتوصل إلى خلاصات يمكن من خلالها البناء على مرحلة جديدة بين الطرفين ومع الدائرة السياسية الأوسع. فالحزب يريد إقناع باسيل بفرنجية والأخير يريد إقناع الحزب بأن ثمة خيارات أخرى قد يكون من المفيد عدم غض النظر عنها، والبناء عليها، وهو يقدم للحزب مروحة واسعة ويلعب سياسياً إلى الحد الذي يتصرف على أنه قادر على طرح بدائل كثيرة وصولاً إلى الحد الذي يمكن أن يكون هو مرشحاً، من دون أن يعني ذلك أنه طرح اسمه كمرشح نهائي.

يتصرف رئيس التيار على أنه قادر على الخروج بصورة جديدة عن المرحلة المقبلة يمكن للحزب أن يتقاطع معه عليها. وحزب الله لا يرى عبثية في ذلك، بل قد يرى فائدة في ما يحصل حالياً، لأنها مرحلة يمكن له فيها إقناع باسيل بفرنجية، إذا اصطدمت خيارات الأول بحائط مسدود. وهذا يعني أن الطرفين لم يقطعا شعرة معاوية بينهما ولن يقطعاها، على قاعدة محاولة الاتفاق على مرحلة جديدة قائمة على تفاهمات رئاسية بالحد المقبول لكليهما.

أما إذا رست التسوية الخارجية على أي اسم توافقي، أكان قائد الجيش أو أي مرشح آخر تتوافر فيه مواصفات التوافق الإقليمي عليه، فهذا سيكون أهون الأسباب للتفاهم بينهما. لأنهما سيكونان حينها ربحا أوراقهما وأوضاعهما بحيث تأتي التسوية سهلة على كليهما، بعدما حدّا من الأضرار التي أصابتهما. وفي الحالتين سيكونان بعد اختيار الرئيس في حاجة إلى معالجة تفاهمهما بهدوء، تماماً كما هي حالهما إذا لم تتم الانتخابات في المدى المنظور.

تقرير

توقيف 30 موظفاً في عقارية بعبدا: هل حُوّلت مشاعات إلى أملاك خاصة؟

ندى أيوب

أنهى فرع المعلومات تحقيقاته الأولية في ملف الفساد في السجل العقاري في بعبدا، والتي كان قد بدأها قبل نحو شهر بإشارة المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي سامر ياسين. الأخير أدعى تقريباً على جميع موظفي عقارية بعبدا، وعددهم 30، بجرائم تراوحت بين تقاضي الرشاوى والإثراء غير المشروع وتبييض الأموال. وأحالهم إلى قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور. في الأثناء يدور حديث وفق معلومات «الأخبار» عن اتجاه وزارة المالية لتشكيل فريق عمل، وإرساله إلى عقارية بعبدا لينوب عن الموظفين الموقوفين إلى حين انتهاء التحقيق معهم وإصدار الأحكام، لعدم إطالة أمد إقفال «العقارية» التي مضى على توقّف العمل فيها قرابة الشهر.

قسّم القاضي ليشع الموقوفين في الملف إلى مجموعات، وأثناء الاستماع إليهم كان يطلب من فرع المعلومات إرسال دورية لتفتيش منازلهم والحجز على بعض المقتنيات، مستفيداً من الصلاحية الممنوحة إليه بموجب القانون، متى توافرت لديه علامات تثير الشكوك بارتكاب المتهم لجرم الإثراء غير المشروع. فعلى سبيل المثال عثر في خزنة منزل رئيسة مكتب الشياح العقاري ف. ي. (وهي ما زالت موقوفة) على مبلغ بالدولار الأميركي جرى حجزه احتياطياً. ويوضح حقوقيون أن «ادعاء الإثراء غير المشروع يعطي صلاحية للقاضي باستدعاء المشتبه فيهم من دون أذونات ويسقط عنهم الحصانة الوظيفية. كما يعطي سلطة للقاضي بطلب رفع السرية المصرفية عن حساباتهم البنكية، وطلب بيانات الملكية للمستجوبين بثروتهم المنقولة وغير المنقولة». أحاط ليشع الملف بتكتم شديد. وفي هذا الصدد تشير المصادر إلى أن «وكلاء الموقوفين أنفسهم يعانون لمعرفة تواريخ جلسات التحقيق. كما أن الملف غير متوافر لدى المساعد القضائي إنما في حوزة الرئيس حصراً». هذه السرية «حالت كذلك دون أن يتمكّن المحامون من الاضطلاع على ما يعرف بورقة الطلب»، وهي مستند يحدد فيه المدعي العام أرقام المواد التي استند إليها للادعاء على المتهمين وتحويلهم إلى قاضي التحقيق. وفي العادة يسمح للمحامين بمعرفة مضمونها. إلا أن مصادر «الأخبار» تفيد بأن ليشع اعتمد على المادة 352 من قانون العقوبات، والتي تحدد الوصف الجرمي لتقاضي الرشوى بجناية وليس جنحة. أما جرم تبييض الأموال، فيعني فيه ليشع، الأموال الناتجة من الفساد والتي يتم شرعنتها من خلال شراء عقارات أو ما شابه وتسجّل باسماء الأقارب.

لغايته عقد قاضي التحقيق نقولا منصور جلسة استجواب واحدة يوم الأربعاء الماضي. استمع خلالها لإفادة 11 موظفاً، وادعى عليهم وفق مواكبين للقضية بجرائم الإثراء غير المشروع والرشوى وتبييض الأموال. ويتم التداول بأن في الملف أيضاً جرائم تتخطى الرشوة. «إذ يجري التحقق مما إذا كان هناك استيلاء على أملاك الدولة. بمعنى آخر تحويل عقارات كناية عن مشاعات للدولة إلى أملاك خاصة، تحديداً في المناطق غير الممسوحة».

تبقى الخشية من أن تلعب التدخلات السياسية دوراً مضراً بمسار التحقيقات وخواتيم الملف، كما هي الحال في ملف النافعة الشبيه بما تضمّنه من فساد بملف العقارية. قبل أن تؤكّد بالأمس الهيئة الاتهامية في جبل لبنان، قانونية محضر التحقيق مع المدير العام لهيئة إدارة السير والآليات والمركبات، هدى سلوم، الذي أجرته المحامية العامة الاستئنافية في جبل لبنان، نازك الخطيب. ما يعني الإبقاء على توقيف سلوم. بعدما كان قد أبطله القاضي منصور. لتعود غرفة الرئيس بيار فرنسيس في الهيئة الاتهامية وتفسخ قرار منصور بإبطال محضر التحقيق مع سلوم.

تحقيق

برج حمود: شقة الإيجار المتاحة دوماً... لم تعد كذلك

أقفلت برج حمود الكثير من محالّها ومعاملها. لكنها لم تقفل أبواب منازلها. الأزمة الاقتصادية الأخيرة فاقمت مستأجرين جدداً إلى ضاحية بيروت الشرقية. ليس بسبب بدلات السكن التي تقلّ عن مناطق أخرى فحسب، وإنما لأن «عاصمة الأرمن في لبنان» لطالما كانت شقة مفتوحة دائماً للإيجار لكلّ الأجناس الذين يتباعدون ويتقوقعون برغم تجاورهم. إلا أنّ ضيوفها الجدد هذه المرة لا يشعرون بالترحيب الذي لطالما سمعوا عنه. «السوريون» ضيف غير مرغوب به، إلا في حالات خاصة

آمال خليل

حضرت السيدة الأرمنية إلى مقرّ بلدية برج حمود شاكية جيرانها «الأجانب». طالبت الشرطة بإجبارهم على إخلاء منازلهم. مثلها، قصد آخرون «حزب الطاشناق»، للاستفادة من نفوذه في ترحيل «الأجانب» أيضاً، عن «كانتون» البرج ذي الغالبية الأرمنية. بعض الأرمن لم يكتفوا بالدعوة إلى طرد جيرانهم «الأجانب»، إنما دعوا أيضاً إلى منع تأجيرهم. و«الأجانب» هنا، كلمة ملطفة للعمّال والنازحين السوريين. يستخدمها البعض للتهرّب من اتهامه بالتمييز. فالبرج وتوابعها، من الدورة إلى النبعة وكورنيش النهر، مليئة بالأجانب من الهند وبنغلاديش إلى إثيوبيا وسيراليون، مروراً بالمصريين والعراقيين. لكنّ النقمة العارمة طاولت عموم المقيمين السوريين بعد إشكالات فردية سُجّلت مع بعضهم. تخمد تلك النقمة كلّ حين، لتعود وتنفجر بأحقاد متراكمة. في عام 2014، انفجرت بين عدد من أبناء المنطقة وشبان أكراد كانوا قد استقرّوا فيها بعد تهجيرهم من سوريا والعراق وتركيا في بداية التسعينيات. قبل الإشكال الدامي وبعده، سُجّلت إشكالات مع أكراد ونازحين سوريين على خلفيات فردية أبرزها «تلطيش بنات الحي». وفي الفترة الأخيرة، تبدو النقمة قريبة من الانفجار بوجه السوريين.

على الرغم من ذلك، لا يمكن تعميم هذا الجو بسبب وجود تباين في التعاطي مع السوريين. منهم من وجد فيهم استثماراً مربحاً على صعيد الإيجارات والأسواق والعمالة، ومنهم

> **غادر بعض الميسورين من الأرمن برج حمود إلى منطقة أخرى ومنهم من هاجر نهائياً**

> مَن لم يرَ فيهم سوى عبء اقتصادي واجتماعي وثقافي.

«لا أمان»

في شارع متفرّع من شارع مرعش الرئيسي في سوق برج حمود، تنهي مديرة مشغل «الأرتيزانا» الأرمنية الحديث معنا سريعاً قبل أن تأتي ابنتها لاصطحابها بالسيارة إلى المنزل القريب، قبل حلول الظلام، تلتزم بالإقفال وإن في زمن الأعياد. «ما في أمان» تقول. في البداية، تحفّظت عن التصريح عن سبب «اللاأمان» حيث تعمل منذ 30 عاماً. «ولا مرة كنا هيك» قالت قبل أن تستطرد «السوريون ليسوا جدداً في برج حمود، لكن الجيل الذي جاء بعد الأزمة السورية مختلف عمن سبقه». تشير إلى أنهم «باتوا منتشرين في كلّ الأنحاء بسبب قدرتهم على الاستئجار بالدولار الطازج الذي يتوافر لبعضهم عبر المفوّضية السامية لشؤون اللاجئين والمنظمات الدولية. بعد الأزمة الاقتصادية، البعض يهمه أن يؤجر بيته بغضّ النظر لمن».

تُعدّ وديعة الحايك واحدة من هذا النوع من المالكين. قدمت عائلتها من سن الفيل منذ أكثر من مئة سنة. جدها انتقل إلى برج حمود «هرباً من العيش مع الوابي»، عندما كانت بلدته مجموعة أحراج وأراض فقرة. عائلتها شيّدت مبنى في شارع أرمينيا حيث لا تزال تعيش حتى الآن. على مرّ العقود، تنوّعت صنوف المستأجرين في شقق المبنى الذي عكس تنوّع المقيمين في برج حمود. تصف السنوات الأخيرة بأنها أسوأ مرحلة عاشتها مع المستأجرين، كما ونوعاً. مع ذلك، «أفضل تأجير السوري على تأجير اللبناني. السوري يدفع بالدولار ويمكنني أن أخليه ساعة أشاء. أما اللبناني، فيعتلّ قلبي قبل أن يدفع ويغادر».

الطاشناق: لا عنصرية

لا يخفي عضو بلدية برج حمود، وعضو حزب الطاشناق، جورج كريكوريان امتعاض البعض من كثافة السوريين في المنطقة، لكنه يرفض مقاربة وجودهم بعنصرية. الالتزام بالقوانين والإقامة الشرعية هما سقف إقامتهم في برج حمود. يذكّر كريكوريان بلجان الإغاثة والمساعدات التي شكّلتها البلدية، لاستقبال النازحين بعد الأزمة عام 2011. الخرق الوحيد للتعاون مع الجالية السورية، سُجل لاحقاً بتعاميم مؤقتة صدرت لتمنع تجوال النازحين في ساعات الليل مع وقوع إشكالات كبيرة مع بعض أبناء المنطقة. إلا أن لوائح المنع لم تطاول العمل والسكن. «كل شخص مقيم بطريقة شرعية له الحق بالتنقل والسكن والعمل أينما يريد. وعليه، نقوم في البلدية بتسجيل عقود إيجار المنازل والمحال». وفي هذا الإطار، سعى مع هيئات الإغاثة إلى «تأمين بدلات الإيجار لعدد من السوريين والعراقيين الذين كانوا مهدّدين بالطرد من المالكين». يدافع عضو البلدية المحسوبة على الطاشناق عن المساواة في التعاطي مع المقيمين كافة. لا يخفي بأن الحزب تلقّى طلبات محدودة من بعض الأرمن لإخراج السوريين من المنطقة، لكن قيادته رفضت «إلا إذا توافرت دوافع أمنية داهمة». والسبب «عقيدته الاشتراكية المؤمنة بالعدالة الاجتماعية. فإذا لم نتصرّف بإنسانية مع السوريين وسائر العمال الأجانب، فلا نكون طاشناق». في المقابل، يقرّ كريكوريان بظهور «جيل جديد من السوريين من بينهم بعض المتفلّتين». كثير من الإشكالات التي سُجلت، وقعت «بسبب حساسيات ثقافية واجتماعية». وبرغم أن ظاهرة التفلت الاجتماعي تزداد، في نظره، لكنه يفاخر بـ«التنوّع الموجود هناك»، مبدياً أسفه «لأن السوري يعيش دائماً بقلق».

نزوح أرمني

في شارع متفرّع من ساحة برج حمود، يدير هاروت محالاً انتقلت ملكيته قبل سنوات قليلة إلى آل بوغوص. العائلة الأرمنية وجدت في المنطقة ملاذاً لها بعد فرارها من حلب عقب اندلاع الأزمة السورية. «بكل سرور وسلاسة، وجدت من يبيعها عقارات ومباني وشققاً ومحالّ من دون شعور بالتمييز». لا يخفي هاروت بأن «أرمنية بوغوص، رغم سوريته، سهّلت اندماجه في برج حمود». لكنه لا يجد في دعوات التحريض ضد السوريين الآخرين، مصلحة للسكان الأصليين. يتحدّث عن 25 ألف شقة سكنية في برج حمود، ويستعرض في المقابل لائحة طويلة من أقربائه نزال أكثرية في لوائح الشطب. لكن في الواقع العدد تقلّص كثيراً». وفي هذا السياق، يؤكد كريكوريان أن «بعض الميسورين تركوا برج حمود بعدما أصبحت شعبية ومكتظة، فيما غادرها آخرون بعدما أقفلت معاملهم وورشهم خلال الأزمة الاقتصادية الأخيرة. وهناك من هاجر أو عاد إلى أرمينيا». ذلك الفراغ المستحدث ملأه جزئياً النازحون «الذين سكنوا مكان بعض اللبنانيين الذين لم يعودوا قادرين على دفع الإيجار المرتفع».

«لسنا مثلك السوريين»

في شارع متفرّع من أراكس، يقع مطعم أربي منغاساريان، وقاعة التدريب التي يستفيد منها شبان وشابات وأطفال سوريون من دورات تجريها المنظمات الدولية. قلة منهم تنبهت إلى اللافتة المعلقة على المبنى المقابل بالعربية والأرمنية: «تجمّع أبناء كسب». كثير من جيل النازحين الجدد لا يعرف عمق التنوّع داخل مجتمعه السوري. بحسب أربي (70 عاماً)، لم تندمج العائلات النازحة حديثاً مع المحيط، بل تقوقعت على نفسها، ربما بسبب اختلاف الثقافة والدين». تقرّ أربي بنقمة بعض الأرمن على السوريين، لكنها تتضامن معهم «يومياً أرى نفسي فيهم. واجهنا المصير نفسه». والدها جاء من سوريا على غرار النازحين. تستعرض إيجابيات كثيرة للنزوح السوري على برج حمود كما كان للوجود الأرمني: «السوريون حملوا مهاراتهم إلى الأسواق، ولا سيما مشاغل الذهب والأقمشة والحرفيات».

يعاني الأرمن بدورهم من انتقادات بسبب هجمة بعضهم على النازحين السوريين وسواهم من الأجانب. منهم من يذكرهم بأنهم هم أنفسهم لاجئون. يتصدّى غريغوريان بشراسة لهذه المقارنة. «الأرمن ليسوا وافدين. عند الإبادة عام 1915، كانوا رعايا السلطنة العثمانية. وما فعلوه بجيشهم إلى سوريا ولبنان والأردن، هو نزوح داخلي من منطقة إلى أخرى داخل البلد الواحد. ثم جاءت اتفاقية لوزان عام 1923، لتقرّر بأن رعايا السلطنة يصبحون مواطنين في الدول التي نزحوا إليها». لذلك، حصل والد جدّه على الجنسية اللبنانية بعد إنشاء دولة لبنان الكبير.

مصفاة الشعوب

تسأل سيدة صاحبة الدكان الأرمنية عن الحي الذي تتمركز فيه العاملات الأجنبيات الباحثات عن عمل. تدلّها على العم محمود المصري، صاحب محل الدجاج، الذي يعرف الجميع. عند أطراف حيّ «كامب» طراد، يقيم محمود منذ عام 1979 بعدما شجّعه شقيقه على القدوم للعمل في لبنان. شقيقه كان عاملاً في مرفأ بيروت ويقيم في النبعة مع عدد من العمال المصريين في غرفة واحدة. حذا محمود حذوه. تنقّل في مهن عدة، لكنه غادر النبعة عام 2016، حينما طلب إليه صاحب المنزل «الشيعي» استعادته بعدما استعاد عقاره الذي صودر خلال الحرب الأهلية. حينها، انتقل محمود إلى الجهة الأخرى من الجسر. سكن في سدة المحل الذي يملكه منذ سنوات. من حوله، توزّعت عدد من السيدات الفيليبينيات. إحداهن روس التي سكنت في النبعة منذ وصولها إلى لبنان عام 2005. تزوّجت لبنانياً عام 2009 وأنجبت فتاة وتفرّغت لتربيتها. في الحيّ المتواضع، لا ترتاح روس للعيش، بالإنكليزية، تشرح كيف زادت «الزعرنات» أخيراً، ما يضطرها إلى توصيل ابنتها (13 سنة) بنفسها يومياً إلى المدرسة، خوفاً عليها. مواطنتها وجارتها متزوّجة سورياً. فيما ماري متفرّغة للعمل في حضانة الأطفال. والثالثة تطبخ وجبات رخيصة لعمال آسيويين.

تصنّف روس أحياء برج حمود بحسب الجنسيات التي تتمركز فيها. الفيليبينيات والإثيوبيات في أحياء البرج. أما الدورة، فهي ضاحية من بنغلاديش والهند. البعض استثمر مركزية العمال الأجانب في الدورة، فافتتح محالّ لبيع أغراضهم. أبرزها مؤسسة عطالله التي افتُتحت عام 2006 وتجمع منتجات من آسيا إلى أفريقيا من العطورات والبهارات إلى الخضر والفواكه. تشير روس إلى أن عدد العمال الأجانب قد تراجع بسبب انهيار سعر صرف الليرة. أحد الباعة في المؤسسة يصف البرج والدورة تحديداً بأنها «مصفاة الشعوب. حيث تجد الجنسيات الفقيرة، تتآلف وتسعى لغد أفضل». فيليبينيات كثيرات ممن بقين، تركن الخدمة المنزلية ويعملن في مطاعم السوشي التي تدفع الرواتب بالدولار.

(الأخبار)

تراجع في عدد الأرمن

لا تسمح الأرقام الواردة في لوائح الشطب الخاصة بالانتخابات النيابية الأخيرة، بالاستمرار طويلاً في إعلان برج حمود عاصمة لأرمن لبنان. المقارنة بين بيانات اللوائح التي جُهزت للانتخابات النيابية المؤجّلة عام 2013، والانتخابات الأخيرة في أيار الماضي، تظهر تراجعاً كبيراً في أعداد الأرمن. تراجع يربطه الباحث كمال فغالي بعاملين: أولهما سيطرة فئة كبار السن على المقيمين وثانيهما الهجرة الواسعة حيث ينجب الأرمن سواء بقلة أو بكثرة، لكن من دون تسجيلهم في لبنان وسفاراته. يقدّر فغالي عدد أرمن برج حمود المسجّلين بـ35 ألف نسمة. لكن بالنظر إلى الفئات العمرية بحسب سجلّات القيد، يظهر بأن المتوفين في السنوات الماضية لن يحل مكانهم أطفال وشبان. في سجلات 2022 سجّل الأرمن 816 شخصاً أعمارهم أقل من 50 سنة، في مقابل ألف و64 شخصاً أعمارهم ما بين 50 و69 عاماً. أما من هم فوق الـ70 سنة، فقد بلغ عددهم ألفاً و77 شخصاً.

حيّ النبعة: حزام البؤس الحقيقيّ هنا

يفصل جسر برج حمود بينها وبين حيّ النبعة التابع عقارياً وبلدياً لها. في النبعة، تجمّع شيعة برج حمود ممن غادوا بعد التهجير، أو ممن وفدوا إليها بعد الحرب. من بين مخاتير البرج الـ16، للشيعة مختار واحد، كما لهم ممثل واحد في البلدية،

> **ساهم الشيخ رضا فرحات مع الخوري بولس العريس بتأسيس البلدية عام 1952**

في مقابل أربعة مخاتير وستة أعضاء بلدية للمسيحيين. البعض يحصيهم انتخابياً بحوالي أربعة آلاف صوت. نسأل الرجل الواقف تحت لافتة «هوفيك للأحذية» عن السبيل إلى النبعة. «إنها سيس وليس النبعة». الإسكافي (60 عاماً) الذي يدير محله «خلف قاطع الجسر» منذ 30 عاماً، لا يسمح لتغيّر السنوات والمعالم بأن تؤثر على مورثه الأرمني. يحفظ جيداً ذاكرة أجداده عندما حلّوا هنا. يشير بيديه إلى مواقع المخيمات التي شيّدها أجداده عند وصولهم. كامب تيرو أوّلها، ثم سنجق وطراد وسيس... يفاخر هوفيك بأنه صامد هنا كشاهد على أثر الأرمن هنا. معظم جيرانه الأرمن غادروا «بعد اكتظاظ الحيّ بالآخرين». هو نفسه انتقل للعيش في سن الفيل، لكنه حافظ على محله. مثله، فعل جاره زهراب، المتخصص بخياطة الستائر. قبالتهما، لم ينقطع طبيبان أرمنيان عن المداومة في عيادتهما منذ سنوات طويلة.

اللافتات الأرمنية تبدّ في الحيّ طابعاً استثنائياً. يُستكمل بصور السيد حسن نصرالله والرئيس نبيه بري والشهداء. يتلقى هوفيك يومياً نصائح من أقربائه وأصدقائه بنقل محله من النبعة. «يعتقدون بأن الشيعة بعبع. هؤلاء نعرفهم ويعرفوننا بخلاف السوريين الذين اكتظ بهم الحي بعد الأزمة السورية». صار الحي غريباً طائفياً وثقافياً على أبنائه الأرمن. «من انتقل من هنا للعيش في إنطلياس أو جل الديب وسواهما، من المستحيل بأن يعود. أبناؤهم باتوا أحياناً قليلة لتفقد مرتع الطفولة. الناس انقسموا طائفياً ونفسياً».

الشعور متبادل من قبل الشيعة. خلال الانتخابات البلدية عام 2016، ارتفعت بعض الأصوات الشيعية للمطالبة مجدداً بمنح حي النبعة استقلاله وتشكيل بلدية خاصة به. لكن تلك الدعوات التي تتكرّر منذ عام 1992، لا تلقى تجاوباً لدى المرجعيات السياسية الشيعية.

مجمع فرحات

ترتفع مئذنة مجمع فرحات الديني للإشارة إلى وسط النبعة. يتداخل ملعب مدرسة برج حمود الأهلية مع الحسينية والمبتم اللذين أسّسهما الشيخ رضا فرحات في الخمسينيات. يشبه الأطفال والمعلمات والموظفون في الملعب، محيطهم. نسبة فتيات محجبات مقابل نسبة كبرى من السافرات. الانفتاح ينسحب على أداء نجل فرحات، الشيخ زيد المشرف على المجمع. من عائلة مسبحية، اشترى والده الأرض من ماله الخاص ومن تبرعات جمعها للغاية. التف حول إبناؤهم باتون أحياناً قليلة لتفقد مرتع الطفولة. الناس انقسموا طائفياً ونفسياً».

الشعور متبادل من قبل الشيعة. خلال الانتخابات البلدية عام 2016، ارتفعت بعض الأصوات الشيعية للمطالبة مجدداً بمنح حي النبعة استقلاله وتشكيل بلدية خاصة به. لكن تلك الدعوات التي تتكرّر منذ عام 1992، لا تلقى تجاوباً لدى المرجعيات السياسية الشيعية.

مجمع فرحات

ترتفع مئذنة مجمع فرحات الديني للإشارة إلى وسط النبعة. يتداخل ملعب مدرسة برج حمود الأهلية مع الحسينية والمبتم اللذين أسّسهما الشيخ رضا فرحات في الخمسينيات. يشبه الأطفال والمعلمات والموظفون في الملعب، محيطهم. نسبة فتيات محجبات مقابل نسبة كبرى من السافرات. الانفتاح ينسحب على أداء نجل فرحات، الشيخ زيد المشرف على المجمع. من عائلة مسبحية، اشترى والده الأرض من ماله الخاص ومن

حملوا بؤسهم معهم وأسّسوا أحزمة بؤس جديدة في الأوزاعي وحيّ السلم والمريجة وحي حسن. أما الميسورون فقد نقلوا مؤسساتهم إلى الضاحية الجنوبية. أهالي هونين الذين كان لهم ثقل بين البرج والنبعة، نقلوا أعمالهم وجمعية «أهالي هونين» وباعوا وقفهم الخيري باتجاه الضاحية الجنوبية. بعد عام 1992، عاد المجمّع والحيّ إلى الشيعة. لكن مظاهر البؤس والفقر لم تبارحه برغم التنمية التي حظيت بها برج حمود. «حزام البؤس الشيعي الحقيقي هنا وليس في الضاحية الجنوبية» يقول الشيخ زيد. ويستعرض شهوداً على التمييز الذي يعاني منه الحيّ من قبل النواب والوزراء الأرمن ومن بلدية برج حمود، لناحية الخدمات والتنمية.

حضور منذ 1946

شغلت أربي مانغاسريان منصب مهندسة في بلدية برج حمود طوال 23 سنة، عدا انتخابها عضواً في مجلسها البلدي. خلال عملها، تلقّت طلبات عدة من لبنانيين شيعة لترميم مبانٍ يملكونها، تضرّرت خلال الحرب الأهلية. على المستوى الشخصي، جذبت لاحقاً العمّال الأجانب الذين تعرف أربي الكثير منهم منذ صغرها عندما تشاركوا مع الأرمن في تشكيل البرج. لكن معظمهم تهجّروا خلال الحرب، ولم يعودوا بعد الفرز الطائفي. منهم من باع أملاكه، أو أُجبر على بيعها من المليشيات المسيحية، ومنهم من كُلّف وكلاء لإدارتها.

بحسب أربي، سجّل الحضور الشيعي الأول في برج حمود بين عامي 1946 و1947 عقب الاعتداءات الصهيونية على البلدات الجنوبية الحدودية في بنت جبيل. تهجّر الأهالي إلى بيروت. جزء منهم جاء إلى برج حمود واشترى بيوت العائلات الأرمنية التي كانت قد عادت إلى أرمينيا بعد الحرب العالمية الثانية، بتشجيع من الحزب الشيوعي الأرمني. سكن شيعة كثر مكان العائلات الأرمنية. تمدّدوا جغرافياً وتكاثروا عددياً. لكن ميزة شيعة برج حمود أنهم «تعلموا اللغة الأرمنية والحرف وتأثروا بالثقافة والعادات الأرمنية»، مشاغل البرج وقربها من بيروت وأسواق الوسط والمرفأ ومسلخ الكرنتينا، جذبا على غرار الشيعة، مسيحيين كثراً من الأرياف. وهي الأسباب نفسها التي جمعوا في البرج بين السكن الرخيص وفرص العمل والقرب من العاصمة والمرافق العامة.

أثر الشيعة هناك انحصر في الذاكرة الجماعية، مع بعض الاستثناءات أحدها ماجدة رمضان، صاحبة «حلويات أراكس». لا يمكن للزائر أن يميزها عن زبائنها، فالجميع يتكلم الأرمنية بطلاقة. ولدت ماجدة في البرج على غرار أهلها، وتزوّجت بشاب ولد بدوره في البرج، وبقيا فيه. أهلها وفدوا من بيروت، أما أهل زوجها فقد وفدوا من منطقة بنت جبيل. برغم الفرز الطائفي الذي انتجته الحرب الأهلية، رفضت ماجدة (52 عاماً) بأن تغادر منطقتها برغم أنها في أيام معدودة صارت غريبة عنها بسبب اختلاف طائفتها. صمدت بدعم بعض جيرانها الأرمن. ابنها نديم لم يندمج في محيطه بقدر اندماج والدته، برغم أنه تلقّى علومه الأولى في مدرسة أرمنية. يوقن بأن حصة الشيعة في البرج أكبر من حضورهم الحالي الاستثنائي. حتى إنه يعتقد بأنها حملت اسمها من عائلة حمود الجنوبية. فيما هي سُميت على اسم الأمير حمود إرسلان الذي بنى قصراً وبرجاً على تلالها قبل حوالي 300 سنة. «برج حمود جامعة الكلّ» يقول نديم، لكنه لا يخفي الطائفية الدفينة في النفوس «في حين كنا جميعاً في المدرسة في الصغر لا نشعر بالطائفية».

آمال...

بعدها، صار يشجع شيعة النبعة وبرج حمود على نقل قيودهم إليها، من مسقط رأسهم في البقاع والجنوب. لكنه لم ينقل قيوده من عربصاليم. توفي الشيخ رضا قبل 9 سنوات من الحرب الأهلية التي شهدت تهجير شيعة النبعة وتخريب المجمع وسرقة محتوياته، قبل أن يسكن فيه بصورة غير شرعية، مهجّرون من بلدة الدامور. شيعة برج حمود والنبعة المهجّرون

دعوة

انفاذاً للنظام الأساسي ندعوكم الى عقد جمعية عمومية عادية ثانية لشركة «تي اش غلوبال فيجن» ش.م.م.
نهار السبت الموافق فيه 7 كانون الثاني 2023 في مركزها المؤقت بعد انقضاء الشهر على انعقاد الجمعية العمومية العادية الأولى عملاً بأحكام النظام عند الساعة الرابعة من بعد الظهر الموضوع عزل المدير وتعيين مدير جديد، امور مُختلفة.

بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٢ جرى باشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني سحب تحت رقم ١/٧١٩ صادر عن وزارة المالية بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٠٦ في محل GO OUTLET في المجمع التجاري سنترو مول - منطقة الجناح وقد فاز الاشخاص التالي الذكر بالجوائز المحددة ادناه:

الرقم المتسلسل	نوع الجائزة	اسم الرابح
١	تذكرة سفر الى اسطنبول	جهاد صعب
٢	تذكرة سفر الى اسطنبول	دعاء فقيه
٣	قسيمة شرائية بقيمة ١٢,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.	عبد الهادي الطي
٤	قسيمة شرائية بقيمة ٨,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.	مصطفى ياسين
٥	قسيمة شرائية بقيمة ٦,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.	حليمة ترو
٦	قسيمة شرائية بقيمة ٤,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.	لمياجابر

أجارَتنا... إنّا غريبان ها هنا

عمّار حسن

أذكر أنّني كنت طفلاً شغوفاً بكلّ ما هو غريب، وأنّني كنت أعبر مسرعاً ذاك الزقاق الجميل وأتمهّل أمام بيت من بيوته، لأصغي إلى تلك اللُّكْنَة الغريبة التي يتكلم بها أهله العربيّة مع جيرانهم. كانت أصواتهم تمثلئ حيويةً، لكنّ كلماتهم بطيئة وثقيلة، وخاصة من شفاه الفتيات. كلمات خلقت لي عالماً من الدهشة، عالماً يجعل أذنَيَّ تلتقطان أدنى صوت بمجرد أن أدخل ذاك الزقاق.

جَدّتي وبَختني يوماً لأنّها سمعتني أتكلّم عن لهجتهم، لعلّها كانت تعتقد أنّني أسخر منهم. قالت: «عيب، ما بيصير تحكي هيك يا إبني، هدول جيرانّا وغريبين وإلهن حق علينا». ثم اختفَوا فجأةً، سمعت من يقول: جيراننا الأرمن هاجروا. سألت جدّتي، فقالت: «الله يهدّي بالهن، ويسّر أمرهُن، ويفك عسرهُن».

واختفت من الزقاق تلك اللُّكْنَة التي بقيت محفورةً في وجودي.

عندما دعاني أصدقائي اللبنانيون لتناول سندويش السجق في برج حمود، وجدت نفسي أمام طفولتي، وأنني على وشك أن أعبر ذاك الزقاق. رجوتهم أن نتمشّى قليلاً في الحي، كان يوم أحد، وغالبية المحالّ مقفلة، وكنت في ذلك الوقت أبحث عن سكن، ولذلك لفتت نظري آرمة كُتب عليها: «شقة للإيجار»، وأمامها وقف شخص يسجّل رقم الهاتف، سألته: كم هو إيجار الشقة في المنطقة؟، أجاب: ما بين مئة وخمسين ومئتي دولار. ثم رمقني بنظرة وتابع: لكنّهم لا يؤجّرون إلّا الأرمن! الأمر بيد الطاشناق!. لم نأبه لكلامه، وتابعنا السير علّنا نجد من يُرشدنا إلى شقة للإيجار. فصادفنا بقّالاً يُنظّف دكانه، سألته: هل تعرف شقة للإيجار؟ فبدأ: السوريين ما خلو شي، خربو كلشي! سأله صديق لبناني: ليش فيهن السوريين يدفعو ميتين دولار؟ أجاب البقّال: إي فيهن، ما بدنا غير يروحو عبلدهن ويفلو عنّا. حينها لم يتمالك الصديق اللبناني نفسه وقال له: والأرمن شو؟ بهت البقّال، وأشاح وجهه، ولم يتكلّم بعدها حرفاً واحداً، وارتسمت على شفتي ابتسامة حزينة، تتيه ما بين منطق الكلام وقساوته.

كانت هناك غربة ما تتكوّن في خلاياي، غربة لا علاقة لها بذاك الزقاق الجميل، ولا بلُكْنَةٍ ساكنيه، غربة دفعتني لأن أدخل إلى أي سوبرماركت أجدها أمامي، والأصدقاء يلحقون بي، أدخل بحجة شراء قارورة مياه وأسأل: لو سمحت، هل تعرف شقة للإيجار؟ ليبدأ حديثاً لا ينتهي عن السوريين!

-نساؤهم يلتحفن بالملاءات، ورجالهم لم يعتادوا على رؤية ما تلبس نساؤنا!

-البارحة ركضت وراء شخص سرق حقيبة امرأة، كان سورياً!

كانوا يتكلّمون العربيّة بطلاقة، لكنّ كلماتهم كانت تنهش جمال أزقة الكون، أحسست بالإعياء، وأسرعت بالخروج من الحيّ، ولحق بي الأصدقاء. قرأت أنّ امرَأ القيس، عندما تسمّم جسدُه وأدرك مصيره، كان إلى جانبه قبرٌ لامرأة، فخاطبها بأبيات منها:

أجارتنا إنّا غريبان ها هنا ... وكلّ غريب للغريب نسيب

لقد كان الغريب دوماً للغريب أخاً.

لكن ..أرجوكم، في هذا الوجود حياة، ليس من العدل أن تموت.

أزمة العالم بوجهَيه

عامر محسن *

عندي نظريّة بأنّ التضافر والتفاعل بين عاملَين اثنين، في الثقافة السياسية الغربية، هما ما يدفعان بأيّ نزاعات تحصل بين «الناتو» و«الآخر» إلى التصعيد الأقصى، وهو ما يجعل العالم مكاناً خطراً للغاية، اليوم وفي المستقبل. كنت في الماضي أستغرب الناس الذين يعيشون في فزع حقيقي من احتمال الحرب النووية، أي أن يحوّل الإنسان عنفه المعتاد - بعد أن بسط سلطانه على الذرّة وتعلّم شطرها - إلى محرقة شاملة لجنسه. ولكن، للحقّ، فإن احتمال الحرب النووية لم يكن ماثلاً، في أيّ مرحلة سابقة من التاريخ، كما هو اليوم؛ والخطاب في العلاقات الدولية بدأ يشير بصراحة إلى أنّ القصف الذرّي سيكون أحد الاحتمالات «المشروعة» في حروب الغد الآتية.

هذان العاملان هما، أوّلاً، فكرة شبه دينيّة عن أن «الغرب»، وأيّ صراع يقف الغرب في طرف منه، هو مواجهة هرمجدونية بين «الديموقراطية» وكلّ ما عداها، أي الشرّ. هنا لا وجود لمصالح (الآخرون فقط لديهم مصالح وأطماع)، لا حسابات، لا حلول وسط، لا نسبوية في الحكم على الطرفين. هنا دائماً الحقّ كلّه ضدّ الباطل كلّه، الحريّة تواجه الاستبداد. وهذا لا ينطبق على المواجهات التي يخوضها الغرب مباشرة فحسب، بل تنسحب الصفة - أوتوماتيكياً - على كلّ طرف يقفون إلى جانبه، فيصبح ممثّلاً لهذه القيم العليا، وأعداؤه هم أعداء الحرية والحضارة (بغضّ النظر عن طبيعة هذا «الحليف» وما إنْ كان هو نفسه ليبرالياً: أنت هنا تدعم، بلا نقدية، أيّ إيديولوجيا قومية أو إثنية يحملها من «يمثّلك» في الساحة، ولو بنُسَخها الأكثر تطرّفاً، في حين أنّ «الآخرين» لا يحقّ لهم بمطالب قومية أو جماعية، بل هي دوماً عدوان وفاشيّة). ضمن هذا الخطاب الكلّوي والآخروي (millenarian)، يصبح من الصعب كبح الصراعات التي تشعلها أو تشارك فيها، أو حتى النظر إليها بعقلانية تسمح بأيّ حلول وسط - من دون التدمير الكامل للخصم.

العامل الثاني الذي يسيطر على خطاب النُخب الغربيّة في مواجهة الآخرين، يمكن اختصاره في أنهم يخوضون، على الدوام، الحرب العالمية الثانية. أي شيء يحصل، وأيّ خيار يقفون أمامه يتمّ رصفه، مباشرة، في مقارنة تاريخية مع السنوات التي شهدت الصعود الهتلري وسبقت اشتعال الحرب. هذه «الدروس»، بالطريقة التي يتمّ استخدامها، تصبح خطيرة للغاية حين تطبّق في سياق دولي متوتّر. القاعدة الأساس هنا، هي أنّ أيّ تنازل، أي تراجع، بل أيّ تفاوض مع الخصم ليس إلّا استعادة لسياسة «الاسترضاء» المكروهة (appeasment) التي استخدمها الحلفاء مع ألمانيا، حيث سمحوا لها بضمّ النمسا وتشكيكيا وخرْق شروط «فرساي»، في محاولة لتجنّب الحرب، فكانت النتيجة أن اشتعلت الحرب أخيراً وسط تصلّب ألماني متزايد. بمعنى آخر، إن طرَحت - مجرّد طرح - التفاوض مع روسيا والوصول معها إلى حلّ وسط، فأنت - في الأوساط الغربية - تصبح أوتوماتيكياً مثيل شامبرلين الذي يحاول استرضاء هتلر. وفق هذا المنطق، يجب عدم الاستماع إلى أيّ تحذير أو تهديد يخرج عن بوتين، بل يجب أن تُفعل تحديداً ما ينهي عنه وتتحدّاه، وإلا فأنت تصنع هتلراً جديداً. الغريب هو أنّ أصواتاً معروفة تطبّق هذا المنطق حتى على احتمال الحرب النووية، يقولون ما معناه: لو فهمنا أن فعلاً معيّناً سيستدرج ردّاً نووياً، فعلينا أن لا نلتفت إلى هذا التهديد، وأن لا نكون دخلنا في التراجع و«الاسترضاء». هنا، تصبح اللاعقلانية هي «العقلانية» المقبولة في التعامل مع الآخرين. هل تريد حقّاً أن يموت أولادك في محرقة نووية من أجل أوكرانيا أو بولندا؟ لو اضطرّ الأمر، بجيء الجواب، أجل. لماذا؟ لأنّ هتلر!

يجب أن نتذكّر أنّ الديموقراطية والليبرالية هنا ليستا المشروع السياسي النخبوي الذي كان في القرن التاسع عشر، بل هما أصبحتا رمزاً سياسياً يستخدم في الصراع، وعلامات هويّة تتناسق مع رؤىً عنصرية وثقافوية للعالم. بتعابير أخرى، لا يجب أن نفهم خطاب الهيمنة الليبرالية من داخله وبشروطه. لو أنّك نظرت إلى هذا الحلف «الديموقراطي» من الخارج، بموضوعية، وليس كما يصف هو نفسه، فإنّ التوصيف البسيط الأدقّ له هو أنّه تحالف عسكريّ لـ«البيض» في هذا العالم، في أوروبا الغربية وشمال أميركا، ومعهما الدول التي استتبعوها تاريخياً (الصديق الذي وصْف هذا الواقع بأنّه، فعلياً، يشبه «الحلم النازي» بقوّة بيضاء موحّدة، أضاف أنّ هذا التحالف، للصدفة، هو معاد للسلاف أيضاً كما كان النازيون). بمعنى آخر، «الديموقراطية» هنا ليست مشروعاً تحرّرياً يستمدّ معينه من الحداثة والعقلانية النقدية، بل هي تصاغ على شاكلة «دين» يرى نفسه الحقّ وكل الآخرين، أيّاً كانوا، على ضلال. ويعتبر، كالدين المحارب، أنّ حقّه الطبيعي، عند التعامل مع الآخري، التبشير والتدخّل والغزو وتحويل العالم بأسره على صورته. حين تقوم رئيسة وزراء فنلندا، مثلاً، بالتحدّث عن روسيا، وتتكلّم بثقة واستخفاف عن تدمير اقتصادها وتخريب مستقبلها، لأنها «استبدادية»، حين تعتبر أن بضعة ملايين من الفنلنديين لهم الحقّ في حرمان شعب جار من 140 مليوناً من الحياة لأنهم لا يحبّون نظامه وثقافته، فالشعار الديموقراطي هنا لا يتجسّد كمشروع تحرّري، بل يصبح أقرب إلى الحجّة العنصرية، التي تعطي القلّة حسّاً بالتفوق والاستملاك تجاه الأكثرية «المتخلّفة».

قبيل الحرب في أوكرانيا، كانت هناك تحليلات كثيرة تقول إنّ «إلهاء» الغرب أو «تعثّره» في مسرح أوروبي سيكون «في صالحنا». هذا صحيح إجمالاً، ولكنّي أذكر أنّ حسن الخلف، يومها، حذّر من «الوجه الآخر» لهذه العملية. حين يواجه الغرب بتحدٍّ وصعوبات، فهو أيضاً سيتصلّب ويتعسكر، ويحيط نفسه بإيديولوجيا قتالية وعدائية. حجّة أن الأوروبيين (أو غيرهم) «جبناء»، سيتراجعون عند أوّل تحدٍّ، أو «سيوضّبون حقائبهم ويسافرون» عند اقتراب الخطر؛ هذا النمط من الفوقيّة والاستخفاف بالخصم هو نتاج ثقافة الدول الصغيرة، التي تعوّض عن الفعل بالتفاخر، وخطاب الأناس الذين يهرولون - بثقة - صوب الهزيمة.

ثقافة الحرب

قبل أن أناقش أفكار المفكّر الألماني وولفغانغ ستريك حول الصراع الغربي الروسي، يجب أن أشرح قليلاً عن خلفيته. ستريك ليس صحافياً، ولا كاتباً سياسياً يهوى المواقف الخلافية واستثارة الجدل. ستريك، في الحقيقة، أكاديمي محترف ومحترم للغاية، كنا نقرأ كتاباته في مناهج العلوم السياسية باعتباره أحد أهم وجوه المدرسة المؤسسية الجديدة، وأعمال ستريك في الأكاديميا هي أساساً عن اقتصادات الدول الصناعية المتقدّمة، ولا علاقة لها بالكتابات السياسية الحادة التي ينفرد فيها هذه الأيام.

يكتب ستريك أخيراً عن الإجماع السياسي حول أوكرانيا في الساحة الألمانية والأوروبية، وكيف تمّ بناؤه بسرعة وقسر، حيث فهم الجميع أن لا مكان للمواقف المخالفة في هذا الموضوع، وقد كان اليسار الغربي هو أكثر أصواتاً معروفة تطبّق هذا المنطق حتى على احتمال الحرب النووية، يقولون ما معناه: لو فهمنا أن فعلاً معيّناً سيستدرج ردّاً نووياً، فعلينا أن لا نلتفت إلى هذا التهديد، وأن لا نكون دخلنا في التراجع و«الاسترضاء». هنا، تصبح اللاعقلانية هي «العقلانية» المقبولة في التعامل مع الآخرين. هل تريد حقّاً أن يموت أولادك في محرقة نووية من أجل أوكرانيا أو بولندا؟ لو اضطرّ الأمر، بجيء الجواب، أجل. لماذا؟ لأنّ هتلر!

يجب أن نتذكّر أنّ الديموقراطية والليبرالية المشروع السياسي النخبوي الذي كان في القرن التاسع عشر، بل اصبحتا رمزا سياسيا يستخدم في الصراع (أ ف ب)

> «أيّ صراع يقف الغرب في طرف منه، هو مواجهة هرمجدونية بين «الديموقراطية» وكلّ ما عداها، أي الشرّ»

تُطرد من وظيفتك وتساق إلى المحكمة وتنال عقوبة وغرامة إن صرحت برأي مخالف حول «جرائم بوتين» وحربه في أوكرانيا. بمعنى آخر، يضيف ستريك، أصبح النقاش شبه مستحيل حول مواضيع الساعة مثل العسكرة والحرب الأوكرانية والتبعية لـ«الناتو».

يقول ستريك إن الغلاف الإيديولوجي الذي يجمع هذه النخب الغربية اليوم، هو بمثابة هويّة جديدة، يسمّيها هوية «غربـاويّـة» عامّة، بمعنى أنها تمثّل مفهوماً ضبابياً عن «الغرب» هو في مصدره مفهومٌ أميركي. وهذه الغرباوية، بالطبع، متحرّرة بالكامل من تناقضات المجتمع الأميركي نفسه، يكتب ستريك، بل تقدّم نفسها للخارج بصورة مثاليّة، صقيلة، تعبّر عن «العالم الحرّ» وقيمه على صورة اتحاد أوروبي، وولايات أميركية متحدة، و«ناتو». ولكنّ الملاحظة المثيرة لدى ستريك هنا، تتعلّق بالجيل الجديد من النخب والأكاديميين والمثقفين في أوروبا. هنا، يستخدم ستريك تعابير صارمة: لن تجد بين هؤلاء صوتاً يقظاً حقيقياً، أو موهبةً تقول الجديد، أو أعمالاً من مستوى الجيل الذي خرج في الخمسينيات والستينيات. وعلى رغم أنّ التعليم قد شاع والشهادات تكاثرت، فإنّ هذه الجحافل من المتعلّمين هم أكثر الناس احترافية (بالمعنى السيئ المملّ)، وعبودية لطموحهم، وهم فعلياً اليوم خدم المؤسسة وخطابها من غير سؤال.

ألا يذكّرك هؤلاء بطبقةٍ لدينا؟ وبكمية المال والدعم والمؤسسات التي سعت إلى إنتاج ثقافةٍ مرتبطة بالغرب والخليج، ومثقفين يعملون بالآلاف لديها، وبالنتاج الهزيل والمضحك الذي يخرج عن كل هذا الاستثمار؟ السبب هنا واضح، فالامتثال والأداء الطقسي لا يمكن أن تخرج منهما ثقافة حقيقية أصيلة، بل هما يقتلان أي احتمال للإبداع. و«هامش الاستقلالية» أي ميزان القوى بين المثقّف الفرد والمؤسسة (هنا وفي الغرب)، قد انقلب بشكل هائل، في العقود الأخيرة، لصالح المؤسسة. المسألة هي أنه، في المجال الثقافي والفكري، فإن هويّتك ببساطة هي موقفك، وهذا يعني أولاً موقفك من «المؤسسة» ومن التيار السائد. ومن دون موقفٍ، فأنت بستحيل أن تكون شيئاً مستساغاً: مالٌ من غير موقف يعطيك صحف الخليج ونشرات الـ«إن جي أوز» التي لا يقرأها أحد، انشغال «فني» من غير موقف يعطيك كتابات زخرفية لأنّ تهم الناس، وموهبة من غير موقف تستحيل كلاماً جميلاً أجوف. وكم من موهبة انقلبت، في وهلة، إلى واعظٍ ممل، أو شاب يكتب كالعجائز، أو مهرّج يؤدّي مقابلَ راتب، ما إن انتقلت للعمل في مؤسسات الخليج ودكاكين الغربيين.

شاهدت، منذ فترة، مقابلة شارك فيها الأكاديمي الأميركي ستيف كوتكين، والأخير يمثّل ما هو أكبر من شخصه (هو بالمناسبة، مع التقدم في السن، أصبح يشبه إلى حدٍّ بعيد الممثل الأميركي جو بيشي، ويتكلّم بلهجته وصوته تقريباً - وهذا الشيء الوحيد الجيّد في شخصيته). كوتكين كان أساساً باحثاً أثنروبولوجياً يعمل على الاتحاد السوفياتي (عن مدن الصنيعة الستالينية، ونمط الحياة والإنتاج فيها). بعد سقوط الاتحاد، تحوّل كوتكين إلى أحد أبرز الخبراء بالعنصرية وإنكار أيّ شرعية للآخر أو أحقية وكيان. كان يجلس في المقابلة إلى جانب كوتكين، المؤرخ البريطاني اليميني نيال فيرغسون، والاثنان لا اختصاص لهما في دراسة الصين، وهما يزايدان على بعضهما في تأصيل الكراهية والعداوة تجاه الصينيين، ومعهما كان ضيفٌ ثالث هو رجل أعمال أميركي استثمر في الصين لعقود، وكان يوافق ببلاهة على كلّ ما يقولانه.

الأزمة الممتدة في عالم الجنوب

ولكنّ أغلب العالم هو ليس الغرب والصين، بل الامتداد الواسع بينهما. وفي هذا المجال «الجنوبي» تعيش المجتمعات أزمتها البنيوية التي لا تنتهي. ماذا نقصد هنا؟ سنستعين بالأكاديمي الأوكراني، فولوديمير ايشنكو، وهو أحد الكتاب المفضّلين لديّ في الفترة الماضية، لا بسبب تحليلاته عن أوروبا الشرقية وروسيا، بل للتشابه المذهل بين «الحالة السياسية» التي تعيشها دول المجال السوفياتي وبين حالتنا السياسية في هذه المنطقة. فالأزمة في «دول الجنوب» في الكثير من أوجهها هي عامّة ومشتركة، وليست خاصّة ببلدك وثقافتك وتراثك وحدك. ماذا نعني هنا بـ«الأزمة المديدة»؟ باختصار، وبالمعنى الأبسط، هي تعني أنّ بلدك لم ينجح في خلْق تنمية واقتصاد حيويّين يحاكيان الدول الثريّة، ومستوى نموّ واستهلاك مرتفعَين، ومكان مخطئ في النظام الدولي. هذا ما حصل لكل دول المجموعة السوفياتية السابقة التي لم يتبنّها الاتحاد الأوروبي، وللغالبية العظمى من دول العالم الثالث. المعنى «السياسي» لحالة الركود هذه هي أنها لا تسمح بإنتاج نظام سياسيّ منفتح ومستقرّ، فيه تداول سلسٌ للسلطة وإدارة ديموقراطية للاختلاف. على الهامش: الشرط الأساسي لنظام ديموقراطي ليبرالي ناجح هو أن تكون النخب، على اختلاف تيّاراتها، موافقة على الاتجاه العامّ للأمور، ولا يكون بينها انقسامات حادّة في النظر إلى الاقتصاد والهوية والنظام السياسي. من هنا، يتخوّف الكثير من المحلّلين في أميركا من وصول الانقسام في البلد إلى مستوى انشقاق حقيقي ضمن الطبقة الحاكمة، والبعض يتكلّم عن نُذُر حرب أهلية، مع أن «الصراع» بين اليمين واليسار في البلد لم يخرج فعلياً بعد من المجال «الثقافي».

في حالة الركود أو الانحدار هذه، يكتب ايشنكو، خرج نمطان من الأنظمة في دول المجال السوفياتي: تلك التي اختطّت الطريق الانتخابي الديموقراطي (كجورجيا وأوكرانيا) عاشت حالة مستمرّة من الانفجار، و«ثورة» تليها ثورة تغيّر الطاقم الحاكم ولكنها لا تعالج جذور الأزمة، بل تعمّقها. وبين جولة ثورية وأخرى، تسود «ديموقراطيات» تحاصصية فاسدة، يشتري المجتمع المدني فيها الجمعيات ورؤوس الأموال الغربية، ونظام حكم فاشل يهيّئ الظروف لهبة شعبية جديدة. الطريق الثاني، طريق «السلطوية» بحسب ايشنشكو، ينتج أنظمة كما في روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان. هنا، أنت تقوم بـ«تجميد الأزمة» بدلاً من حلّها. بمعنى أن شرعية النظام تأتي من كونه يمنع الانهيار والحرب والاحتمالات الأسوأ، ويحافظ على المكتسبات الموجودة، ولكنّه لن ينقلك إلى حالة بلدٍ متقدّم ينمو بثبات وثقة. المشكلة هنا، يضيف الباحث الأوكراني، هي أنّ نظاماً كهذا هو شخصانيّ إلى درجة أننا لا نعرف ماذا سيحصل، مثلاً، لو مات بوتين فجأة. لا خليفة واضحاً، ولا عملية واضحة لاختيار خليفة، أو حتى شروط واضحة تقرّر نوعية الشخص الذي يجوز أن يتسلم الحكم. يقول ايشنكو، وكلّ التوازنات الداخلية التي تبقي البلد مستقرّاً، (بين البيروقراطيين والعسكريين والأوليغارشيين وكل مراكز القوى) مرتبطة مباشرة بشخص بوتين (أو لوكاشنكو، أو نزاربايف)، ولا ضمانة لاستمرارها من بعده.

ألا يذكّرك هذا بحالة النظام العربي قبل عام 2011 والنظم العربيّة الرئاسية الممتدّة؟ في مصر وسوريا والجزائر وتونس واليمن وغيرها، كان مفهوماً، منذ السبعينيات، أن النظام القائم لن يحوّل بلدك إلى أوروبا، ولن يحقّق «المجتمع الثوري» الموعود ما لم توفرة. شرعية النظام كانت تأتي من عواقب غيابه، وفي أنه يؤمّن حدّاً من الاستقرار (العليل)، ويمنع التناقضات الداخلية من أن تتحوّل إلى صراعات. بالمناسبة، في النظام العربي «ميزة» غير متاحة في روسيا، وهي أنّ في وسعك أن تعيّن ابن الرئيس مكانه، أي أن تؤسّس لسلالة تضمن - عبر الاتصال البيولوجي - استمرار التوازنات والتفاهمات القائمة والتوزيع الإجمالي للسلطة من دون اختلال. وحين حصل «الانتقال الديموقراطي» في بعض الدول العربية، وخرجت من نير «الاستبداد»، ما كانت النتيجة؟ ليس سويسرا أو فرنسا، بل شيء يشبه جورجيا وأوكرانيا وقيرغزستان. والبعض ذهب، كالمكّوك، من نمطٍ إلى آخر وبالعكس (أتوتوقراطية ثمّ ثورة ثمّ أوتوقراطية)، أو هو يعيش في حالة الأزمة الممتدّة و«الثورات» التي تتوالى ضدّ عقم النظام وفساده. الدرس هنا هو أن أسباب الأزمة أعمق ممّا قد رُوِّج له في الماضي، وأن ثنائيات مثل «ديموقراطية/ استبداد»، التي سالت تحت اسمها دماءٌ ودمار لا يحصى، قد تكون زائفة وسبب المشكلة، في الحقيقة، هو في مكان آخر.

في هذه الدول «الفاشلة»، أو التي توشك باستمرار على الفشل، تصبح العلاقة ببنك وبين الغرب المزدهر (أو أيّ مجتمع استهلاكي ثري، كما في الخليج) تشبه إلى حدّ ما العلاقة بين شعوب الدول الاشتراكية وأوروبا الغربية أيام الستار الحديدي. الناس لديك ينظرون بحسد ولهفة إلى مستوى حياة هناك يعرفون أن بلدهم لن يؤمّنه لهم، ولن تختبره عندنا إلّا القلّة المحظوظة - ومن شبه المستحيل أن يكون ذلك بالحال. في الوقت ذاته، يصبح «فشلك» أو فقرك بمثابة حجّة عليك، يشهرها كلّ من يريد أن يستغلّك أو يبتزّك أو يعلّمك كيف يجب أن تكون؛ وأنت أصلاً في دول معدومة السيادة، المجتمع فيها مفتوحٌ لكلّ من يدفع.

خاتمة

يكتب ايششنكو أنّه، في حالة الركود/ الأزمة هذه، سواء في روسيا أو أوكرانيا أو غيرهما، سوف تخرج بطبيعة الأمر «طبقة وسطى محترفة» لن تجد لها مكاناً في المجال السياسي المقفل. أناسٌ تعلّموا تعليماً حديثاً ولديهم مهارات وهم يعرفون ما يجري في العالم الأوسع. الخصم الداخلي لهذه الطبقة هو رأس المال التقليدي والسياسيون الحاكمون، الذين لا يفسحون مجالاً لغيرهم، ويمنعون تحديث البلد وتطويره. بهذا المعنى، يقول ايششنكو، تفهم هذه الطبقة الوسطى أن «المزيد من دمج بلادها مع الغرب هو الوسيلة الوحيدة لتعظيم نفوذها» ومكانتها في المجتمع. ولهذا السبب، هم يصبحون - بحسب الباحث الأوكراني - «رأس الحربة» في هجوم القوّة الناعمة الغربي في هذه الدول، من جهةٍ أخرى، هذه القوى والجمعيّات التي تموّلها لا تقدر، مهما نالت من موارد واحتلّت الحيّز العام، على اجتذاب جماهير واسعة في بلدها وتنظيمها. وهذا ببساطة لأن مشروع هذه القوى الليبرالية (والنيوليبرالية) «نرجسي» إلى أبعد الحدود، لا يعني سوى طبقتها، وهي لا تملك مشروعاً اجتماعياً فعلياً تقدّمه للناس. أي أنهم قد يتمكّنون من خداع الناس لبعض الوقت، ولكنهم لن ينالوا ولاءهم على المدى البعيد، وهذا ما تبيّن بالتجربة في ميادين السياسة في جورجيا وأوكرانيا، تماماً كما حصل في العراق ولبنان.

العبرة هي أنّ هذا الطوق يجب أن ينكسر، على مستوى العالم، كما في بلادنا المأزومة، فالاستقرار لا يمكن أن يتكرّس حالةً دائمة. كلّ مرحلة تاريخية تفرز ضروراتها وأولوياتها، وأنت لا يمكن أن تحدّد الأولويات بشكل صحيح من غير أن تنطلق من فهم صحيح للعالم ولسياقك التاريخي. اتّجاه الأمور يعدنا بمستقبلٍ صعب، ولكنّه قد يكون عالماً جديداً يصلح للشجاع. الأمر الأكيد هو أنّ مَن سيستمرّ بتناول مشاكل اليوم عبر لغة الماضي وثنائياته سوف يظلّ عالقاً في الدورة القديمة العقيمة. «جنّة الغرب» لن تكون متاحة للجميع، فعلينا إذاً، نحن «الآخرين»، أن نجد لأنفسنا منفذاً قبل أن يصبح «الخلاص الفردي» هو الحلّ الوحيد المتاح، وهنا معنى الهزيمة.

* كاتب من أسرة «الأخبار»

> «جنّة الغرب» لن تكون متاحة للجميع، فعلينا إذاً، نحن «الآخرين»، أن نجد لأنفسنا منفذاً قبل أن يصبح «الخلاص الفردي» هو الحلّ الوحيد المتاح

الأكيد أن المشاركة في المونديال المقبل لن تكون للمشاركة فقط (الأخبار)

حصاد 2022

إنجازات كرة السلة لبنان يعود إلى مكانه الطبيعي

نجاح كبير حققته كرة السلة اللبنانية خلال عام 2022. منتخب الرجال أحرز بطولة العرب للمرة الأولى في تاريخه، فيما كان التتويج الحقيقي بالوصول إلى نهائيات كأس العالم المقررة خلال أيلول من العام المقبل (2023) في كل من اليابان وإندونيسيا والفلبين، من دون نسيان بطولة آسيا المثالية التي خاضها اللبنانيون خلال الصيف الفائت. ويحق القول بأن العام الحالي أعاد لكرة السلة اللبنانية امجادها

حسين سقور

منذ تسعينيات القرن الماضي، وبداية الألفية الجديدة بدأت كرة السلة اللبنانية تشق طريقها نحو العالمية، وتحديداً عبر ناديي الحكمة والرياضي، كما منتخب لبنان. استفاد المنتخب من نجاحات الأندية، إضافة إلى اللاعبين المحترفين في أبرز الدوريات العالمية، ووصل إلى نهائيات كأس العالم التي استضافتها إنديانابولس الأميركية عام 2002 عبر التصفيات، ولكنه خسر أمام البرازيل وبورتوريكو وتركيا توالياً. بعدها بأربع سنوات عاد لبنان وتأهل إلى كأس العالم في اليابان وسجل إنجازاً تاريخياً بالفوز على فنزويلا وفرنسا، ولكنه لم يذهب بعيداً في البطولة، بعد الخسارة من نيجيريا والأرجنتين وصربيا. مشاركتان حجزتا للبنان مكاناً بين الكبار، كما بات منتخب الأرز حينها رقماً صعباً في قارة آسيا.

موسم 2005 بدأ تراجع الحكمة، وتقدم الرياضي بقوة، ولكن البلد دخل بأزمات سياسية متتالية أثرت سلباً على جميع المرافق والقطاعات، والرياضة لم تكن استثناءً. تراجع منتخب لبنان لكرة السلة، ولكنه عاد وظهر في بطولة العالم 2010 بتركيا عبر بطاقة دعوة، ففاز على كندا، ثم خسر من فرنسا وإسبانيا ولتوانيا ونيوزيلندا، لتعيش بعدها السلة اللبنانية سنوات عجاف حتى عام 2022.

غاب لبنان عن جميع النسخ اللاحقة من المونديال السلّوي، وشكل الخروج من ربع نهائي بطولة آسيا عام 2017، التي استضافها مجمع نهاد نوفل في ذوق مكايل شمال بيروت نكسة للعبة في لبنان، فيما كان الفشل بالتأهل إلى مونديال الصين عام 2019 عقب 6 خسارات في التصفيات، ضربة قاضية أدت إلى اعتزال عدد من اللاعبين بعدها.

دخلت اللعبة في مرحلة حساسة، ولكنها سرعان ما استعادت توازنها. برزت أسماء جديدة أعطت دفعاً كبيراً للمنتخب والأندية على حد سواء، فنفض لبنان غبار الخيبات وبدأ تصفيات كأس العالم 2022 بأفضل طريقة ممكنة. أحرز المنتخب فوزاً على اندونيسيا في كانون الأول عام 2021، قبل أن يتوجه في شباط عام 2022 إلى الإمارات لخوض منافسات البطولة العربية، فحقق 5 انتصارات على الصومال (2) والجزائر والأردن وتونس في النهائي، ليرفع بذلك لقبه العربي الأول.

لقب أعطى اللبنانيين دفعة معنوية كبيرة فعادوا وحققوا 7 انتصارات من 8 مباريات عام 2022 ضمن التصفيات فقط، ليضمنوا الوصول إلى المونديال السلوي.

> حقق لبنان بطولة العرب للمرة الأولى في تاريخه كما احتل وصافة آسيا

وخلال هذه الفترة أيضاً، خاض لبنان غمار بطولة آسيا، تحديداً في شهر تموز على الأراضي الإندونيسية. فاز على الفلبيين، ثم أسقط نيوزيلندا للمرة الأولى في تاريخه قبل أن يتجاوز الهند. وكانت المفاجأة الأكبر بتجاوز الصين في ربع النهائي قبل الفوز على الأردن مجدداً في المربع الذهبي.

وخسر منتخب الأرز المباراة النهائية أمام استراليا بفارق نقطتين فقط (75 . 73)، بطولة آسيوية أكثر من مثالية خاضها اللبنانيون، شرفوا خلالها كرة السلة العربية والغرب آسيوية، كما اختير خلالها النجم وائل عرقجي أفضل لاعب في آسيا عن جدارة واستحقاق. وخلال هذه الفترة برز لاعبون رائعون بينهم سيرجيو الدرويش وعلي منصور وكريم درويش، إضافة إلى علي مزهر وعمر جمال الدين ويوسف خياط، وغيرهم الكثير من الذين كانوا خير ممثل للمنتخب إلى جانب المخضرم علي حيدر ووائل عرقجي...

والجدير ذكره أيضاً، أن هذا العام شهد وصول منتخبَي تحت 16 وتحت 18 عاماً إلى المونديال أيضاً. لبنان اليوم استعاد مكانته في عالم كرة السلة، والأكيد أن المشاركة في المونديال المقبل لن تكون للمشاركة فقط، بل لتحقيق إنجاز والوصول إلى أدوار خروج المغلوب، فالتجربة أثبتت أن المستحيل ليس لبنانياً، وأن من يُسقط نيوزيلندا والصين ويجاري استراليا، يمكن له الفوز على منتخبات أوروبا وأميركا اللاتينية، وكتابة تاريخ جديد في نهائيات كأس العالم.

البناء على الإنجاز

النتائج المذهلة عام 2022 سيراكم عليها الاتحاد اللبناني لكرة السلة، كما جميع الأندية التي باتت مطالبة بتعزيز فئاتها العمرية نتيجة توجه الكثير من صغار السن لممارسة اللعبة لكي يكونوا نجوماً في المستقبل، على غرار النجوم الحاليين، ويرفدوا المنتخبات بجميع فئاتها.

العودة إلى ما قبل 2022 لم تعد مقبولة، والجمهور لن يسمح بأن ينتظر 12 عاماً أخرى ليصل المنتخب إلى المونديال، كما حصل بين عام 2010 والعام الحالي، وبالتالي فإن العمل كبير والجهد يجب أن يكون مضاعفاً لكي تحجز جميع المنتخبات مكاناً ثابتاً في المونديال على غرار كبار منتخبات أوروبا وأميركا وأفريقيا.

حول العالم

سكالوني باقٍ مع الارجنتين

أكدّ رئيس الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم كلاوديو تابيا بقاء المدرب ليونيل سكالوني على رأس الجهاز الفني لأبطال العالم. وقال تابيا «سكالوني هو مدرب المنتخب الأرجنتيني. كلانا رجال نلتزم بكلامنا وقلنا نعم لبعضنا البعض. ليس لديّ أدنى شك في أنه سيستمر».

يتولى سكالوني، 44 عامًا، تدريب المنتخب الأميركي الجنوبي منذ عام 2018، وقاده إلى لقب كوبا أميركا عام 2021 - أول لقب دولي للأرجنتين منذ عام 1993. ثم أحرز مع ليونيل ميسي ورفاقه لقب كأس العالم للمرة الثالثة في تاريخ البلاد والأولى منذ عام 1986، بالفوز على فرنسا في النهائي بركلات الترجيح، في وقت سابق من هذا الشهر.

ومع ذلك، عندما عُيّن مدربًا خلفًا لخورخي سامباولي بعد الخروج من دور الـ 16 في كأس العالم 2018 في روسيا، لم يكن سكالوني خيارًا شعبيًا.

وقال تابيا «اعتقد 99 في المئة من الناس أننا مخطئون أو حتى مجانين»، وأضاف «لكن هذا الفريق جلب السعادة للناس بالألقاب التي أحرزها».

ميسي يعود بعد راس السنة

أعلن مدرب باريس سان جرمان الفرنسي كريستوف غالتييه أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الفائز بكأس العالم مع منتخب بلاده قبل عشرة أيام، سيعود الى تمارين فريقه في «2 أو 3 كانون الثاني». وسيعود النجم الأرجنتيني، الذي اختير أفضل لاعب في مونديال قطر 2022 بعدما سجّل هدفين في النهائي أمام فرنسا، إلى باريس في الأول من الشهر المقبل بعدما نال فترة من الراحة إثر انتهاء منافسات كأس العالم. ولن يكون ميسي موجوداً على الأرجح مع فريق العاصمة الفرنسية حتى المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الفرنسي عندما يستقبل أنجيه.

ويحتل سان جرمان المركز الأول في الدوري الفرنسي برصيد 41 نقطة بفارق خمس نقاط عن لنس الثاني.

ويأمل سان جرمان أن يبني على تألّق نجمَيه ميسي وكيليان مبابي في كأس العالم، بعد وصول اللاعبَين الى النهائي، من أجل السعي لإحراز لقب دوري أبطال أوروبا بعد طول انتظار، حيث سيكون على موعد مع مواجهة نارية أمام بايرن ميونيخ الألماني في الدور ثمن النهائي بدءًا من 14 شباط المقبل.

ليفربول «يخطف» خاكبو

فاز نادي ليفربول الإنكليزي بالسباق للتعاقد مع المهاجم الهولندي كودي خاكبو بعدما أعلن أيندهوفن عن توصل الطرفين الى اتفاق. وسبق أن ارتبط اسم خاكبو، الذي سجل ثلاثة أهداف في مونديال قطر 2022 لمنتخب بلاده، بالانتقال إلى غريم ليفربول، مانشستر يونايتد. وقال ايندهوفن في بيان «ايندهوفن وليفربول توصّلا إلى اتفاق بشأن الانتقال المقترح لكودي خاكبو». وتابع البيان «المهاجم البالغ من العمر 23 عامًا سيغادر إلى إنكلترا قريبًا حيث سيخضع للإجراءات اللازمة قبل إتمام عملية الانتقال». بدوره، قال مارسيل برانديز، المدير العام لايندهوفن، إن قيمة صفقة الانتقال ستكون قياسية للنادي الهولندي. ووفقًا للتقارير، ستبلغ الصفقة حوالي 50 مليون يورو.

يُعدّ وصول خاكبو بمثابة تعزيز إضافي لخط هجوم «الريدز» بعد التعاقد مع الكولومبي لويس دياس والأوروغوياني داروين نونييس في العام الماضي.

يحتل فريق المدرب الألماني يورغن كلوب المركز السادس في ترتيب الدوري الإنكليزي، بفارق خمس نقاط عن المراكز الأربعة الأوائل التي تضمن التأهل إلى دوري أبطال أوروبا وذلك بعد بداية سيئة للموسم.

لكنّ ليفربول حقّق بداية طيبة بعد فترة التوقف بسبب مونديال قطر، وتمكن من تحقيق فوزه الثالث توالياً على حساب أستون فيلا 3-1.

التنس

عودة ديوكوفيتش إلى أوستراليا

يعود نجم كرة المضرب الصربي نوفاك ديوكوفيتش الى أوستراليا وذلك بعد عام واحد من ترحيله بسبب رفضه الخضوع للقاح المضاد لكوفيد-19 بحسب ما أعلن رئيس الاتحاد الأوسترالي للعبة.

وكانت الحكومة الأوسترالية قد منعت في البداية ديوكوفيتش من دخول البلاد على مدى ثلاث سنوات بعد خسارته معركته القضائية في هذا الصدد، قبل أن ترفع الإجراءات المفروضة على الزوار القادمين إليها لإبراز برهان على تلقّيهم اللقاح.

وأكدت الحكومة الأوسترالية في تشرين الثاني الماضي أن ديوكوفيتش الفائز ببطولة أوستراليا المفتوحة 9 مرات لم يعد ممنوعًا من دخول أراضيها ومنحته تأشيرة دخول للمشاركة في بطولتها المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى ضمن الغراند سلام والمقررة الشهر المقبل.

وأعرب رئيس الاتحاد الأوسترالي كريغ تايلي عن أمله بأن يرحّب الأنصار المحليون بعودة ديوكوفيتش بقوله الى عدد من الصحافيين «نرحّب بعودته إلى أوستراليا. أعتقد أنه في

صدد الوصول الى أديلايد وأنا أتكلم إليكم وأعتقد بأنه سيكون اللاعب الذي يسعى الجميع الى التغلب عليه».

وأضاف «لديّ ثقة كبيرة بالمشجعين المحليين ونأمل أن تكون ردة فعلهم كما نرغب».

ويخوض ديوكوفيتش غمار دورة أديلايد اعتباراً من الأحد وهي إحدى المحطات الاستعدادية لبطولة أوستراليا المفتوحة.

وعلق ديوكوفيتش الساعي الى إحراز لقبه الثاني والعشرين الكبير لمعادلة الإسباني رافايل نادال في دبي الأسبوع الماضي «على مدى السنوات الأخيرة، كنت محظوظاً لتحقيق بداية قوية في أوستراليا وأنا أعشق اللعب هناك». وتابع «بطبيعة الحال وبعد ما حصل معي في مطلع العام الحالي، أمل الحصول على استقبال جيد، على أمل أن يساهم هذا الأمر في تقديمي كرة مضرب جيدة».

استراحة

كلمات متقاطعة 4207

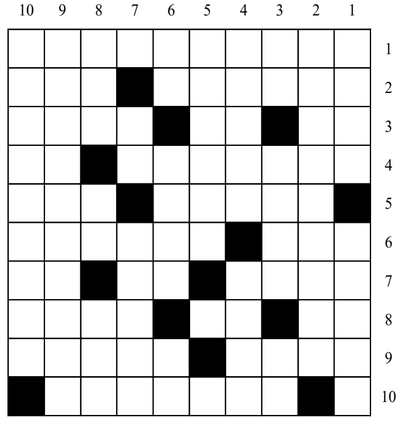

افقيا

1- رجل أعمال مصري راحل قتل بحادث سيارة برفقة الأميرة ديانا – 2- عاصمة أوستراليا – نوع من الأفاعي – 3- أمر قطيع – منخفض بالأجنبية – الأمر المخفي – 4- ملك إنكليزي يُعرف بقلب الأسد – نوتة موسيقية – 5- مجاري ماء – من أصنام العرب في الجاهلية – 6- صلب أملس – تطرحين سؤالاً – 7- رزانة – تعب واعيا – تعب – 8- هرب – بحر – عاصمة أذربيجان – 9- يفسد الطعام – بحر تركي – 10- أكبر مرفأ في العالم

عمودياً

1- عاصمة أفريقية – عاصمة أوروبية – 2- أطول أودية فلسطين – 3- وعاء الخمر – دولة في أميركا الشمالية – أصل – 4- جعلاه خراباً – ماركة سيّارات – 5- جبل بركاني في أرمينيا التركية – 6- نوتة موسيقية – واجبك المدرسي – طعم الحنظل – 7- أصل البناء – القرّ – 8- جمال – للإستفهام – أداة شرط وتوكيد – 9- زعيم لبناني راحل قاوم الأتراك – 10- موضع كانت قريش في جاهليّتها تجتمع فيه للمشاورة

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- نانسي عجرم – 2- يوكوهاما – 3- آب – نمر – مرو – 4- زنجي – ينافس – 5- يهنّ – بل – 6- ما – شرق – لنش – 7- صيدا – ردهما – 8- طماطم – له – 9- فرم – هز – 10- الأرجوان

عمودياً

1- نيازي مصطفى – 2- اوبنهايمر – 3- نك – جن – دام – 4- سوني – شاط – 5- يهم – بر – مها – 6- عاري – قر – زر – 7- جم – نب – دم – 8- رام الله – بو – 9- رف – نمل – 10- يوسف شاهين

sudoku 4207

1		7	2			3	6	
		4	1					
5	6			4				2
6	1		4			7		
		3		1		5	2	
8				7				
		1	5					7
7				3			8	
	5	8			4	6	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4206

3	7	9	2	5	4	1	8	6
4	2	6	8	3	1	5	7	9
1	5	8	6	7	9	2	4	3
6	1	3	7	2	8	4	9	5
5	8	4	3	9	6	7	1	2
2	9	7	1	4	5	3	6	8
8	4	1	5	6	2	9	3	7
9	3	2	4	8	7	6	5	1
7	6	5	9	1	3	8	2	4

مشاهير 4207

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من القوات الخاصة الألمانية (1906- 1962)، مهندس المحرقة اليهودية خلال الحرب العالمية الثانية. شنق عام 1962 بعد إدانته

1+4+9+7+11 = دولة عربية ■ 4+6+2+6+10 = ماركة سيارات ■ 8+3+5 = فزع وخشية

حل الشبكة الماضية: **مهاتما غاندي**

إعداد
نعوم مسعود

فلسطين

الاستيطان يكشّر عن أنيابه: القدس تحت مقصلة التهويد

تبدو مدينة القدس المحتلّة مُقبلةً، في العام 2023، على سيناريوات سوداوية، عنوانها تسريع وتيرة الاستيطان، وتصعيد سياسة الإحلال العنصري، بتزكية ورعاية، بل وقيادة، من الحكومة الإسرائيلية الفاشية الجديدة، التي تقترب من استلام السلطة بعد نيلها الثقة الأسبوع الجاري. وخطت الجماعات الاستيطانية، أمس، خطوة أولى متقدّمة على طريق إنفاذ تلك السيناريوات، باستيلائها على أرض «الحمرا» بالقرب الأهمّية في منطقة العين في بلدة سلوان، فيما يتوقّع الخبراء في الشؤون الاستيطانية تكثيف العمل على مشروع الدمج الكامل بين القدس الغربية والقدس الشرقية، بما يجعل إمكانية الفصل مستقبلاً مستحيلة عملياً، ويكرّس بالتالي «يهودية» المدينة و«تبعيّتها» للكيان الصهيوني

رام الله - **أحمد العبد**

استولى عشرات المستوطنين، صباح الثلاثاء، تحت حماية شرطة الاحتلال، على قطعة أرض ذات أهمية بالغة تسمّى «الحمرا» في منطقة العين في بلدة سلوان في القدس المحتلة. وأفاد الناشط في سلوان، يعقوب الرجبي، «الأخبار»، بأن عناصر الشرطة انتشروا منذ ساعات الصباح في المكان، ووفّروا الحماية للمستوطنين الذين استولوا على القطعة البالغة مساحتها قرابة 10 دونمات، مبيّناً أهمية هذه الأخيرة بالإشارة إلى كونها تُحاذي عين ماء سلوان القريبة من المسجد، وتقع في صُلب مخطّطات الجمعيات الاستيطانية التي تسعى إلى السيطرة عليها. ولفت الرجبي إلى أن الأهالي تعرّضوا لاعتداءات من قِبَل قوات الاحتلال أثناء محاولتهم التصدّي للمستوطنين، حيث حوصروا ومُنعوا من الوصول إلى المكان واعتُقل العديد منهم. وأوضح الناشط المقدسي أن «الحمرا» تعود ملكيّتها إلى دير الروم الأرثوذكس، وتولّت عائلة سمرين زراعتها والمحافظة عليها منذ نحو 75 عاماً، مضيفاً أن المستوطنين زعموا أن الكنيسة الأرثوذكسية قامت ببيع الأرض لهم، قبل أن يستولوا عليها ويسيّجوها ويقيموا غرفاً عليها ويمنعوا الفلسطينيين من الاقتراب منها، بالتوازي مع نصْب جنود العدو كاميرات مراقبة عند مدخلها. وتُعدّ «الحمرا» أهمّ قطعة أرض في سلوان من النواحي التاريخية والأثرية والدينية، كونها تقع جنوبي المسجد الأقصى، أسفل حيّ وادي حلوة. وبحسب الباحث في قضايا القدس، رضوان عمرو، فهي مثّلت جزءاً من النظام المائي لعين سلوان التاريخية، التي كانت بالأصل عبارة عن بركتَين عظيمتَين لتجميع مياه العين والأقصى لخدمة سكّان المدينة. ويلفت عمرو إلى أن «الأرض والبرك كانت لها علاقة وطيدة بالوجود النبوي في جنوب المسجد الأقصى، وتحديداً بمعجزات الشفاء التي أتى بها النبي عيسى عليه السلام قرب عين سلوان، وبوابة القدس اليمانية التي دخل منها الرسول إلى القدس ليلةَ الإسراء والمعراج، كما لها ارتباط بوجود نبي الله أيوب في السفح الجنوبي للأقصى». وتُعتبر بلدة سلوان من أبرز المناطق المستهدفة من قِبَل الجماعات الاستيطانية، التي تسعى منذ سنوات للاستيلاء على البيوت والأراضي فيها، مدفوعةً بمزاعم توراتية حول وجود «إرث يهودي» في البلدة، التي تطلق عليها تلك الجماعات اسم «مدينة النبي داوود»، فيما يؤكّد مختصّون في التاريخ والآثار كذِب هذه المزاعم، ويقولون إن الكشوفات الأثرية لم تُثبتها.

نحو 124 ألف مقدسي مهدّدون بالتهجير القسري (أ ف ب)

وشهدت سلوان ومدينة القدس على العموم، أخيراً، العديد من صفقات تسريب الأملاك والعقارات المقدسية إلى الجمعيات الاستيطانية، علماً أن معظم تلك الأملاك يعود إلى الكنيسة الأرثوذكسية، على غرار المناطق المشمولة بـ«صفقة باب الخليل» في البلدة القديمة من المدينة. ويوضّح مدير الخرائط في «جمعية الدراسات العربية»، خليل التفكجي، أن «الاستيلاء على هذه الأرض جزء من صفقة باب الخليل التي أبرمتْها الكنيسة الأرثوذكسية مع الجمعيات الاستيطانية، وتمّ بموجبها بيع العديد من العقارات في ساحة عمر بن الخطاب»، مبيّناً، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الحمرا (أحد الأملاك) في السفح الشمالي لباب المغاربة، وهي جزء من الصفقة المذكورة، تقع ضمن الحوض المقدّس، الذي تحاول إسرائيل السيطرة عليه بشكل كامل». وتعود «صفقة باب الخليل» إلى عام 2004، وأميط اللثام عنها عام 2005، ليُنكشف تأجير 3 أملاك تابعة للكنيسة للجمعية الاستيطانية «عطيرت كوهانيم»، وهي: فندق «البتراء» (بدأت الجمعيات الاستيطانية، مطلع الشهر الجاري، هدم جدران أثرية منه تمهيداً لجعله مقرّاً لها، بعد أن استولت عليه في آذار الماضي) و«الإمبريال» في «ساحة عمر بن الخطاب» في منطقة باب الخليل، أحد الأبواب الرئيسة لبلدة القدس القديمة، وقصر المغلمية في باب حطّة شمال المسجد الأقصى.

هكذا، يودّع المقدسيون العام الجاري بمشهد قاتم، ينبئ بسوداوية ما ينتظرهم في العام المقبل من مخطّطات ومشاريع استيطانية تتهدّد ما تبقّى من مدينتهم، خاصة مع بدء العدّ التنازلي لولادة حكومة يمينية متطرّفة، تضع الاستيطان في القدس، وطرْد المقدسيين وتهجيرهم، ومن ثمّ الإحلال في الضفة الغربية، أولوية قصوى لها. وإذا كان عام 2022 قد وُصف بالأسوأ والأصعب على القدس وأهلها، نتيجة تصاعد عمليات الهدم والترحيل وسحْب الهويات، وتزايُد إقرار المشاريع التهويدية والاستيطانية، وتنكّر الاحتلال بشكل كامل للحقوق الفلسطينية كافة، فإن التوقّعات للعام القادم تبدو أكثر تشاؤماً. وشهدت السنة الفائتة زيادة في عمليات هدم المنازل، بذريعة عدم الترخيص؛ إذ هدم الاحتلال 211 منزلاً ومنشأة في المدينة المحتلّة، وسلّم أوامر هدْم أحياء كاملة وبنايات متعدّدة الطوابق، على غرار البناية التي تضمّ 12 وحدة سكنية في وادي قدوم في بلدة سلوان، و116 منزلاً في حيّ البستان في البلدة، و54 منزلاً في حي الطور، ليبلغ إجمالي عدد أوامر الهدم عام 2022، 984، فيما تمّ تقديم 521 طلب تراخيص للبناء إلى بلدية الاحتلال، رُفضت 509 منها لأسباب سياسية بحتة.

> يودّع المقدسيون العام الجاري بمشهد قاتم، ينبئ بسوداوية ما ينتظرهم في العام المقبل

ويتهدّد الهدم 22 ألف منزل في القدس، ما يعني أن نحو 124 ألف مقدسي مهدّدون بالتهجير القسري. كما أن 1380 مقدسياً في حيّ الشيخ جراح وبطن الهوى، يواجهون خطر التطهير العرقي، بعدما أصدرت محاكم الاحتلال قرارات تقضي بطردهم من منازلهم لصالح الجمعيات الاستيطانية، في حين استولت بلدية الاحتلال وما تسمّى «سلطة الطبيعة» و«دائرة أراضي إسرائيل» وجمعيات استيطانية على نحو 15 ألف دونم من أراضي القدس، لإقامة مشاريع استيطانية وتهويدية، وشقّ طُرق وجسور وأنفاق. وصادقت حكومة العدو، أيضاً، على إقامة قرابة 18 ألف وحدة استيطانية في المدينة، منها ما تمّ البدء بتنفيذه، وشمل مطار قلنديا، تلة الطيارة، بيت صفافا، التلة الفرنسية، صور باهر، جبل المكبر، أم طوبا، الولجة، العيسوية، شعفاط، بيت حنينا، جبل المشارف، الشيخ جراح، كرم المفتي، وسلوان.

وحول ما ينتظر القدس خلال الفترة المقبلة في ظلّ الحكومة اليمينية الجديدة، يقول التفكجي إن «إسرائيل تسير بسياسة واضحة، وهي خطوة بخطوة نحو إنهاء قضية القدس بشكل نهائي، بحيث لا يبقى شيء للتفاوض عليه على الأرض، وهذا يعني تنفيذ المشروع الصهيوني في القدس مدعوماً من الحكومة والمؤسّسات والجمعيات الاستيطانية». ويشير التفكجي إلى أن إسرائيل تُواصل العمل على تنفيذ برنامج واضح يقوم على الدمج الكامل بين القدس الغربية والقدس الشرقية، وذلك من خلال بناء مستوطنات جديدة، وتوسيع مستوطنات قائمة، وإقامة بنية تحتية شاملة وكاملة، بحيث تصبح عملية الفصل مستحيلة، إضافة إلى إقامة البؤر الاستيطانية داخل الأحياء الفلسطينية، من أجل إنهاء فكرة التجمّعات الفلسطينية المتواصلة جغرافياً. ويلفت الباحث الفلسطيني إلى أن إسرائيل تعمل ضمن برنامج واضح هو «التطويق والاختراق والتشتيت»، بمعنى تطويق التجمّعات والأحياء الفلسطينية بالمستوطنات، ومن ثمّ اختراقها بالبؤر الاستيطانية، وتشتيتها بتحويلها إلى فسيفساء متناثرة وسط الأحياء اليهودية. ويرى أن «الظروف مؤاتية جدّاً لحكومة الاحتلال لتنفيذ مخطّطاتها في القدس المحتلّة، ولذا، فهي ستعمل على تسريع مشاريعها، لتكريس الواقع القائل إن القدس غير قابلة للتقسيم، وإنها بمثابة القلب للجسد اليهودي وهي عاصمة للدولة العبرية الواحدة، في ظلّ انغماس العالم العربي في التطبيع، وانشغال العالم وأوروبا بالحرب في أوكرانيا».

سوريا

«قسد» بمواجهة العشائر: محاولات احتواء متعثّرة

الحسكة - **أيهم مرعي**

للأسبوع الثاني على التوالي، تتواصل الاحتجاجات العشائرية ضدّ «مجلس دير الزور العسكري» التابع لـ«قسد»، مُطالبةً بحلّ قيادة المجلس المتّهمة بارتكاب جرائم بحقّ السكان، ومحاولة فرْض السطوة الأمنية على المنطقة. وبدأت الاحتجاجات على خلفية اختطاف فتاتَين واغتصابهما وقتْلهما وإلقاء جثّتَيهما على الطريق العام في بلدة الصور، انتقاماً من أحد أقاربهما بسبب خلافات بينه وبين شقيق رئيس «دير الزور العسكري». وتطوّرت التحرّكات التي انطلقت من قرى الخطّ الغربي لدير الزور حيث تتركّز عشائر قبيلة البكارة، لتمتدّ إلى ريف دير الزور الشمالي، ومنه إلى بلدة مركدة وقريتَي العطالة وزين المبرج في ريف الحسكة الجنوبي. وأقدم المتظاهرون على قطْع الطرقات العامّة بالإطارات المشتعلة، كما رفعوا لافتات تطالب بإلقاء القبض على قائد «مجلس دير الزور» أحمد الخبيل، الملقَّب بـ«أبو خولة»، وشقيقه، القيادي في المجلس خليل الوحش، ومحاسبتهما على جريمة قتْل الفتاتَين، وتشكيل مجلس عسكري خاص بأبناء كلّ قبيلة. كذلك، حمّل المتظاهرون أسلحتهم للتلويح بإمكانية اللجوء إلى القوّة من أجل تحقيق مطالبهم. في المقابل، حاولت «قسد» امتصاص غضب الأهالي، من خلال بدْء لقاء مصوَّر مع قائد «دير الزور العسكري»، نفى فيه الاتّهامات المُوجَّهة إليه، مُحمِّلاً جهات من خارج المنطقة مسؤولية «تهديد الأمن والسلم الأهلي» فيها، فيما انتشرت أيضاً مقاطع صوتية له يحضّ فيها عناصره على الخروج في تظاهرات مؤيّدة له. على أن هذه التحرّكات أتت مفعولاً عكسياً؛ إذ توسّعت رقعة التظاهرات وازدادت أعداد المشاركين فيها، لتضطرّ «قسد»، إثر هذا، إلى إصدار بيان تعِد فيه بـ«محاسبة مرتكبي جريمة قتْل الفتاتَين مهما كانت صفاتهم أو مواقعهم»، بينما اجتمع القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، مع وفد من عشائر دير الزور، برئاسة أحد أبرز شيوخ البكارة، حاجم البشير، واعداً إيّاهم باتّخاذ إجراءات تُرضي المحتجّين.

والظاهر أن «قسد» باتت تجد في الاحتجاجات فرصة للتخلّص من قيادة «مجلس دير الزور»، بسبب السخط الشعبي عليه من ناحية، وتزايُد عدد عناصره من أبناء العشائر وتعدّد ولاءاتهم من ناحية أخرى، ما يخلق لديها هاجس انقلابه عليها في أيّ لحظة، خاصة في ظلّ معلومات عن رفضه إرسال تعزيزات عسكرية إلى الشمال لصدّ الهجوم التركي المحتمل. كذلك، تخشى «قسد» من انفلات الأمور من يدها، في ظلّ المطالبات بإنشاء مجالس عسكرية قبلية، والتي قد تؤسّس لانقسام كبير في صفوفها، وتَدفع بالكثير من عناصرها إلى الانشقاق والانتساب إلى المجالس المُراد تشكيلها. وفي هذا الإطار، تقول مصادر عشائرية من ريف دير الزور الغربي، في حديث إلى «الأخبار»، إن «الاحتجاجات التي تشهدها أرياف دير الزور والحسكة ضدّ قسد، ليست وليدة اللحظة، وهي نتيجة تراكمات، والتهميش المستمرّ للعشائر العربية ومُطالبها». لافتةً إلى أن «العشائر مُمثّلة شكلياً في مجالس قسد المدنية والعسكرية، فيما يُجري تعيين كوادر كردية للتحكّم بالمنطقة وإدارتها». وتشير المصادر إلى أن «اعتماد قسد على أشخاص ليس لهم أيّ اعتبار عشائري، والتحالف معهم ومحاولة تسويقهم على أنهم يمثّلون العشائر العربية، كل ذلك بات مكشوفاً ومرفوضاً»، مضيفةً أن «أبناء العشائر لا يريدون انفلاتاً أمنياً في المنطقة، ويدركون أن وجود قسد والأميركيين سينتهي يوماً ما، ولذلك يتعاملون معهم بمبدأ الحفاظ على السلم والاستقرار، إلى حين إيجاد حلّ نهائي». وتحذّر من أنه «إذا لم تقُم قسد بمحاسبة مرتكبي جريمة قتْل الفتاتَين، واعتقال كلّ المسيئين للأهالي في المنطقة، فستكون هناك أمور لا تُحمد عقباها»، كاشفةً عن «التحضير لعقد اجتماع عشائري كبير في ريف دير الزور، سيَجري خلاله اتّخاذ القرارات المناسبة، مع الحرص على تحقيق المطالب سلمياً وحقن الدماء».

في هذا الوقت، فرضت «قسد» حظْر تجوال كاملاً في مدينة الرقة حتى إشعار آخر، وذلك بعد إعلانها إفشال هجوم لخلايا «داعش» على إحدى نقاطها في حيّ الدرعية في المدينة، ما أدّى إلى مقتل مهاجم، واعتقال آخر يحمل حزاماً ناسفاً، وفرار قسم ثالث إلى داخل أحياء المدينة، مقابل مقتل ستّة من عناصر «قسد». وعلى رغم محدودية الهجوم - الذي تبنّاه «داعش» عبر «وكالة أعماق» عازياً إيّاه «انتقاماً للمعتقلين في السجون، وللنساء في مخيم الهول» - قياساً إلى الهجمات شبه اليومية التي تشهدها أرياف دير الزور، إلّا أن «قسد» سارعت إلى استغلاله، وربْطه بالتهديدات التركية الأخيرة ضدّ مناطق سيطرتها، وهو ما ظهر في حديث عبدي عن أن «الهجمات الإرهابية في الرقة تتزامن مع التهديدات التركية»، وأن «المعلومات الواردة من الرقة، تفيد بتحضيرات خطيرة من داعش، علينا ألّا نتهاون معها». بدوره، اعتبر رئيس «المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا»، عبد حامد المهباش، في تصريحات إعلامية، أن «الهجوم الأخير يهدف إلى ضرب الاستقرار في المنطقة»، داعياً «التحالف الدولي إلى تكثيف عملياته، ودعْم القوات العسكرية لمكافحة داعش». وتُنبئ تلك التصريحات بأن قيادة «قسد» تريد استثمار الواقعة لإثبات صحّة تحذيراتها من إمكانية إحياء التنظيم نفسه مجدّداً، بالاستفادة من التهديدات التركية التي تعطيه دفْعاً معنوياً، بحسب «الإدارة الذاتية». أيضاً، تحاول «قسد» دفْع «التحالف» إلى استعجال إعادة التمركز في «قاعدة الفرقة 17» التي انسحب منها في عام 2019، ويُجري العمل على تأهيلها حالياً لتكون مهبطاً للمروحيات، وخطّ إمداد دائماً للأميركيين مربوطاً بقواعدهم في كلّ من الحسكة ودير الزور.

باتت «قسد» تجد في الاحتجاجات فرصة للتخلص من قيادة «مجلس دير الزور» (أ ف ب)

ترتيبات ما بعد عباس: القاهرة وعمّان على خطّ «الخلافة»

غزة - **رجب المدهون**

لم تَعُد تقتصر الاستعدادات لخلافة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، على قيادات السلطة وحركة «فتح»، بل تعدّتْها إلى أطراف عربية وإقليمية تريد ترتيب المرحلة التي تلي رحيل «أبو مازن». وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر «فتحاوية»، فإن لقاءات عدّة عُقدت خلال الأشهر الماضية بين مسؤولين فلسطينيين، وآخرين أردنيين ومصريين، إضافة إلى اجتماعات مشتركة بين الأطراف الثلاثة تحت عنوان ترتيب الوضع المستقبلي للسلطة و«فتح». وقبل شهرين، التقى مسؤولون فلسطينيون، يُعتقد أن حسين الشيخ أحدهم، ممثّلين عن الديوان الملَكي الأردني والمخابرات الأردنية، للتباحث في الوضع في الضفة الغربية المحتلّة، إضافة إلى سيناريوات ما بعد وفاة عباس وكيفية التعامل معها، وخصوصاً لناحية الخلافات المتوقّعة بين «فتح» وبقيّة الفصائل وخاصة حركة «حماس»، وبين القياديين «الفتحاويين» أنفسهم، ولا سيما المتصارعين على خلافة عباس. كذلك، عُقد اجتماع مماثل في العاصمة المصرية القاهرة، حيث طالب الفلسطينيون بمساعدة مصرية لمنْع انهيار السلطة، وتحوُّل «الشرعية» والتمثيل الفلسطينيَّين إلى ائتلاف حركات مُتنافسة لـ«فتح»، على رأسها «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية».

وبحسب المصادر، فقد ناشد المسؤولون الفلسطينيون الجانبَين المصري والأردني مساندتهم في السيطرة على مفاصل حركة «فتح» فور وفاة عباس، والاعتراف بهم كممثّلين عن الشعب الفلسطيني»، وتمكينهم من السيطرة على مصادر التمويل، والتي تُدفع منها رواتب أكثر من 150 ألف موظف يعملون في هياكل السلطة، إضافة إلى دعمهم مالياً. وخلصت اللقاءات إلى ضرورة عدم السماح بانهيار السلطة بعد رحيل «أبو مازن»، وتوجيه الدعم العربي لشخص واحد في «فتح»، بعد اختياره والتوافق عليه من قِبَل قيادة الحركة، التي ستلتئم في اليوم التالي بشكل سريع، لترتيب أوضاعها الداخلية. كذلك، جرى الاتفاق على إعادة استقطاب الشخصيات التي كانت قد انشقّت عن «فتح» من مِثل محمد دحلان وناصر القدوة ومروان البرغوثي، والذهاب نحو مصالحة «فتحاوية» داخلية، والتفاهم على تقاسم المناصب.

> ناشد مسؤولون فلسطينيون الجانبين المصري والأردني مساندتهم في السيطرة على مفاصل حركة «فتح»

وعلى الرغم من سيطرة الشيخ على مفاصل كثيرة داخل «فتح»، بعدما تحالف مع رئيس جهاز المخابرات العامة، ماجد فرج، وحصل على ولاء عدد كبير من قيادات أقاليم الحركة في الضفة، إلّا أنه لا يزال يلاقي معارضة من قِبَل عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» جبريل الرجوب، ونائب رئيس الحركة محمود العالول، الذي يرى أنه الأَولى بخلافة عباس، والأقدر على جمْع الشتات «الفتحاوي»، على عكْس الشيخ الذي ستتعزّز مع وجوده الخلافات الداخلية. ويتبنّى العالول رؤية تقوم على عودة جميع المنشقّين عن «فتح»، وتقاسُم المناصب بين مختلف القيادات، فيما معهم مقترحات تعزيز السلطة ومخاطر انهيارها، والوضع الأمني في الضفة، فضلاً عن لقاءات أخرى مع مجموعة كبيرة من سفراء الدول الأوروبية في رام الله، واجتماعات مع مسؤولين أردنيين ومصريين بعيداً عن الإعلام. ويأتي هذا فيما تُبدي المنظومة الأمنية في دولة الاحتلال مخاوف من اليوم الذي يلي وفاة عباس، وإمكانية خروج الأوضاع عن السيطرة في الضفة، وخصوصاً في ظلّ تصاعُد أعمال المقاومة وعجْز الأجهزة الأمنية الفلسطينية عن وقْفها.

إلى ذلك، نشرت مواقع فلسطينية، أمس، تسريبات صوتية للشيخ، لم يتسنَّ التأكّد من صحّتها، وهو يتحدّث عن معركة خلافة عباس، قائلاً: «معركة خلافة أبو مازن، الأمن داخل بالموضوع، وشغال في اللعبة هذه، وجزء من المركزية (اللجنة المركزية للحركة) داخل في الموضوع»، مؤكداً أن «اليوم الذي يلي أبو مازن كلّه جاء في إطار خطة مرتّبة»، مضيفاً: «اللي يُدبّر هو اللي جاي».

> ناشد مسؤولون فلسطينيون الجانبين المصري والأردني مساندتهم في السيطرة على مفاصل حركة «فتح»

لا يزال الشيخ يلاقي معارضة من قِبَل عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» جبريل الرجوب (أ ف ب)

تقرير

تتوسّع دائرة الإضرابات العمّالية في بريطانيا وتتّجه، وفقَ تصريحات النقابيين، إلى مزيد من التصعيد والتعقيد، فيما تستمرّ الحكومة في تعنّتها تجاه فتح أيّ من القطاعات المشاركة زيادة في الأجور، قد تُمدّ نصرياً يمكن أن تُوظّفه القطاعات الأخرى للحصول على زيادات مماثلة. والظاهر أن حكومة ريشي سوناك اليمينية تُراهن على عامل الوقت لاستنفاد صناديق النقابات المخصَّصة لتعويض المضربين أجورهم المفقودة، وأيضاً على إمكانية انهيار التأييد الشعبي العام لمطالب العمّال، بينما ترسل بجنود الجيش لتنفيذ مهامّ مدنية لضمان توفّر الحدّ الأدنى من الخدمات

النقابات تُصعّد... والحكومة تنتظر اليأس
«حرب الإضرابات» تَغمر بريطانيا

لندن - **سعيد محمّد**

تُواصل الحكومة البريطانية تعنّتها تجاه مطالب العمّال المُضربين الذين يناضلون من أجل الحصول على زيادات دنيا في الأجور، تُعوّضهم تآكل القيمة الحقيقية لدُخولهم التي فقدت ما لا يقلّ عن ثُلث قيمتها - وفْقَ بعض التقديرات -، بسبب تضخّم اقتصادي لم تشهد مِثله المملكة منذ خمسة وسبعين عاماً. ولذلك، فإن الأمور تتّجه الآن إلى مزيد من التصعيد والتعقيد، حيث يُتوقّع أن تُوسّع النقابات من أوقات الإضرابات الجزئيّة التي تُنفّذها، وأن يزداد عدد الأعضاء المنخرطين في هذه التحرّكات. ويشارك عمّال مهنيون وأعضاء نقابات في عدّة قطاعات حيوية من الخدمات العامّة، في موجة إضرابات متزامنة، أعادت إلى الأذهان مرحلة إضرابات عمّال المناجم في سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته، والحرب الطبقيّة التي رافقتْها. وما يزال عمّال القطارات في لندن محور الإضراب إلى الآن، لكن قطاعات أخرى تشارك فيه بدورها بصفة جزئيّة، أو هي بصدد المشاركة خلال الأيام والأسابيع المقبلة. كذلك، يَبرز تأثير مشاركة العاملين في القطاع الصحّي، حيث نفّذ عدّة آلاف من طواقم سيّارات الإسعاف توقّفاً عن العمل لـ12 ساعة، ما أضعف استجابة نظام الطوارئ البريطاني وقدرته على التعامل مع الحالات العاجلة، على نحو اضطرّ الحكومة إلى استدعاء جنود الجيش لتغطية النقص. كما التحق نحو عشرة آلاف من الممرّضين والممرّضات بدورهم بالإضراب، في سابقة تاريخية - إذ تُعدّ هذه أوّل مشاركة لنقابة التمريض في إضراب عمّالي منذ تأسيسها قبل 106 أعوام -، وهو ما تسبّب بإلغاء آلاف المواعيد الطبّية وتأجيل عدد لم يُحصر بعد من العمليات الجراحية في موسم يزداد فيه الطلب على الخدمات الطبّية بسبب البرد والعطلات، أيضاً، أضرب عددٌ كبير من موظّفي البريد الملكي، ما أعاق وصول الطرود البريدية في وقت الذروة السنوي، في حين انسحب موظّفون يعملون مع قوّة أمن الحدود - التي تتولّى التدقيق في وثائق السفر للقادمين عبر المطارات البريطانية - من أعمالهم، وتمّ استبدال عدد منهم بجنود من الجيش تلقّوا تدريبات عاجلة على إدارة نظام العبور والتأشيرات. وتقول نقابات أخرى إنها تتشاور مع قواعدها بشأن انخراطها في الإضراب، ومنها نقابة العاملين في الخدمة المدنية الحكومية، ونقابة المعلّمين، التي صوّت فرعها في استكلندا على الشروع في الإضراب مع بداية العام الجديد.

وكان ريشي سوناك، رئيس الوزراء الذي يقود حكومة يمينية من حزب «المحافظين»، قد تعهّد بعدم الرضوخ لـ«ابتزاز» النقابات، وتوعّد باستحداث «قوانين صارمة جديدة» لفرض حدود دنيا من مستويات الخدمة خلال الإضرابات، بل وتجريم مبدأ الإضراب في بعض الظروف. كما طلب سوناك من الوزراء المعنيّين في حكومته استكشاف مجموعة من الخيارات للتعامل مع احتمالات التصعيد. ويتعرّض رئيس الحكومة الجديد لضغوط شديدة من داخل حزبه للتصلّب في مواجهة العمّال، علماً أن «المحافظين» يهيمن على مجلس العموم (النواب) بغالبية مُريحة تسمح له بفرض التشريعات من دون معارضة حقيقية، وتَغلب على كوادره العقيدة النيوليبرالية المتطرّفة في الاقتصاد، والتي تسبّبت خلال خمسين عاماً بتكريس واحد من أسوأ نماذج فقدان العدالة الاجتماعية، هذا القطاع ستؤدّي إلى مزيد من الأضرار في قدرة المنظومة على خدمة المواطنين، علماً أن الخبراء يعتبرون في الأصل الخدمات الصحّية في بريطانيا أسوأ بكثير من مثيلاتها الأوروبية، حيث يتعيّن على المرضى في المملكة الانتظار لستّة أشهر على الأقلّ قبل الاستفادة من خدمات العمليات الجراحية غير العاجلة، مقابل شهرَين أو ثلاثة في ألمانيا أو فرنسا مثلاً.

ومع ذلك، فإن حجم الضغط الكلّي الذي تمثّله النقابات لا يزال إلى الآن قاصراً عن فرض تغيير في المعادلات. ومن دون توسّع الإضرابات إلى مؤسّسات القطاعات الأخرى ذات التوظيف الكثيف، من مِثل النقل البرّي والطاقة وسلاسل التجزئة، فستظلّ اليد العليا في هذا الصراع للحكومة. وتُراهن حكومة «المحافظين» على عامل الوقت لإنهاء «شتاء السخط» الحالي - وهي التسمية التي استعادتْها صحف لندن من فترة نهاية السبعينيات إبّان صراع الطبقة العاملة مع حكومة مارغريت تاتشر -. ويَفترض سوناك أن استنزاف صناديق النقابات التي تُدفع لموظّفيها ما يقيم أودهم، سيدفع الكثير من العمّال إلى حافة الجوع، فيعودوا بالتالي إلى وظائفهم. وبالفعل، فإن قدرة تلك الصناديق على الصمود ليست كبيرة، فيما من المرجّح أن تصل إلى حافّة الإفلاس خلال أشهر قليلة. ولذا، شرعت النقابات في مناشدة الجمهور مساعدتها على تقديم التبرّعات لدعم العمّال المضربين، بينما يتطوّع بعض منسوبيها لبيع سترات وقبّعات وهدايا رمزية لجمع الأموال لصناديقها. كذلك، التزمت نقابات أخرى زيادة قيمة الاشتراكات الشهرية من أعضائها، وجدولة أسماء المشاركين في جولات الإضراب لتقليل التأثير على دخول الأفراد قدْر المستطاع. في المقابل، تُعوّل الحكومة على تآكل عزيمة النقابات، مستدعيةً في انتظار انهيارها جنود الجيش للحلول محلّ المضربين منها، على رغم وجود تململ علني نادر من بعض كبار الضباط. ويعتقد بعض الوزراء بأن التأييد الشعبي المرتفع للعمّال قد يتراجع مع استمرار انقطاعات الخدمات، وارتفاع تكلفة البدائل. وبحسب استطلاعات للرأي، فإن ثُلثي الجمهور البريطاني يدعم إلى الآن إضراب طواقم الإسعاف وهيئات التمريض، فيما يحظى عمّال القطارات والمعلّمون أيضاً بتأييد أكثر من نصف المواطنين، مع توافق الغالبية المطلقة في كلّ الحالات على لوم الحكومة وأصحاب العمل - لا النقابات - على سوء الأوضاع.

لكن الأكثرية من البريطانيين تخشى أن يتكرّر انتصار حكومة «المحافظين» على العمال مجدّداً في عهد سوناك، تماماً كما حدث في عهد الراحلة تاتشر، إذ سيكون ذلك بمثابة تصريح مفتوح للحكومة للمُضيّ قُدُماً في سياسات التقشّف والخصخصة وتقليص القطاع العام من دون معارضة تذكر، ودائماً على حساب الطبقات العاملة والفقيرة والمهمّشين. لكن تلك الأكثريّة، وبغير مشاعر التضامن الشكلي مع المضربين، تبدو عاجزة عن التحرّك الفاعل لدعم النقابات، ومفتقدة بشدّة إلى القيادة السياسيّة القادرة على خوض مواجهة على المستوى الوطني، فيما تقوم أحزاب المعارضة الملكيّة بدور ديكور محض لأنشطة «المحافظين». وتريد الحكومة، الآن، تمرير تشريعات جديدة تمنح قوات الأمن صلاحيات إضافية لقمع التحرّكات الشعبية، ما يشير إلى أنها ليست على استعداد لتقديم أيّ تنازلات مجّانية.

إلى الآن، لا يزال حجم الضغط الكلّي الذي تمثّله النقابات قاصراً عن فرض تغيير في المعادلات (أ ف ب)

> تهدّد النقابات الآن بمدّ مظلّة الإضرابات، بحيث تزيد أوقاتها وأعداد المشاركين فيها

اليمن

الوساطة العُمانية لا تُثمر عودة حديث التصعيد

صنعاء - **رشيد الحداد**

بعد لقاءات مكثّفة أجراها مع قيادة حركة «أنصار الله»، غادر الوفد العُماني العاصمة صنعاء مساء الأحد، من دون إحراز أيّ تقدّم في مسار السلام، فيما برز تأكيد الحركة المتجدّد أن التهدئة الطوعية لن تطول كثيراً في حال استمرار التحالف السعودي الإماراتي في رفض مطالبها. وكان الوفد السلطاني، الذي وصل الأربعاء الماضي إلى العاصمة اليمنية، قد اختتم زيارته التي استمرّت أربعة أيام، بلقاء زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، الذي حمّل الجانب العُماني باعتباره وسيط سلام بين صنعاء والرياض، عدّة رسائل أكدت تمسّك الأولى بضرورة وقف العدوان ورفع الحصار وصرف المرتّبات لجميع موظفي الدولة في مختلف المحافظات، مُكرّرةً إصرار حكومة الإنقاذ على قرارها الخاص بمنع تصدير النفط من الموانئ الجنوبية والشرقية، ورفضها محاولات كسره بدعوى إفلاس الحكومة المالية لـ«التحالف». في المقابل، نقل الوفد العُماني مقترحات من الجانبَين السعودي والأميركي حول وقف إطلاق النار الكلّي، وهو ما أكد مخاوفهما من تداعيات عودة الحرب على إمدادات الطاقة.

وأعلن رئيس وفد «أنصار الله» المفاوض، محمد عبد السلام، أنه أجرى نقاشات مكثّفة منذ انتهاء الهدنة مع أطراف عدّة، من بينها لقاءات مباشرة مع الطرف السعودي والأمم المتحدة والأوروبيين. ونبّه إلى أن صنعاء ليست أمام أيّ التزام في ما يتعلّق بوقف إطلاق النار، محذّراً من أن أيّ إجراءات لتشديد الحصار الاقتصادي على اليمن «ستقلب الطاولة». واعتبر عضو الوفد المفاوض، حميد عاصم، بدوره، في حديث إلى «الأخبار»، أن «تحالف العدوان يسعى إلى أن يبقي على حالة اللاحرب واللاسلم كونها تتواءم مع بقاء مصالحه بعيدة عن خطر الصراع»، مؤكداً عدم وجود أيّ اتفاقات واضحة قد تُدفع نحو تمديد الهدنة، متوقّعاً أن تُرفع صنعاء سقف مطالبها في حال استمرار التعنّت إزاءها. ولا تزال الخلافات متركّزة بشكل رئيس حول ملفّ الرواتب التي يحاول «التحالف» تجزئتها عبر صرفها لفئات دون أخرى، فضلاً عن ملفّ النفط الذي تصرّ صنعاء على ربط استئناف تصديره بدفع المرتّبات كاملة.

من جهتها، شدّدت حكومة الإنقاذ على أهمّية فصل المسار الإنساني عن ذلك العسكري، مُحمّلةً «التحالف» مسؤولية التبعات الناتجة من إفشال مساعي إنهاء الحرب ورفع الحصار. وأشارت إلى أنها تدرك مخاطر استمرار «حالة اللاحرب واللاسلم»، في ظلّ قيام «التحالف» بترتيب أوراق قِواه المتناحرة، «استعداداً لمواصلة العدوان على الشعب اليمني وتكريس وجود القوات الأجنبية في الأراضي اليمنية». وكان وزير الدفاع، محمد العاطفي، قد أكد، في أعقاب لقاء جمع الوفد العُماني برئيس أركان قوات صنعاء، اللواء هاشم الغماري، «جهوزية قواته للتعامل الحاسم مع أيّ عمليات عدائية قادمة، إن كانت من قِبل التحالف أو من قِبل أدواته». وسبق لرئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، أن شدّد، خلال لقائه الخميس وفد السلطنة، على أن «الجيش اليمني لديه القدرة الكاملة للاستفادة من قدراته الضاربة في مواجهة المعتدين، واستهداف العمق الجغرافي لدول التحالف، والمنشآت الحيوية والحسّاسة».

السعودية

«وطنيّة» على مقاس ابن سلمان
آل الشيخ للحجازيين: لا نعترف بكم!

لم تكن تغريدة تركي الأخيرة المؤشر الأوّل إلى اضطهاد الحجازيين (من الويب)

حسين إبراهيم

يتعرّض المستشار في الديوان المَلَكي السعودي، تركي آل الشيخ، منذ أيام، لانتقادات واسعة ومستمرّة من روّاد مواقع التواصل الاجتماعي، بعدما أثار لغطاً عريضاً حين انتقد ظهور أحد مشتركي برنامج «سعودي أيدول» الذي تبثّه محطّة «أم بي سي» التلفزيونية، مُرتدياً عمامةً منسوبة إلى التراث الحجازي، مقرّراً منْع ارتدائها في أيّ نشاط لـ«هيئة الترفيه» التي يترأسها، ومعتبراً في تغريدة على «تويتر» أن «هذه لا ليس أهل الحجاز ولا هي عمّتنا... هذا تشويه لتاريخنا». ولأنه تركي آل الشيخ الذي أوكل إليه وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، القيام بهندسة جديدة للمجتمع السعودي، تُبعده عن الدين بنسخته الوهابية، والمتحدّر من نسْل مؤسّسها محمد بن عبد الوهاب، فإن السجال الذي أثارته التغريدة اتّخذ أبعاداً سياسية ودينية تُراوح بين اتّهام المؤيّدين لتلك العمامة باعتبارها جزءاً من التراث الحجازي الأصيل، بإيواء ميول انفصالية في نفوسهم، وبين وصْف المؤيّدين للنظام السعودي إيّاها بأنها «غبانة هندية» مستوردة لا تمتّ إلى تاريخ الحجاز بأيّ صلة.

ومِثل كلّ التدابير التي اتُّخذت في عهد ابن سلمان، وهدفت إلى تغيير هوية المجتمع السعودي المرتبطة بصيغة التحالف بين آل سعود والمؤسّسة الوهابية، وفي الوقت نفسه العودة إلى ما قبل توحيد المملكة على يد عبد العزيز آل سعود للتخفيف من شرعية أبناء العمومة المنافسين لابن سلمان على السلطة، تندرج هذه الخطوة في سياق التخفيف من قيمة الدين، ومركزه الحجاز الذي يحتضن مكة والمدينة، في شرعية الحُكم. والعملية هذه، إذ يقودها تركي، يشارك فيها كبار القياديين الدينيين من آل الشيخ الذين يتولّون المراكز الدينية المهمّة في المملكة، من مِثل هيئة الإفتاء ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد وغيرهما، على رغم أن هدفها الأساس إضعاف الجناح الديني في تحالف الحُكم لمصلحة تنظيم حفلات الرقص والغناء عبر «هيئة الترفيه» التي حلّت، حرفياً، محلّ «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وإنّما بمهمّة مُعاكسة تماماً. وفي السياق نفسه، مثلاً، جاء إحياء ذكرى «يوم التأسيس»، أي صفقة الدرعية في 22 شباط 1727، والتي تأسّست بموجبها الدولة السعودية بين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب، ليطغى على «العيد الوطني» الذي تحتفل المملكة خلاله بتوحيدها في 23 أيلول 1932. ولم تكن تغريدة تركي المؤشّر الأوّل إلى اضطهاد الحجازيين وغيرهم ممّن جرى ضمّهم إلى المملكة عند توحيدها. فالهجوم على الحجاز مستمرّ منذ بداية عهد سلمان الذي يُعتبره بعض الحجازيين عنصرياً ضدّهم، حيث توسّع التحقير لهم ونعْتهم بـ«بقايا الحجاج» و«طرش البحر»، ثمّ جاء هدم ابن سلمان ما سُمّي الأحياء العشوائية في جدة، إحدى أهمّ حواضر الحجاز، ليؤكد ذلك التوجّه العنصري، خاصة أن الأخير لم يلتفت إلى صُراخ مَن خسروا منازلهم، وصاروا في الشارع، ولم يحصلوا لا على تعويضات مناسبة ولا على وقت كافٍ لتأمين بديل. أيضاً، لم يرفّ جفن للحاكم الفعلي للمملكة، ولم يتعرّض أحد للمحاسبة بعد السيول التي ضربت المدينة هذا العام، وأغرقت البيوت وشرّدت الناس بفعل الإهمال التاريخي الذي تتعرّض له في بنيتها التحتية، على رغم تكرار حدوث السيول، والوفرة المالية التي أمّنتها ارتفاعات أسعار النفط، والتي تُصرف على المشاريع التي لم تثبت جدواها مِن مِثل مدينة «نيوم»، أو على رُشى من مِثل الملياري الدولار التي دُفعت لجارد كوشنير، صهر الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب.

ولم يفتِ «الوطنجية» اتّهامُ مَن ينتسبون العمامة التي اعتمرها المشارك في برنامج «سعودي أيدول»، في الحجاز، بإيواء ميول انفصالية في نفوسهم، وبأنهم طابور خامس وعملاء للخارج و«مخلّفات الفرس والترك والشيوعية والأحباش»، وبأنهم يكرهون السعودية والشعب السعودي، وقد فضحتهم «الغبانة الهندية». ما يريده آل الشيخ عملياً من خلال قراره منْع الظهور بالعمامة، هو حصْر التراث السعودي في الملبس، بالشماغ والعقال الذي يرمز إلى ثقافة النظام الحالي. وعلى رغم أن بعض المراقبين يعتبرون أن الهدف من حركة آل الشيخ هو إشغال السعوديين عن المشاكل التي يعانون منها، كالضرائب المرتفعة والبطالة وارتفاع أسعار المحروقات، بتفريغ غضبهم وعنصريّتهم ضدّ مواطنين آخرين لا يفعلون سوى الاعتزاز بموروثهم، إلّا أن تطرّف المستشار قد يشكّل خطورة على النظام نفسه، خاصة أن الكثير من المعترضين ليسوا من المعارضين. وهذا ما أشار إليه وزير الدولة السابق للشؤون الخارجية، نزار عبيد مدني، الذي اعتبر «أن هذا ليس وقت إثارة قضايا خلافية أو تحريك أمور من شأنها تهييج المشاعر وإيقاظ الفتنة»، بعدما طالبه مشاركون في النقاش بالتصدّي «للتزوير والتدليس»، وعرضوا صورة في متحف باب العنبرية في المدينة المنورة تُظهر رجالاً يرتدون عمائم تتطابق مع تلك التي منع آل الشيخ المشاركين في نشاطات الترفيه من ارتدائها، وتوصف في رواية للصورة المُشار إليها بأنها كانت عمامة أعيان المدينة وكبار سكانها. والأخطر أن السجال امتدّ ليمسّ حساسيات دينية، خاصة أن مَن أطلقه هو رئيس «هيئة الترفيه» المسؤول عن التغيير الذي يشهده المجتمع السعودي نحو الابتعاد عن الدين ونشر العادات الغربية، إذ يعتزّ الحجازيون بأن «الرسول وليس شماغاً»، فيأتي الردّ سريعاً من مؤيّدي النظام بأن «الرسول تُهامي وليس حجازياً، فمن يسكنون أعالي جبال السروات من الشمال إلى الجنوب يُسمّون الحُجز (أهل الحجاز). أمّا من يسكنون المنخفض فيُسمّون التُّهمان (أهل تهامة). وهذه التسميات تختصّ بالأقاليم. أما كتسمية قبلية فهو قُرشي عربي».

> لم يفتِ «الوطنجيةَ» اتّهامُ من ينسبون العمامة إلى الحجاز بإيواء ميول انفصالية

لا تنحصر مشكلة الحجازيين مع تركي آل الشيخ في أنه نصّب نفسه وصيّاً على تراثهم، عبر استبعاد «العمامة الحجازية» من هذا التراث واعتبارها غريبة عنه. المشكلة الأساس أنه ينتمي إلى نظام يمارس العنصرية ضدّهم، ويحرم مدنهم من التنمية، بل ويشرّدهم من بيوتهم. كما حدث عند هدْم ما سُمّي الأحياء العشوائية في جدة، لمصلحة بناء مدن جديدة لم تثبت جدواها، من مِثل «نيوم»

تقرير

عام الحسم التركي: لِمَن ستبتسم 2023؟ [2/1]

تدخل تركيا العام الجديد مصحوبةً بصراع سياسي حادّ، وأزمة اقتصادية خانقة، سيكون لنتائج رئاسيات 2023 دورٌ رئيس في تحديد مآلاتهما. ذلك أن السؤال اليوم يدور حول بقاء رجب طيب إردوغان في السلطة من عدمه، مع ما يعنيه كلا السيناريوين من تداعيات. بالنظر إلى ضخامة التحوّل الذي أحدثته هذه الشخصية في تركيا منذ وصول حزبها إلى السلطة عام 2002. وعلى رغم الخسارات السياسية الداخلية والخارجية التي مُني بها إردوغان، وتراجع شعبيّته بسبب تدهور الوضع الاقتصادي، إلّا أن انقسام المعارضة وتشتّتها، والسياسات «التنكيلية» التي تنتهجها الحكومة ضدّها، قد يمنحان الرجل فرصة إضافية للفوز بالحُكم، الذي ما فتئ يزداد تفرّداً

تحوّل موقع رئاسة الجمهورية، بفعل تعديل العام 2017، إلى مركز السلطات المطلقة (أ ف ب)

محمد نور الدين

بقدْر ما كان عام 2002 مفصلياً في تاريخ تركيا الحديث، قد لا يكون عام 2023 أقلّ أهمية منه. ففي الأوّل، وصل «العدالة والتنمية» إلى الحُكم بمفرده، ولم يكن ذلك مجرّد تناوب بين أحزاب على السلطة، بل يمكن اختصار ما فعله الحزب بالتالي:

1- كان وصول «العدالة والتنمية»، بوصفه تياراً إسلامياً سياسياً، إلى الحُكم، بمثابة ثورة مضادّة وانقلاب على ما سُمّي «ثورة أتاتورك» ومبادئها العلمانية. إذ لم يُفوّت الحزب أيّ فرصة لإظهار عدائه لمبادئ النظام «الأتاتوركي»، ومحاولة تغيير بنية الدولة، لتكون، كوادر ووظائف، أقلّ علمانية وأكثر إسلامية، وهو ما تجلّى بوضوح في القطاع التربوي والتعليمي.

2- مثّل استلام «العدالة والتنمية» السلطة، فرصة لتغيير النظام السياسي الذي كان قائماً منذ إعلان الجمهورية عام 1923، وإحلال نظام رئاسي بدلاً من البرلماني، وإلغاء الحكومة، ومنْح رئيس الجمهورية صلاحيات مطلقة، وذلك في استفتاء عام 2017، والذي بدأ تطبيقه عام 2018.

3- كسَر هذا التحوّل شوكة النفوذ التاريخي للمؤسّسة العسكرية، وأخْضعها لسلطة المدنيين، وبالتالي أتاح تحصين السلطة من خطر الانقلابات العسكرية.

4- جرى الانقلاب على شعار «سلام في الوطن، سلام في العالم» الذي رفعه أتاتورك، في إشارة إلى ضرورة ترتيب تركيا لبيتها الداخلي، والامتناع عن التورّط في الصراعات الإقليمية والدولية. وكان من ثمار الانقلاب «الإردوغاني» إحياء «العثمانية الجديدة» في اتّجاه محاولة الهيمنة على المنطقة العربية والإسلامية والبلقانية والقوقازية، سياسياً (كما في مصر وتونس والمغرب)، وجغرافياً (كما في سوريا والعراق وليبيا)، ما أمكن ذلك.

على أن ذلك الانقلاب الكبير ما كان ليتمّ لولا وجود شخصية مقدامة ومغامِرة من مثل رجب طيب إردوغان، مستعدّة للذهاب إلى أبعد نقطة ممكنة في تنفيذ المشروع المفدَّد آنفاً. ومن هنا، سيكون غيابه، كيليتشدار أوغلو شخصية قيادية تتمتّع باحترام ودعم بالفعل. لكن «الجيّد» يعارض ترشيحه، ويرى أن معركته ستكون خاسرة سلفاً، ويشدّد على ضرورة التقدّم بمرشّح أكثر قبولاً، بل إن البعض يَعتبر أن انتماء الرجل العَلوي سوف يُفقده دعم فئات سُنّية كثيرة. ومع القرار المبدئي للقضاء التركي، سجْن رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، ومنْعه من العمل السياسي، بعدما أظْهرته استطلاعات الرأي بوضْعه المنافس الأقوى لإردوغان، تبدو المعارضة أكثر ارتباكاً؛ فلا كيليتشدار أوغلو عليه إجماع، ولا ترشيح إمام أوغلو مضمون. إذ ماذا سيحصل لو رُشّحت المعارضة إمام أوغلو، ومن ثمّ صدر قرار قضائي نهائي من المحكمة العليا بتثبيت السجن والحظر السياسي عليه؟ في هذه الحالة، وحتى لو فاز بالرئاسة، فالمحكمة لن تُسلّمه «محضر الفوز»، وستأمر بالتنحّي، وفق ما أعلن رئيس «اللجنة العليا للانتخابات»، محرم اق قايا، الأمر الذي أثار اتّهامات للجنة بالتحوّل إلى لاعب في الصراع السياسي. أمّا الذهاب إلى خيار ثالث من مِثل رئيس بلدية أنقرة، منصور ياواش، فدونه اعتراض الحزب الكردي، بالنظر إلى ميول ياواش القومية شديده البروز. على أن المعارضة لا تستطيع أن تتأخّر كثيراً في إعلان مرشّحها، على اعتبار أنه لم يتبقّ للانتخابات سوى خمسة أشهر، فيما يحتاج المرشّح إلى وقت للقيام بجولات انتخابية في كلّ أنحاء البلاد، ومحاولة إقناع الرأي العام ببرنامجه، ولا سيما إذا كان إردوغان هو المرشّح المنافس له. والجدير ذكره، هنا، أن البعض لا يزال يُراهن على أن إردوغان لا يحقّ له دستورياً الترشّح للانتخابات الرئاسية للمرّة الثالثة، لأنه ترشّح أوّل مرّة عام 2014، ومن ثمّ عام 2018. غير أن الرئيس الحالي يبرّر ترشّحه بأنه يأتي وفقاً للدستور الجديد الذي بدأ تطبيقه عام 2017، وليس وفقاً للدستور القديم.

تدْخل تركيا المعركة الرئاسية فيما إردوغان يسابق الزمن من أجل لجْم النتائج الخانقة للأزمة الاقتصادية، التي كانت أحد الأسباب الرئيسة لتراجع شعبيّته، حيث وصل التضخّم إلى 180 في المئة، وانهارت القيمة الشرائية لليرة إلى أكثر من النصف. كما تلقّى الرئيس الحالي التداعيات السلبية لوجود اللاجئين السوريّين، في ظلّ الاتّهامات المُوجَّهة إليه بأن هذه التداعيات إنّما هي نِتاج سياساته الخاطئة تجاه سوريا منذ بدء الأزمة هناك. ومن هنا، فالحركة الخارجية النشطة للرئيس، والمصالحات التي يعكف على عقْدها مع بعض الدول وآخرها محاولة المصالحة مع سوريا، إنّما تستهدف دعوة الناخبين إلى التصويت له لـ«مرّة أخيرة» قبل أن يذهب إلى التقاعد. وما بين الوضع الحرج لإردوغان، والمرتبك للمعارضة، قد لا يكون مستبعَداً وفقاً للبعض، أن يلجأ الأوّل إلى انتخابات رئاسية صاعقة ومبكرة جدّاً، قبل أن تستجمع الأخيرة صفوفها، وقبل أن تتّجه الأوضاع إلى مزيد من الانهيار. وفي جميع الأحوال، ستكون تركيا أمام منعطف كبير في حال خسارة الرئيس الحالي، في حين سيطرح فوزه تساؤلات كثيرة عن احتمال إطباق ذهنية حُكم الرجل الواحد على الحياة السياسية والاجتماعية في تركيا لعقود مقبلة.

في حال حصل، عن مسرح التاريخ التركي تحوّلاً كبيراً في الحياة السياسية والسياسة الخارجية، سيُبعد الصراع في تركيا إلى نقطة الصفر، وسيطلق مرحلة جديدة لا يمكن التنبّؤ بما ستنتهي إليه. وستعتمد طبيعة الصراع المتوقّع مستقبلاً، على مدى قبول التيار الإسلامي بانتقال السلطة الذي يمكن أن يُحدث، ومَخاطر تحوّل أيّ رفض لهذا الانتقال إلى حرب أهلية. في انتخابات عام 2018 النيابية، افتقد «العدالة والتنمية» الغالبية المطلقة في البرلمان (289 مقعداً من أصل 600 مقعد)، فلجأ إلى الاستعانة بحزب «الحركة القومية» (47 نائباً) لتمرير القرارات التي تحتاج إلى النصف زائداً واحداً (301). مذّاك، بات الأوّل رهين الثاني، من دون أن يتمكّن تحالفهما من تحصيل غالبية الثلثين (400) اللازمة لتعديل الدستور في البرلمان، أو غالبية الـ363 صوتاً الضرورية لتجويل أيّ اقتراح لا ينال تأييد الثُّلثين في مجلس النواب إلى استفتاء شعبي. في الانتخابات النيابية المقبلة، والتي ستجري بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية، سترتسم خريطة جديدة للبرلمان. تُقدّر استطلاعات الرأي أن «العدالة والتنمية» سينال حوالى 34 في المئة من مقاعدها، و«الحركة القومية» قرابة 8 في المئة منها. وفي جميع الأحوال، فلن يحصل الحزبان مجتمعَين على الأكثرية، فيما ستتقاسم أحزاب المعارضة الكثيرة النسب المئوية المتبقّية. ومع أن دور مجلس النواب تراجَع كثيراً بموجب التعديل الدستوري لعام 2017، إلّا أنه يبقى ممرّاً إلزامياً للعديد من القرارات والقوانين الحيوية في الحياة السياسية والاجتماعية وفي السياسة الخارجية.

> تدْخل تركيا المعركة الرئاسية فيما إردوغان يسابق الزمن من أجل لجْم النتائج الخانقة للأزمة الاقتصادية

ومن ثمّ، تأتي الانتخابات الرئاسية، والتي هي بيت القصيد ومربط الخيل، إذ تحوّل موقع رئاسة الجمهورية في التعديل المذكور إلى مركز السلطات المطلقة، فيما بات شاغله الحاكم المطلق بأمره من دون مبالغة. ولقد نجح إردوغان في أن يكون ذلك الحاكم المطلق في أعقاب رئاسيات 2018، غير أن الانتخابات البلدية التي جرت بعدها بعام غيّرت مزاجه وقلبتْه رأساً على عقب. إذ لم تسفر فقط عن خسارة حزبه أهمّ بلديتَين في تركيا هما أنقرة وإسطنبول، بل إن استطلاعات الرأي اللاحقة كانت تعكس تراجعاً تدريجياً في شعبية إردوغان نفسه كمرشّح للرئاسة، مُظهرة أنه في حال اتّفقت المعارضة على أكرم إمام أوغلو، الفائز برئاسة بلدية إسطنبول، مرشّحاً لها، ومع دعم له ولو جزئي من الأكراد، فإنه يستطيع

> تدْخل تركيا المعركة الرئاسية فيما إردوغان يسابق الزمن من أجل لجْم النتائج الخانقة للأزمة الاقتصادية

على المقلب الآخر، غير الكردي، تداعت ستّة أحزاب معارضة في شباط 2022، إلى الالتقاء وتشكيل ما سُمّي بـ«طاولة الستّة» من أجل مواجهة إردوغان ومحاولة الإطاحة به. وضمّت «الطاولة» الأحزاب التالية: «الشعب الجمهوري» برئاسة كمال كيليتشدار أوغلو، «الجيد» برئاسة مرال أقشينير، «السعادة» برئاسة تيميل قره ملا أوغلو، «الديموقراطية والتقدّم» برئاسة علي باباجان، «المستقبل» برئاسة أحمد داوود أوغلو، و«الديموقراطي» برئاسة غولتكين أويصال. الآن، ومنذ الانتخابات البلدية الأخيرة، اقالت حكومة إردوغان عشرات رؤساء البلديات الكردية المنتخَبين، وعيّنت بدلاً منهم مُوالين له، كما اعتقلت الكثير منهم وأودعتْهم السجن. أيضاً، زجّ بالعديد من المنتمين إلى «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي في السجن، بعدما وُضع فيه، في عام 2017، رئيس الحزب نفسه، صلاح الدين ديميرطاش، حيث لا يزال خلْف قضبانه حتى اليوم. وبدا الهدف النهائي من كلّ تلك السياسات، تمزيق وحدة الصوت الكردي، ووضْع الناخب الكردي تحت الضغط والتهديد، فيما واصل إردوغان استعراض القوة ضدّ الأكراد في الخارج، من طريق تنفيذ عمليات عسكرية ضدّ «حزب العمال الكردستاني» في شمال العراق، والتهديد بتنفيذ عمليات عسكرية في شمال سوريا، من أجل تعويم نفسه كبطل قومي يحمي الأمن القومي التركي من التهديدات الآتية عبر الحدود.

لكن المشكلة الجديدة التي ظهرت تتعلّق بمرشّح المعارضة. فزعيم «الشعب الجمهوري» كان ولا يزال يُراهن على تأييد الأحزاب الستّة كمرشح مشترك، علماً أن

وفيات

رقدت على رجاء القيامة المجيدة
شادية نمر الخازن
أرملة الوزير السابق غسان تويني
أولادها: وهيب نقولا النيني وزوجته إيلانا شبطيني وولديهما الدكتور إميل النيني وزوجته Sylvie bellevre وولديهما
كريم النيني وندى نصر الله وأولادهما.
أشقاؤها: الوزير السابق وديع الخازن وزوجته ماري مدلاّن (مارو) خليل وولديهما وعائلاتهم
المرحوم نجيب الخازن وعائلته.
ميشال الخازن وعائلته.
وعموم عائلات: الخازن، تويني، النيني، شبطيني، Bellevre، نصر الله، خليل، شاهين، عيد ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر.
تُقبل التعازي اليوم الأربعاء في 28 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة حتى الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة مار نقولا للروم الأرثوذكس شارع سرسق - الأشرفية.

زوج الفقيدة وليد رشيد مسلّم (نقيب المترجمين)
ابناها: المحامي رشيد مسلّم
يوسف مسلّم
ابنتها: بهاء زوجة جوزف تابت وعائلتهما
شقيقاها: إيلي يوسف كوكباني (في المهجر)
جورج يوسف كوكباني زوجته دانييلا روشو وعائلتهما
شقيقتاها: ايليان زوجة المحامي عبدالله رشيد مسلّم وعائلتهما
بربارة زوجة غابي توفيق عطاالله وعائلتهما
حماتها: عمتها جورجيت أرملة المرحوم رشيد جبرايل مسلّم
أشقاء زوجها: بيار رشيد مسلّم وعائلته (في المهجر)
الخوري جبرائيل رشيد مسلّم (كاهن في أبرشية أميركا)
مي زوجة حنا توفيق مسلّم وعائلتهما
مارينا زوجة عماد ايلي عنيد
وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة
غريس كوكباني مسلّم
تُقبل التعازي اليوم الأربعاء 28 كانون الأول 2022 في كنيسة القديسة ريتا، حرش تابت، سن الفيل من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً، ويوم الأحد 1 كانون الثاني 2023 في المنزل العائلي في البيرة الشوف ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

الأخبار
اشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع تفرغ عن حصص وتعديل اسم تجاري وشكل الشركة
بموجب عقد تفرغ تاريخ 2022/12/9 تفرغ الشركاء: محي الدين مصطفى ورفعت حسن مصطفى وأحمد رفعت مصطفى عن كامل حصصهم الى محمد محمود مرشد رضوان في الشركة المعروفة باسم: شركة المصطفى للأقمشة ش.م.م. المسجلة تحت رقم 2014/4004945 وبموجب محضر اجتماع تاريخ 2022/12/9 تقرر تعديل اسم وشكل الشركة لتصبح:
شركة عين المرج ش.م.م. (ذات الشريك الواحد).
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جورج عبده المندلق لموكلته ارلت جورج شار زوجة (آرا ابارديان) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 32 من العقار 1087 مدور.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي نسيم أحمد الحاج لموكلته عليا عبد الله روضه البلج سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 4 من العقار 3448 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب محمد قاسم هاشم سند تمليك بدل ضائع بحصة موكل موكله «قاسم ابراهيم صبح» في العقار 411 عين التينة.
للمعترض مراجعة في مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب حسين عباس عقل سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكله (حسن حيدر إبراهيم) في العقار 3091 لبايا.
للمعترض مراجعة في مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب محسن علي إسماعيل سند تمليك بدل ضائع بحصته في العقار 138 قليا.
للمعترض مراجعة في مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب المحامي ميشال يوسف وهبه سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكله «بشير سعيد قاسم» في العقار 1813 بعلول.
للمعترض مراجعة في مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب عماد صالح ناصر سند تمليك بدل ضائع بحصة أحمد صالح صالح ناصر بصفته وكيلاً عن المشتري بموجب عقد البيع يومي 2022/822 في العقار 837 جب جنين.
للمعترض المراجعة في مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت رندا جرجي مرعب بوكالتها عن مازن محمد شعبان دمشقيه بصفته من ورثة محمد شعبان رامز دمشقية سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه /محمد شعبان رامز دمشقيه بالقسم 17 من العقار 1429 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان قضائي
قرر حضرة قاضي الأحوال الشخصية في زحلة القاضي محمد شرف نشر الإعلان التالي:
بتاريخ 2022/12/22 تقدم العميد مارون منير باستدعاء سجل برقم أساس 2022/462 أدلى فيه أنه بتاريخ 1987/7/10 توفي المرحوم سعد طانوس المنير وطلب شطب قيده في سجل الراسية الفوقا.
فعلى كل من لديه اعتراض أو ملاحظات التقدم بها خلال مهلة عشرين يوماً.
رئيس القلم
زياد الحاج دياب

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً، لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البرد المضمون
وليد عباس منذر	615422	RR192530438LB
خضر محمد نبها	913667	RR192530469LB
علي محمد مرتضى	973424	RR192530676LB
محمد طعان دندش	1649370	RR192530455LB
شركة السيف للتجارة والمقاولات ش.م.م.	2014485	RR192530472LB
محمد حسين عواضه	2692377	RR192530591LB
علي غازي جعفر	2939451	RR192530424LB
شركة اتش 2 ش.م.م.	3176838	RR192530486LB
OPTIMED	3192200	RR192530490LB
علي غازي جعفر	3771740	RR192530415LB

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 576

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة –مالية محافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً، لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البرد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
معرض مصلح للتجارة العامة expo mosleh ش.م.م.	2534750	RR192529647LB	2022/05/31	2022/10/12

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 576

سينما

لوكا غوادانينو: فيلم رومانسي تؤكل فيه الأجساد

شفيق طبارة

«عظام وكل شيء» كُتب بذكاء وأُنجز ببراعة مبهرة، وقصة يُراق فيها الكثير من الدماء، عن تفتح وعي شابة لمتعة الجسد واللحم، بكل ما تحمله هاتان الكلمتان من معنى. قصة الفيلم تبدأ في اللحظة التي يبدأ فيها الحب، عندما يحلّ الضياع ولا يعرف المرء ما العمل. فجأة يكتشف كائناً جديداً مشابهاً في الهجران فقط، في الاختفاء الطوعي هرباً من الماضي وبحثاً عنه. هو فيلم عن شخصيات تبحث عن مكانها، عن الذين يتوقون إلى الانتماء، هذه الرغبة التي تكاد

> يبدو «عظام وكل شيء» عصارة أشهر فيلمين لغوادانينو أي «نادني باسمك» و«سوسبيريا»

تكون شديدة الخطورة مثل الجوع... أكثر من مأساة رومانسية وأقل من فيلم رعب، «عظام وكل شيء» هو نوع من أفلام الطريق الوجودية، تم تصويرها برقة، حيث ذهب المخرج الإيطالي لوكا غوادانينو خطوة إلى الأمام ليمزج أنواعاً سينمائية اعتاد أن يقدمها. قدم الإيطالي شريط رعب رومانسياً على الطريق، تؤكل فيه أجساد البشر بينما يجتمع اثنان من آكلة لحوم البشر معاً في سرهما المشترك، ويقعان في الحب ويقودان السيارة كمشردين مصابين بصدمات نفسية عبر الأماكن العميقة للولايات المتحدة التي يغزوها «جيل Me» في عهد ريغان في ثمانينيات القرن الماضي.

ولدت مارين (تايلور راسل) مع شهية لأكل لحوم البشر، هي الآن على وشك أن تبلغ 18 عاماً. بفضل الإجراءات الشديدة التي فرضها والدها (أندريه هولاند) عليها، أصبحت مضطرة لاحتواء شهيتها. مع بلوغها سن الرشد، يشعر الأب بالإرهاق ويغادرها، يتركها وشأنها، في ما يبدو أنه فرصته الوحيدة للنجاة منها. ترك لها مالاً، وشهادة ميلادها وشريط كاسيت يخبرها فيه بأشياء عن ماضيها وماضي والدها لا تتذكرها. استقلّت الحافلة لعبور البلاد بحثاً عن والدتها، لكن ما وجدته في الواقع أنها ليست آكلة لحوم البشر الوحيدة في البلاد. ستلتقي سولي (مارك ريلانس) العجوز المخضرم الذي يشم رائحة آكلي لحوم البشر من مسافة بعيدة، وفي وقت لاحق سوف تلتقي بلي (تيموثي شالاماي) وتبدأ العلاقة بينهما، كما رحلتهما على الطرقات هرباً وبحثاً عن دوافعهما القاتلة التي لا يمكن السيطرة عليها. سبب وجود علاقة بين الاثنين، ليس فقط مذاقهما للجسد البشري، ولكن لأنه في خضم شبابهما وتجاربهما المتنامية، يتوق كلاهما إلى القبول. «عظام وكل شيء» فيلم يتطور إلى شيء يتجاوز موضوع آكل لحوم البشر. في الواقع، آكلة لحوم البشر ما هي إلا ذريعة لاستكشاف مواقف بشرية أكثر قوة وتعقيداً. وبفضل هذا الحب الأول، يرفع الفيلم نغماته إلى لحظات شاعرية، تسلسلات تخلق فيها الصور والإيماءات والموسيقى جواً سردياً مثيراً للذكريات. ويستغل المخرج هذه اللحظات لمواجهة شخصياته ذاتها في منتصف الطريق والأماكن المفتوحة.

بطريقة ما، «عظام وكل شيء» هو عصارة أشهر فيلمين لغوادانينو، حيث يلتقي الشعور الصيفي الخفيف للحب في «نادني باسمك» (2017) بالرعب المجازي لفيلم «سوسبيريا» (2018). نحن أمام عمل لصانع أفلام إيطالي قرر أن يستكشف من منظور السينما الأميركية، الوجه الأكثر هشاشة للغرب الأوسط من الولايات المتحدة. وفي تاريخ لرحلة الشابين عبر أميركا، يستحضر غوادانينو النغمة الرائعة لفيلم تيرانس مالك Bad Lands (1973) الذي تبنى فكرة التمرد. غوادانينو أظهر أنّ لديه طرقاً عدة ممكنة لتقديم صورة حقيقية لأميركا بالكاد ممثلة في السينما المعاصرة (المخرجة كيلي ريتشاردت استثناء). وفي الوقت نفسه، قدم قصة رمزية عن البلوغ كمنطقة من الغموض والارتباك، كعمر تتجول فيه الهرمونات داخل المتحدثين باسم الذات (Me Generation)، ما يكسر النظام الاجتماعي، بالإضافة إلى كون لحم الإنسان استعارةً معقّدة لأعباء الأسرة. رغم أن الفيلم لا يدخل في عمق إلى أزمة الأيدز أو إلى الـ «ريغونوميكس» ولا إلى الحرب على المخدرات في الثمانينيات، لكنه يأتي بصورة حقيقية لكل علامات الانحلال التي ينتجها المجتمع الرأسمالي باستمرار، وترك مواقفه بين القبلات والعضات، والحنان والوحشية. التشابه الوثيق الذي يخلقه المخرج بين الفيلم وآكل لحوم البشر والواقع الأميركي يتضاعف فقط في ما هو موجود أمامنا، بدلاً من أن يكون شيئاً رمزياً طوال الفيلم، لأنه في بعض الأحيان يمكننا رؤية الشخصيات تتناول الطعام في المطعم قبل أن تفقد سيطرتها على آكل لحوم البشر. غوادانينو يعطي للشباب صورة السلام في منزلهم، حيث يطهون معاً بينما يغني ترينت رينّور وأتيكوس روس «للحظة شعرت وكأنك في المنزل». إذن ما مدى ملاءمة صورة آكل البشر لظاهرة أزمة أميركا؟ في الواقع، لم يخلط غوادانينو ببساطة بين التصرفات الطبيعية لشخصياته والمعاناة الناتجة عن المجتمع. آكل لحوم البشر هنا ليس مجرد مقارنة بلاغية تنير شيئاً ما، بل صوة نقدية، شيء يتسامى على القماش للحظة وجيزة أمامنا ومندمج في المجتمع. آكلو لحوم البشر في الفيلم هم طفيليات حزينة تتغذى على الجسد الاجتماعي، وبالتالي تنغمس دوماً في الشعور بالوحدة التي يخشونها في الوقت نفسه. «عظام وكل شيء» هو نقطة بلوغ سن الرشد الخادع الذي يشق طريقه إلى الظروف الاجتماعية للولايات المتحدة عن طريق صور الرعب القاسية.

غوادانينو مهتم بدخول تلك الأماكن حيث تجد نهاية المراهقة جداراً للقفز فوقه، واعتبر أنّ آكل لحوم البشر هو نقطة التلاشي، قصة لقاء ورحلة بين فتاة يجب أن تهرب، وشاب يعيش هارباً. كما أنه لا يسأل أو يجيب على البعد الأخلاقي لهذه الشخصيات. يعرف غوادانينو كيف يمنح الوقت والمساحة فقط، ما يكفي من الدقة الملموسة حتى لا يسمح لفيلمه بالتحول إلى التعسف المطلق أو حبس نفسه في إطار الخطاب. في تلك المبارزة بين الخير والشر، بين الحب والنار، نظرة شعرية ممزقة ومظلمة تماماً عن الوجود، واحتفال شره بالحب كحصن أخير ضد شرور العالم. وكما هي الحال في جميع أفلام غوادانينو، فإن رحلته المليئة بالدم غير الغرب الأوسط الأميركي تستكشف ما إذا كان هناك مكان للغرباء في هذا العالم. «عظام وكل شيء» ليس من السهل هضمه، ليس لأنه يتعامل مع موضوعات حساسة عن الفطرة وقبول الذات والإقصاء الاجتماعي والحب غير المشروط وصدمات الأجيال والموروثات التي نتلقاها من آبائنا. تدور الرومانسية في الفيلم في دوائر وتولد مشاهد خفيفة، وتقترب نحو ذروة حاسمة ومؤلمة. وفي زوايا هذا الفيلم، الصورة السوداء العميقة لأميركا المنكوبة. والاشمئزاز الناتج عن مشاهد أكل لحوم البشر هو في الأساس مجرد انعكاس لما أثاره البؤس والعنف الكامن داخل جسد واحد، هو المجتمع.

«عظام وكل شيء» يقدم صورة سوداء عميقة لأميركا المنكوبة (من الفيلم)

Bones and All *
قريباً في الصالات اللبنانية

أوسكار 2023

«الأرجنتين 1985»: محاكمة الخونتا تحت المجهر

أحمد الخطيب

تكتسب الأفلام المستندة إلى حدث تاريخي قيمة مضاعفة. فالحدث التاريخي يمنح ثقلاً للسردية قبل تحويلها إلى مُنتج بصري. لذا، فالزخم الزمني والتاريخي يدفع بالفيلم إلى مساحة آمنة، ولكنه في الوقت عينه يفرض حدوداً إبداعيّة نظراً إلى الالتزام بالفترة الزمنيّة والمنطق التاريخي المكاني والاجتماعي. لذلك تبدو بعض الأفلمات التاريخيّة أكثر تقريرية أو على العكس يُمكن أن تكون أشد تطرّفاً، بحيث تأخذ الأسماء والأماكن والفترة التاريخيّة، وتحوّلها إلى واقع تاريخي مُختلف في سيرانه السردي لكنه يُفضي إلى النتيجة ذاتها. انفتاح المخيّلة على الأعمال التاريخيّة، يُمكن أن يصنع فيلماً ممتازاً أو خيبة أمل كبرى. وهذا يتوقّف على المُعالجة الدرامية

> يرسم شكل العلاقة الراهنة بين الفرد والنظام الفاشي

الجيدة، والاشتباك مع الحدث في نقاط أكثر ديناميكية، لتحويله من تاريخ تقريري مسموع ومقروء بل معروف أيضاً ببدايته ونهايته، إلى حدث مُكثّف داخلياً، يقارب مناطق أكثر إنسانيّة من الشواهد التاريخيّة، ويبتكر طُرقاً بصرية لتمرير المعلومات بشكل أخف وأعمق، لكنه في الوقت ذاته يحمل الثقل والأهميّة التاريخية نفسيهما.

يتعرّض فيلم «الأرجنتين: 1985» الذي يمثّل الأرجنتين في أوسكار 2023، إحدى أشهر المحاكمات في التاريخ، مُحاكمة الشعب لـ «المجلس العسكري الأرجنتيني» الذي حكم البلاد في حقبة ديكتاتورية مُظلمة، استمرّت بين عامَي 1976 و1983. فرادة الحدث داخل سياقه الزمني، تُضفي مسحةً من الضخامة على العمل كونه مُتطرّفاً منذ البداية، وتمنحه طابعاً متمرّداً وثورياً، ليس لأنه مُهم ومؤثّر في سيران المجرى التاريخي والنمط الاجتماعي الأرجنتيني، بل لأنها أول مُحاكمة مدنيّة لمجلس عسكري؛ بحيث تتوزّع كلاوة لهذا النوع من المحاكمات، حيث شعبٌ، مُمثّل في المُدّعي العام خوليو ستريسا (ريكاردو دارين) وفريقه، يحاكم كحاكمه الديكتاتوريين بقانونٍ مدني وليس عسكرياً، ما جعلها تُضاهي في أهميتها مُحاكمة نورنبيرغ، أشهر مُحاكمة في التاريخ الحديث، المنوطة بمُعاقبة مُجرمي الحرب العالمية الثانية.

أراد المُخرج الأرجنتيني سانتياغو ميتري صناعة فيلم مُختلف عن النوعيّة المعهودة لأفلام المحاكمات المشهورة، فاثر خلق إيقاع كان بمثابة نسيج لسردية مُغلقة ومادة في آن. إيقاع أبطأ من المُعتاد، لا يقصر الأحداث على الظرف المكاني. يرفض أن ينغمر تحت طبقات من الجلسات القضائية والشهادات داخل المحكمة لأنه بتركيزه على المناخ الداخلي والتفاصيل الجوّانيّة سيكسب امتداد القصّة الاجتماعي ويحدده داخل دائرة الواقعة التاريخيّة. على العكس من ذلك، يخلق المخرج عالماً أكثر تحرراً، لكنّه لا يخلّ بالجانب التاريخي، بل يؤسس لتفريعات لها وقعها المؤثّر على تكوين العالم، ويمنح الشخصيّات مجازات فعليّة تُضيف للفيلم طبقات جديدة سواء اجتماعياً أو سياسياً، ليحوّل مشهداً قصيراً يدور في الرواق، حيث يُقابل مُحامي المجلس الفاشي خوليو فريقه المكوّن من الشباب المُثابر حديث التخرّج؛ إلى لقطة مفتاحية ذات دلالة اجتماعيّة، كونه يُرسّخ لجانبين مُتصارعين، كُل منهما يعكس جانباً اجتماعياً مختلفاً تماماً. جيلٌ من الشباب المُتمرّد الثوري، ضد جيل من الشيوخ ما زال يشيخ وجهه عن مشهد سقوطه. تُلمّح هذه اللقطات لصراع يتجاوز الطبقة الاجتماعيّة ويتسع ليشمل النظام الاجتماعي ككُل، فهو يرصُد مفاهيم الحُكم المُطلق وعلى الجانب الآخر يُعزز التمرّد المحبب والثقة الحميمية بالشباب.

إذا دققنا في أعمال سانتياغو ميتري السابقة، سنُلاحظ مقاربته للحوادث والوقائع السياسية والتاريخيّة كأساس لبناء عوالمه الفيلمية. فيلمه السابق «القمّة» وبعض السيناريوات التي شارك فيها؛ تنضح بفاعليّة سياسيّة واجتماعيّة وانجذاب تاريخي، بالإضافة إلى أنّ المُخرج وطاقم العمل اشتهرا بتجارب سينمائية سابقة، سواء بمُشاركة ميتري كمُخرج أو ككاتب. علماً أن ماريانو ليناس أحد المُشاركين في الكتابة، عمل قبلاً على أعمال ذات وجهة سياسيّة، ما يُفسّر جودة السيناريو والقيمة البصريّة، فجودة العمل تأتي من خبرة صانعيه من تجارب سابقة في نفس الحيز النوعي.

(من الفيلم)

وفريقه المكوّن من الشباب المُثابر حديث التخرّج؛ إلى لقطة مفتاحية ذات دلالة اجتماعيّة، كونه يُرسّخ لجانبين مُتصارعين، كُل منهما يعكس جانباً اجتماعياً مختلفاً تماماً. جيلٌ من الشباب المُتمرّد الثوري، ضد جيل من الشيوخ ما زال يشيخ وجهه عن مشهد سقوطه. تُلمّح هذه اللقطات لصراع يتجاوز الطبقة الاجتماعيّة ويتسع ليشمل النظام الاجتماعي ككُل، فهو يرصُد مفاهيم الحُكم المُطلق وعلى الجانب الآخر يُعزز التمرّد المحبب والثقة الحميمية بالشباب.

إذا دققنا في أعمال سانتياغو ميتري السابقة، سنُلاحظ مقاربته للحوادث والوقائع السياسية والتاريخيّة كأساس لبناء عوالمه الفيلمية. فيلمه السابق «القمّة» وبعض السيناريوات التي شارك فيها؛ تنضح بفاعليّة سياسيّة واجتماعيّة وانجذاب تاريخي، بالإضافة إلى أنّ المُخرج وطاقم العمل اشتهرا بتجارب سينمائية سابقة، سواء بمُشاركة ميتري كمُخرج أو ككاتب. علماً أن ماريانو ليناس أحد المُشاركين في الكتابة، عمل قبلاً على أعمال ذات وجهة سياسيّة، ما يُفسّر جودة السيناريو والقيمة البصريّة، فجودة العمل تأتي من خبرة صانعيه من تجارب سابقة في نفس الحيز النوعي.

تتوخى سرديّة سانتياغو ميتري ما هو أكثر من الواقع التاريخي، وتتحرّى بُطء وثبات ما يلُف الواقعة الرئيسية من حوادث. وبناءً عليه؛ قلّص المخرج مشاهد المُحاكمة، لصالح خطوط جانبيّة تُحفّز لدى الجمهور شعوراً بالخطر، وتمنح الحدث جاذبية وثقلاً تاريخياً، فيستهل فيلمه بتسلسل مشهدي آخر إلى نوعيّة الإثارة والغموض. نعرف بعدها أن الأمر ينحصر في ابنه الصغير المُكلّف من قبل والده بمُراقبة أخته الكُبرى التي تواعد شخصاً غامضاً بالنسبة إلى الأب. مدخل الفيلم يُثير مشاعر مُلتبسة، ويُحيلنا إلى استنتاج آخر، حين نربط الأمور ببعضها، ونعرف أن خوليو يُفترض أن يكون المُدعي العام لقضيّة المجلس العسكري، إحدى أشهر المُحاكمات في التاريخ. وخلال معرفتنا لذلك، ينهال عليه سيل من التهديدات، فالأرجنتين كانت وقتها في حالة فوضى، بيد أنهم كانوا يملكون اليقين والثقة الكافية للوصول إلى بر الأمان.

خلاف كُل المحامين والنوّاب، يرفض خوليو ستريسا أن يكون المُدعي العام في محاكمة تاريخيّة يُفترض أن تُغيّر كُل رجال القانون لقيمتها التاريخيّة، وقدرتها على منحهم بطولاتٍ شرفيّة ستبقى إلى الأبد. يرفض خوفاً على حياة عائلته أولاً، بالإضافة إلى أنّه افتقد اليقين الكافي في تحقيق مُحاكمة مدنيّة شريفة بعيداً عن التلاعب. إدراكه للتصوّر الأكثر واقعيّة للحدوث في ظل ظروفه الراهنة؛ حال بينه وبين المحكمة، لكنه قرر بعدها أخذ المُخاطرة، والحقيقة أن استيعابه لمفاهيم الدولة الفاشيّة جعل من القصة الأساسية سرديّة مُتفرّدة، لأنها لا تفتقد إلى الواقعيّة، وتخرج عن نمطيّة الأبطال السائدة في هذا النوع. إلى جانب ذلك، يُطعّم المُخرج أقاصيصه الجانبيّة بلمحات من الكوميديا المحبّبة، عبر اشتباكه مع الجيل الأصغر، وخلق مفارقات بين الأجيال وصُنع لحظات أكثر حميميّة بالنسبة إلى المُشاهد.

يُغرقنا الفيلم أكثر داخل الأمور اللوجستيّة، بدايةً من انخراط خوليو في انتقاء الفريق الخاص به إلى جانب المُدعي العام الثاني لويس مورينو أوكامبو (خوان بيدرو لانزاني)، مروراً بمهمّات الفرق ومنهجيّة البحث في الجرائم على مدى واسع، وصولاً إلى شهادات المجني عليهم في المحاكم. وقد منحها المُخرج عدداً لا بأس به من الدقائق، كونها مادةً أساسيّة يستوجب وجودها لبناء وجهة نظر جماعيّة تُرجّح كفّة المجني عليهم وتُظهر حجم الجرائم المُرتكبة. المُخرج لا يتعاطى مع الحدث بشكل مُستقل عن الحياة الاجتماعيّة، بل يركّز دوماً على أنّ المُحاكمة هي عمليّة الخروج والانفلات من براثن الديكتاتوريّة إلى الديموقراطيّة والسلام الشعبي. تتبدى تلك المفاهيم بصرياً في أكثر من مشهد، أكثرها وضوحاً تعجرف الجُناة في مقاعدهم، جلوسهم مُتفاخرين ببدلاتهم العسكريّة، شتمهم للعامة على المأ... تلك المشاهد تُرسّخ لنظريّة عسكريّة وشمولية مُتحجّرة، لا تتطلّب التعديل بقدر ما تحتاج للإمحاء بشكل كامل.

يكشف التسلسل الدرامي عن قلق وجودي كامن في النظام الاجتماعي. قلقٌ يؤسس لشعور مرتبك يطبع سلوك الفرد داخل المنظومة. يتبدى من خلال التعرّض لأسر الشخصيّات من الداخل، فعلاقة الأب خوليو بأولاده، والابن لويس مورينو بأمه، تُجسّد نوعاً من الارتباك، تتبدى في تغيّر أفعالهم النهائية مُقارنة بنيّتهم المبدئية. في البداية يحاول خوليو نقل عائلته إلى مكان أكثر أماناً خوفاً من التهديدات، ومن ثم يتحوّل الخوف إلى استخفاف كاشف لطبيعة العلاقة بين التصرّف المُفترض حدوثه، وما يحدُث بالفعل. فالأب يُفاجأ باستقبال العائلة لمُكالمات ورسائل التهديد باستخفاف كوميدي.

تعاطي الشخصيّات مع الإشكاليات المُبطّنة بالخطر؛ يرسم شكل العلاقة الراهنة بين الفرد والنظام الفاشي. علاقة مرنة تقوم على التكيّف حتى مع التهديدات، تنطلق من الخوف وتنتهي بالمواجهة، فطبيعة وجود النظام الفاشي على حافة الهلاك، تمحو الرؤية المرسّخة للفعل المُحتّم، والأمر الواجب التنفيذ. وفي ذلك الوقت، كُل شيء لا يؤخذ على محمل الجد، حتى الفتى التي كانت تواعده ابنة خوليو، كان متزوّجاً، الغريب أنها عرفت ذلك من البداية، وعرفت أن والدها يُراقبها أيضاً؛ هكذا تُدار الأمور في سرديّة المُخرج، تحمل من الجديّة بقدر ما تحمل من العبث، يرصُد المُخرج هذه العلاقة المُلتبسة مرّة أخر في مشهد ركض لويس مورينو من الحفل، ثُم مواجهة نفس الأشخاص في المحاكمة، إلى جانب علاقة مورينو بأمه، وتبدّلها في نهاية الفيلم، تلك المشاهد تُثقل السرديّة وتُكثّف حضورها خارج الحدث التاريخي، تمنحها رونقاً اجتماعياً وتناقضاً صحّياً يكشف الحقبة الاجتماعية.

وثائقي

محمد ملص: بحثاً عن يوسف عبدلكي

خليل صويلح

لم يشأ محمد ملص أن تتجوّل عدسته خارج المرسم، لفرط ثراء المكان، وأصالة محتوياته، ونُبل من يشغله. سنكتشف منذ اللقطة الأولى أننا في ضيافة يوسف عبدلكي (1951)، بيت قديم في حي ساروجة الدمشقي، تتوسط باحته شجرة كباد، ويتوزّع جدرانه أرشيف هذا التشكيلي العنيد. شريط وثائقي بنبرة روائية حمل عنوان «أنا يوسف يا أبي» (إنتاج «دنيا فيلم»)، حقّقه المخرج السوري المعروف على مدى أشهر. جلسات متتالية لنبش مخزون أحد أصدقائه القدامى، أولئك الذين وشموا حقبة السبعينيات وما تلاها، بتوقيع مضاد. على الأرجح رغب صاحب «أحلام المدينة» أن يؤرخ لهموم جيله في المقام الأول، وأن يقبض على آخر حفنة جمر في الموقد، قبل أن تذروه الرياح، وتالياً صوغ بورتريه بصري لإحدى علاماته المتفرّدة. يعترف يوسف عبدلكي أولاً، بأنه مدين لوالده، في توجهاته الفكرية، مستعيداً صورته من ضباب اللحظة: «كان والدي شيوعياً حتى العظم، وقد سجن 12 مرةً في الأربعينيات والخمسينيات. وكاد في إحداها أن يموت من التعذيب، لولا قوّادة مشهورة في مدينة القامشلي اسمها «كوليتزار». هذه المرأة التي فتنت رجال المدينة في الخمسينيات، أهداها عبدلكي كتاب رسومه، كنوع من دين مؤجل، ألم تنقذ والده من موت مؤكد؟ يروي الحكاية بشغف: «كانت كوليتزار في زيارة إلى مدير فرع الأمن، وخلال عبورها الباب المؤدي إلى المكان، هالها منظر رجل مكوّم تسيل منه الدماء، ينهال عليه رجال بالضرب. أبعدتهم عنه وحضنته فتلوّث ثوبها الأبيض بالدماء، وأمرت مدير الفرع بالإفراج عنه فوراً، ولأنه لا يستطيع أن يرفض لها طلباً، وافق مرغماً على طلبها حالاً».

تنهب الكاميرا تواريخ اللوحات ومراحلها بمواكبة ذاكرة مشتعلة، على خلفية موسيقى توفيق فروخ، من المرحلة الباريسية وصولاً إلى اليوم: أحصنة متمرّدة، وأسماك مقطوعة الرأس بحدقات مفتوحة على اتساع، كأنها ترفض موتها. زهور ذابلة، وجماجم، وطبيعة ميتة، وأشياء بسيطة لطالما كانت مهملة في الجوار، منحها هذا الغرافيكي الصارم، رصانة التكوين وقوة الخطوط في نفس تعبيري صريح. وستعبر بعض لوحات العاري من دون تعليق، رغم الجدل الذي أثارته هذه الأعمال في المحترف السوري، لكن نظرة شاملة لمنجز هذا التشكيلي الاستثنائي، تؤكد على روح احتجاجية، وشهادة على حالات قمع وعسف وهتك وخراب. في الشريط، لن نجد خطاً فاصلاً بين سيرة يوسف عبدلكي التشكيلية وسيرته الحياتية. هناك تمازج أصيل بين السيرتين، عنوانه العناد والنبل والنزاهة. هو لم يحد يوماً عن قناعاته الفكرية ولم يساوم عليها، ولم يخذله قلم الفحم في هتك طبقات الجحيم، وألوان العار، وأرشيف العسف. سيرة نموذجية لمن اختار الذهاب إلى الضفة المضادة بفواتيرها الباهظة.

> «أنا يوسف يا أبي» بورتريه حنين، ووثيقة لتاريخ الفن المضاد

نحن إذاً إزاء فجيعة تتناسل من العتمة عبر ضربات نزقة في معالجات غرافيكيّة صارمة تنطوي على قدرة عالية لجهة الإتقان والكثافة البصرية المكتنزة بالإشارات، فوراء هذه السكينة المراوغة، والموت المجلّل بالصمت والعزلة والسخط، يكمن الجرح المفتوح على أطياف المحنة السورية، كأن عبدلكي لا يغادر لوحته، قبل أن يطمئن إلى مصائر كائناته في عزلتها وجحيمها وتوقها إلى التنفس خارج هذا العالم الكئيم. نراقب في مشهديات لاحقة، حركة قلم الفحم لحظة إنهاء، إحدى الجداريات، فتبرز طهرانية الأبيض والأسود في توثيق شجن الوجوه والعيون المتحدّية. نساء مشّحات بالسواد، وبرواويز لوجوه من غابوا في الحرب والمنافي والقبور. بشر برؤوس مقطوعة، وشهداء، وقديسون، ومفقودون، ودماء تسيل على الجدران، أو من آنية زهور، أو من طبق فارغ، مستعيناً بعبارات مقتبسة من أغنيات شعبية، بما يشبه المراثي الجماعية، أو النحيب الصامت، أو طقوس النذب. هكذا ذهب عبدلكي إلى توثيق تراجيديا الموت بوصفها «حادثاً مأساوياً بحق الأفراد». وإذا بارشيف الموتى يزداد قتامةً وثقلاً وأسى، عملاً تلو آخر في جنازٍ طويل لهلاكنا المقبل، في لائم الطيور الميتة، والجماجم، والأسماك المثبّتة بالمسامير والحبال، والسكاكين المغروزة بعنف، والأزهار الذابلة، والتوابيت. خارج هذا الفضاء السوداوي، سنأنس إلى ألفة المرسم، ظلال الأبواب المفتوحة والشبابيك، وغرفة الأرشيف، الغرفة التي يلجأ إليها يوسف لمحاكمة ما صنعه في نهاية يوم عمل شاق. وثائقي «أنا يوسف يا أبي» (59 دقيقة) الذي شاهدناه في عرضٍ خاص أخيراً، بورتريه حنين، ووثيقة لتأريخ الفن المضاد، بكاميرا ثابتة احتضنت الرسّام ولوحته في كادرٍ تأمّلي واحد.

محمد ملص ويوسف عبدلكي

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 28 كانون الاول 2022 العدد 4812

قريباً على الشاشة

الدايخ وقاووق في أحضان lbci

واحتدمت المعركة الكوميدية

زكية الديراني

عام كامل مرّ على «انتفاضة» حسين قاووق ومحمد الدايخ في وجه قناة «الجديد» التي قدّما على شاشتها برنامجهما الساخر «شو الوضع؟». يومها، فكّ الفنانان المثيران للجدل، ارتباطهما بمحطة تحسين خياط، بعدما قرّرت وضع شروط على المحتوى على رأسها عدم انتقاد بعض الدول الخليجية. بعد غيابهما عن الشاشة الصغيرة، صوّر قاووق والدايخ أمس الثلاثاء أولى حلقات برنامجهما الجديد الذي سيبصر النور قريباً على lbci وتنتجه شركة shoot production التي يملكها فراس حاطوم.

في هذا الإطار، تلفت معلومات لنا إلى أنّ البرنامج الذي ما زال بدون اسم، سيكون «خليطاً بين المسرح والتلفزيون، كما يتضمّن فقرات تطغى عليها الكوميديا السوداء المستوحاة من معاناة المواطن اللبناني».

سيبصر المشروع الجديد النور خلال أيّام، وسيكون أشبه بـ «كوكتيل» يجمع بين المشاهد التي تعرض على المسرح وسط جمهور يتفاعل مع الممثلين، وأخرى تصوّر في الخارج حيث يظهر قاووق والدايخ بشخصيّتهما الحقيقية، بالإضافة إلى ضيف أسبوعي سيحاول فريق البرنامج محاورته بأسلوب مختلف عن اللقاءات الفنية. لكن هل سيتم توظيف فقرات البرنامج الجديد سياسياً كما حصل على «الجديد»؟ تشير مصادر مرتبطة بالعمل إلى أنّ قاووق والدايخ سيظهران في برنامجهما الجديد ضمن فقرات منوّعة لن تكون بعيدة عمّا قدّماه سابقاً على الشاشة الصغيرة، حيث أطلّا بكراكتيرات عدّة، أبرزها «كوثراني» و«علي العلي العلوية» وغيرهما. لا شك في أنّ إطلالة الممثلَيْن على «الجديد» أسهمت في تعريف شريحة أكبر من الجمهور عليهما، بعدما حصدا شعبية على المسرح وعلى مواقع التواصل الاجتماعي. لكنّ نجاح تجربتهما التلفزيونية الجديدة مرتبط بسقف الحرية الذي ستمنحه لهما lbci. علماً أنّ الأخيرة لا تختلف في رؤياها السياسية والمصالح الاقتصادية التي تسيّر عملها عن «الجديد»، خصوصاً لجهة علاقتها ببعض دول الخليج والمنظومة المصرفية والاقتصادية في لبنان.

«ما عجز عن تقديمه هشام حداد سيقوم به حسين قاووق ومحمد الدايخ». عبارة تختصر المشهد على lbci التي قرّرت رفع سقف المنافسة بضمّ الثنائي إليها بعد إعلان هشام حداد انتقاله إلى mtv لتقديم برنامج «كتير هلقد» الذي انطلق أمس.

المفكرة

الإعلام بين المقدّس والفتنة

■ في ضوء الجدل الواسع الذي خلّفته الممثلة جوانا كركي أخيراً من خلال الاسكتش الذكوري الذي قدّمته ضمن برنامج «فشّة خلق» لداليا أحمد على «الجديد»، يدعو «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، اليوم الأربعاء إلى المشاركة في لقاء مفتوح مع الشيخ شفيق جرادي (الصورة)، بعنوان «المقدّس والفتنة ودور الإعلام ـ قناة الجديد نموذجاً». يجري النشاط المرتقب عند الساعة الثالثة بعد الظهر في «مجمّع الإمام المجتبى».

لقاء «المقدّس والفتنة ودور الإعلام ـ قناة الجديد نموذجاً»: اليوم الأربعاء ـ الساعة الثالثة بعد الظهر ـ «مجمّع الإمام المجتبى» في مقرّ «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية» (الصفير ـ ضاحية بيروت الجنوبية/ الطبقة الرابعة).

«الغول» في مونو

■ حتى 30 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، يواصل الفنان حمزة يزبك (الصورة) تقديم المسرحية القصيرة «الغول» التي يتولّى تمثيلها وإخراجها، على خشبة «مسرح مونو». لا تتعدى مدّة العمل الـ 30 دقيقة، وهو مقتبس عن مشروع الماجستير الخاص بالممثل اللبناني بديع أبو شقرا. وبحسب النص التعريفي الخاص بالمسرحية، فهي «تحاكي قصّة شاب يعاني من الاضطراب النفسي والتّشتّت الأسري»، سيفسح له يزبك المجال لـ«الحديث» عن أنّه «لَمْ أَكنْ يوماً الصّياد ولا حتى الفريسة، أنا رغبة الصيّاد وذعر الفريسة، أنا صمت الفخ الذي رسمه الصياد لفريسته».

مسرحية «الغول»: حتى 30 كانون الأوّل 2022 ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202422

وداعاً وإلى اللقاء

■ 11 عاماً مرّت على ولادة «مترو المدينة». اليوم الأربعاء، يحتفل الفضاء البيروتي بذكرى انطلاقته من خلال «مهرجان الوداع» الذي يستمرّ لثلاثة أيضاً، قبل الانتقال إلى نقطة أخرى بعيداً عن مبنى «السارولا». يتميّز برنامج السهرات المرتقبة بأنّه شديد التنوّع، إذ يتألّف من فقرات عدّة أبرزها مأخوذ من عروض حملت توقيع «مترو المدينة» على مرّ السنوات الماضية: «هشك بشك شو»، «أغاني سيّد درويش»، «ريلاكس FM»، «شادية وحليم»، ستاند ـ أب مع نور حجّار، «ضحك ولعب ومزح وحب» (الصورة)، «أغاني سرفيسات»، «ديسكوتيك نانا»، «عوالم شارع عماد الدين»، «وصلة مع تلاميذ مترو المهنية» و«مريم صالح تغنّي عدويّة».

«11 سنة مترو ووداعاً ساورلا»: اليوم الأربعاء وغداً الخميس وبعد غدٍ الجمعة ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

سامية حلبي: تحليل الألوان

■ تستعدّ «غاليري صفير زملر» في الكرنتينا، بدءاً من 12كانون الثاني (يناير) المقبل، لاحتضان معرض «تحليل الألوان: 1982 ـ 2022» للتشكيلية الفلسطينية سامية حلبي (1936 ـ الصورة) الذي يستمرّ حتى 21 نيسان (أبريل) 2023. يضم الحدث أعمالاً تجريدية قديمة وجديدة في رصيد الفنانة المقدسية التي هجّرتها النكبة إلى لبنان ثمّ إلى الولايات المتحدة، حيث درست الفن ودرّسته في جامعات عدّة. تملك حلبي مجموعة كبيرة من لوحات المشاهد الطبيعية التي تستكشف تقلب المواسم، عبر أعمال مليئة بضربات الفرشاة المبلّلة التي يمتاز بها أسلوبها، مستكشفة بذلك جمال المشهد الطبيعي وسكينته، بطريقة تستثير الحنين إلى مشهد طبيعي مفقود ومتلاشٍ. دسّت حلبي هويّتها في لوحاتها من دون أن يتحول ذلك إلى خطابة مبتذلة، كما أنجزت أعمالاً توثيقية عن مجازر كفر قاسم ودير ياسين. علماً أنّ المعرض الجديد يفتح أبوابه من الإثنين إلى الجمعة، من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً، والسبت من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الخامسة مساءً.

افتتاح معرض «تحليل الألوان: 1982 ـ 2022»: الخميس 12 كانون الثاني 2023 ـ من الساعة السادسة حتى التاسعة مساءً ـ «غاليري صفير زملر» (بناية طنّوس ـ الكرنتينا ـ بيروت/ الطبقة الرابعة). للاستعلام: 01/566550

على بالي

أسعد أبو خليل

فجّرت محطة «الجديد» أزمةً جديدة كان لبنان في غنى عنها. برنامج لا يمتّ للكوميديا أو المرح بصلة، أطلقَ سخرية جنسيّة ذكوريّة وبذيئة ضد النساء الجنوبيّات. والتعبير الذي ورد يندرج في ضمن كلام الأزقة. لكن بولا يعقوبيان، التي تتصنّع النسويّة فقط عندما يكون ذلك سياسياً مؤاتياً لحملاتها الانتخابيّة، خفّفت من الضرر وصنّفت الإهانات الذكوريّة على أنّها مزاح مقبول (كتب فرويد كتاباً عن المزاح، لأنّه أمر جدّي). ومن بديهيات النسويّة عدم القبول بتصنيف الكلام الذكوري السوقي الجنسي المَقيت على أنه مجرّد مزاح. لا، أكثر من ذلك، قالت يعقوبيان إنّ كلام الكوميديّة لم يكن إلا إشارة إلى التزاوج والمعاشرة. هذه كأن يقول أحدهم إنّ شتيمة الأم البذيئة، التي ترد على ألسنة كثير من رجال لبنان وثوّاره، ليست إلا دعوة لحب أمّ الشخص المعني بالشتيمة. محطة «الجديد» تغيّرت كثيراً وانتقلت، برشاقة، من نقيض ممانع مبتذل إلى نقيض تطبيعي خليجي مبتذل. نقلت من قطر إلى السعودية والإمارات مروراً بالقذافي. باعت مواقف المقاومة مقابل إعلانات ترويجيّة للسفارة الأميركيّة. والردود على «الجديد» من قبل مؤيّدي المقاومة كان بعضها لا يقلّ ذكوريّة عن الكلام الوارد في المحطة. وكلام بشرى الخليل عن «الزانيات» هو في سياق الكلام الذكوري السوقي نفسه. وكلام السخرية الكوميديّة لا يندرج فقط في ضمن كلام الكراهية الطائفيّة التي تصبّ ضد أهل الجنوب، بل هو جزء لا يتجزأ من حملة سياسيّة هائلة (تتصل بتل أبيب والرياض والإمارات وواشنطن) ضد مشروع مقاومة إسرائيل. ليست مصادفة أنّ السخرية وردت بعد أيّام فقط من حملة عويل ونحيب ووَا إسلاماه ووَا واشنطناه ـ وهي حملة شاركت فيها المحطة عينها ـ عن وفاة الجندي الأيرلندي. صورته ملأت الشاشات والمواقع فيما يموت شهداء في فلسطين كل يوم من دون ذكر اسم واحد منهم. المحطات الثلاث جزء من مشروع التطبيع الإبراهيمي الذي جرف معه عدداً من ساسة وكتّاب الممانعة و8 آذار. إنّه جرف جارف، والذي يصمد لن يكسب إلا جنة... العزّة والحريّة والاستقلاليّة. لكنّ المال، هو في المقلب الآخر.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com